هذا كحل نافع ينفع لجلا العين وغيرها وله ثلاث صفات تامل

٣ توتيه ٣ راسخت عه حجر ١ دار فلفل اجزا سوى

١ لم عه ١ ما الورد ٣ ١ زيت ٢ ١

الحمد لله وحده والصلوة والسلام
علي من لا نبي بعده اعار نبيه لاحبتي
من معانيه ومن به من نعمة الحكمة
علي اضعف هذه الامة فله
الحمد في الاولى والاخرة والصلاة
والسلام على الدرة الفاخرة قال رقمه
ورقمه بقلمه احقر العباد
واحوجهم لرحمة ربه ولطفه
يوم التنادي عبد المعترف بالتقصير
السيد الفنصاوي عامله الله بلطفه
واسعدنا ولوالديه واسلافه ١١٦٤
بمنه وكرمه في اواسط شعبان المعظم

بمدمعي وصبيبه ❊ من اجل من وصبي به
وجوي غدا ولهيبه ❊ من اجل من ولهي به
ناديت من اسري به ❊ بالحيات من اسري به
صل مغرما تجري به ❊ دنياه في تجريبه
تجزي على تدريبه ❊ يغني ولا تدري به
فاجاب من تهذيبه ❊ لم ادر ما تهذي به

لابي النواس

نضت عنها القميص لصب ماء ❊ فورد وجهها خوف الحياء
وقابلت الهواء وقد تبدت ❊ بمعتدل ارق من الهواء
فلما ان قضت وطرا وهمت ❊ على عجل لتاخذ للرداء
رات عين الرقيب على تدان ❊ فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل ❊ فظل الماء يقطر فوق ماء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا
على كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد السادات
المفضل بالايات والمعجزات صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات وبعد
فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الغني احمد بن حجازي
الفشني غفر الله تعالى له ذنوبه وستر في الدارين
عيوبه هذه مجالس سنية في الكلام على الاربعين
النواوية وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللقاصرين
مثلي من ابناء جنسي ضاما اليها من الفوايد الظريفة و
المواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات
ما تقر به اعين اهل الرغبات خاتما لها بما يحتاج
اليه خايف الميعاد وتشتاق اليه العين ويشتاق
اليه الفواد من مجلس يتعلق بالختام ليكون كفاية بالله صح
للواعظ في الرقايق والمواعظ وارجو من الله تعالى
ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات
النعيم الابدي المقيم انه على ما يشا قدير وبالاجابة
جدير

المجلس الاول في الحديث الاول

الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل

جارحة

جارحة بما اجترحت المطلع على ضماير القلوب اذا
هجست الحسيب على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت او
سكنت المحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير
من الاعمال وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد
وان صغرت المتطول بالعفو عن معاصيهم وان
كثرت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون و
السموات وهو الى البعيد اقرب من حبل الوريد وهو
على كل شي شهيد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي رقت رتبته في سما نبوته واسرعت الخوارق الى
جنابه حين دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الى
الله بجانبه فاستجابت الخلايق لدعوته وتوافقت
القلوب على صدق محبته والتذ الخلق بسماع حديثه
واخباره الواردة عنه في غيبته شوقا الى رويته صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين بدوام
ملكه وبعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير
الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه وفي رواية يتزوجها رواه امام المحدثين ابو عبد

بحمد الله

بحمد العبيد

بحمد
وكل محدثة
بدعة

بسم الله الرحمن الرحيم
عن امير المومنين ابي
حفص عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال
سمعت رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
يقول

وفي رواية بالنية

الصحيح

محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري
ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في
صحيحيهما الذين هما اصح الكتب المصنفة اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم
كلمة من تحقق بها فله جزيل الثواب ومن ذكرها بلغ نهاية
الامال ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال والبس قلبه
حلل الافضال وافرح روحه بشهود الجمال واستخلص سره
بكشف الجلال فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام
في الزمن القديم وعادت بركاتها على الهدهد فكسي
تاجا من السميع العليم وقالت بلقيس يايها الملا اني القي
الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
قال النسفي رحمه الله في تفسيره قيل الكتب المنزلة من
السماء الى الارض مائة واربعة صحف شيث ستون
وصحف ابرهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التورية
عشرة والتورية والانجيل والزبور والفرقان ومعاني
كل الكتب مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة في
الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة و
معاني البسملة مجموعة في بايها ومعناها بي كان ما
كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني البا في
نقطتها اي في تلك النقطة اشارة الى الوحدة وهي
عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حروف
البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار
تسعة عشر خازنا قال ابن مسعود رضي الله عنه فمن اراد ان ينجيه

قال الله عليها تسعة عشر

الله

ولانهم يقولونها في جميع اشغالهم

الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل الله له بكل حرف منها — فيها
جنة اي وقاية من كل واحد منهم وقال ابو بكر الوراق — قوتهم ودينها
رحمه الله لبسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة — استغلوا
ولكل حرف منها تفسير على حدته وروى الطبراني انه — ح
لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله تعالى لفلان ابن فلان ادخلوه جنة عالية
قطوفها دانية وروى انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقو — لون
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده — اي الجنة
واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العا — ملين
واذا دخل اهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا وفي بعض الاخبار عن النبي
المختار صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء عرض
على جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار نهرا من ماء غير
اسن ونهرا من لبن ونهرا من خمر ونهرا من عسل مصفى كما قال
تعالى في القران فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من
عسل مصفى فقلت لجبريل من اين تجي والى اين تذهب
قال تذهب الى حوض الكوثر اما مجيؤها فانا لا ادري من
اين تجي فاسال من الله ان يريك اياه فدعا ربه فجاء
ملك فسلم عليه ثم قال له يا محمد غمض عينيك قال فغمضت
عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحتها فاذا انا عند شجرة و
رايت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقيل
من زبرجد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس
وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس على جبل
او كورة القبيت في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجري
من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي الملك يا محمد
لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخلها وعلى بابها قفل قال افتحه

وروي ان حروف الحمد لله ثمانية وابواب الجنة ثمانية من قالها فتحت له ابواب الجنة الثمانية ١٢

خمر لذة للشاربين ح

تجري ح

قلت كيف افتحه قال لي بيدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله
الرحمن الرحيم ففتح القفل فدخلت القبة فرايت هذه الانهار تجري
من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لي ذلك
الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت فرايت
مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت
نهر الما يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من ها الله ونهر الخمر
يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان
اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية امدادهم قال الله تعالى
يا محمد من ذكرني بهذه الاسما من امتك وقال بقلب خالص بسم
الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوايدها
انها اربع كلمات وذنوب ابن ادم اربعة ذنوب ذنوب يعملها
بالليل وذنوب يعملها بالنهار وذنوب يعملها بالسر وذنوب يعملها
بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر الله تعالى له
الذنوب والجفا وفضايلها كثيرة افردتها بمجلس مستقل في كتاب
تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية قال بعضهم مدار الاسلام
على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام وقال بعضهم لو صنفت ماية
كتاب لبدات في اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات
وهو حديث عظيم كان السلف الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم به
تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولانه من اجل اعمال
القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها قال ابو عبيدة ليس
شي من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فايدة وابلغ من هذا

الحديث

الحديث **وقبل** الكلام عليه نتكلم على **نكتة** تتعلق بترجمة سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه سمع هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم **فنقول** ليس احد من الصحابة اسمه عمر بن
الخطاب الا هو وهو اول من سمي بامير المومنين على العموم سماه بذلك
عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفد عليه من العراق وقيل سماه
بذلك المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي الله تعالى عنه قال للناس انتم
المومنون وانا اميركم فسمي بذلك اي باميرالمومنين وكان قبل ذلك
يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك
العبارة لطولها وقالوا يا امير المومنين وكناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بها وبابي حفص والحفص الاسد **وكان** سبب ذلك ما راه من
الشدة كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه يمسك
اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يقعد عليه
وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة و
عاش ثلاثا وستين سنة **قال** عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر
ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا
حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه ان اخته
بنت الخطاب رضي الله عنها زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت
قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر ذلك فقصدهما ليعاقبهما فقرات
القران فاوقع الله في قلبه الاسلام فاسلم ثم جا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دار عند الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا
باسلامه ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه قال عبد الله
ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة
للمسلمين **ولقب** بالفاروق ايضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق
والباطل **وكان** من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام وبه
اعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام

باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام يعني
ابن ابي جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو احد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفا الراشدين واحد
اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد علما الصحابة
رضي الله تعالى عنهم روي له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسماية حديثا وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا
على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه
للمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه اثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته له واهتمامه
بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة
منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت
الجبال ان تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي
يسمونه فصل عمواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني
الدرة هي العصاة
انا عدل فويل العمر ان لم يعدل فسكنت ولم يات بعدها مثلها ومنها
ماكتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته
المعتادة الا ان تلقى فيه امراة بكر فامره ان يلقي فيه كتابا بدل
المراة ومن جملة ما هو مكتوب فيه انك ان تطلع من عند الله
فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع
ولم يلق فيه بعد ذلك امراة ومنها ما قاله ابن عباس ايضا كانت
تاتي نار كل عام الى المدينة الشريفة فشكى المسلمون ذلك الى سيدنا عمر
فقال لغلامه خذ هذا الردا فاذا جات النار فاوردة في وجهها
وقل يا نار هذا ردا عمر بن الخطاب حتى ترجع لوقتها فلما جات النار
فزع المسلمون فاخذ الغلام الردا وخرج به الى ظاهر المدينة واورده
على وجهها كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا ردا عمر بن الخطاب

فرجعت

فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضايله لا تستقصى
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي سمعت اذني كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات
قال جماهير العلما انما لفظة موضوعة للحصر تثبت المذكور
وتنفي ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت
بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما
الاعمال اي الشرعية البدنية اقوالها وافعالها الصادرة من المومنين
بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا قصد التنويع اذ المصدر
لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لما قابله الاعمال وكان كل
عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين ومقاصد الناوين
ومعناها لغة القصد وشرعا قصد الشي مقترن بفعله فان
تراخى عنه كان عزما والكلام على احكامها مبسوط في كتب الفقه
ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر اكثري لا كلي اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان
والقراة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول
الثواب فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة
النجاسة من قبيل الترك وللعلما في هذا المحل كلام طويل وانما
غرضنا الفايدة والتقريب للافهام قوله صلى الله عليه وسلم وانما
لكل امري ما نوى اي جزاوه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المرء
خير من عمله واخلاص النية لا يكون الا لله تعالى ولم تزل النية
شرعا لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال عز من قايل شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص
لله تعالى وعبادته لا شريك له وينبغي لمن اراد فعل شي من
الطاعات ان يستحضر النية فينوي بقلبه وجه الله تعالى فالنية
راس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس تبنى قواعد
البنيان فمن فتح على نفسه باب خير فتح الله له سبعين
بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب شر فتح الله له سبعين
بابا من الخذلان فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية

واذا نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما في مسند
ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
للحفظة يوم القيمة اكتبوا العبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون
يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى
انه نواه وحكى عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا
على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر
له ابليس يوما وقال له واسفا عليك ضيعت من عمرك
اربعين سنة في حصر نفسك واتعابها بذلك وقد بقي من
عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد في
نفسه لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على الاكل
والشرب واللذات عشرين سنة واعبد الله في العشرين
التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك واما اخوه المسرف فانه
استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة ردية قد بال على
ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه
قد افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعات الله ومناجاته
ويدخل جنة ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة
ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه على عبادة الله
تعا فطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت
رجله فسقط على اخيه فوقعا ميتين فحشر العابد على نية
المعصية وحشر العاصي على نية التوبة فينبغي للعبد ان يحسن
نيته وقد حكى ايضا ان العبد يوتى به يوم القيمة ومعه
حسنات كمثل الجبال فينادي مناد من كان له عند فلان حق
فلياتِ له وليأخذ حقه منه فياتي الناس فياخذون حسناته حتى
لم يبق له حسنة فيصير حيرانا فيقول الله تعالى عبدي ان لك عندي

كنز

اكتب المر يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول
نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك عندي سبعين ضعفا
وحكى ايضا انه يوتى بالعبد يوم القيمة فيدفع اليه كتاب
فياخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول
هذا ليس كتابي ما فعلت شيا من ذلك فيقول الله تعالى هذا
كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال لحججت
منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك
واعطيتك ثواب ذلك كله **فيا اخواننا** من نوى شيا حصل
له فقد قال صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله يقال ان
هذا الحديث ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد
بثواب على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبقه
كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله يعني
نية عثمان خير من عمله يعني الكافر **ويقال** ان النية المجردة
من المومن خير من عمله المجرد عن النية **وذكر** بعضهم ان العمل
بالنية تحته فردان فعل ونية فالقصر واقع لاحد الفردين
لان في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية
وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان
نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ
ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم **قوله** صلى
الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي نية وقصدا
فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا **قوله** ومن كانت هجرته
الى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي هذه الدار التي
نحن فيها سميت بذلك لدنائتها وسبقها الاخرة وهي دار الهموم
والاحزان والاكدار والتعب والنصب التي من طبعها ترفع الجاهل

ونضع العالم قال بعضهم عتبت على الدنيا لتقديم جاهل
وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا بنو الدهر ابناي لهذا رفعتهم واهل التقى ابنا الاخرى
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما على وجه الارض
مع الهوى والجو وثانيهما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل الدار الاخرة قوله فمن كانت هجرته اي من مكة
الى المدينة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
الى الله ورسوله فهجرته صح
اي يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم بجامع
حصول المقصود قوله او امراة ينكحها اي يتزوجها كما في رواية
وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا لانها فتنة عظيمة ففي الحديث
ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا ولان سبب ورود
هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج بامراة
يقال لها ام قيس فسمي مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر
للهجرة وفي الباطن لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق
العتاب واللوم ويقاس به من فعل مثله قوله فهجرته الى
ما هاجر اليه جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو
لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة
من مكة الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الى دار
الاسلام مستمر على التفصيل المذكور في كتب الفقه وقد تطلق
الهجرة الى هجرة ما نهى الله عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من
جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض
التي يغلب على اهلها اكل الحرام ويهجر البلد التي يسب فيها العلما
والصلحا واما هجر المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام الا من عذر
وللزوج هجر زوجته في مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر
يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد رواه امام
المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن
بردزبه بباء مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاء
ساكنة

ساكنة ويا مفتوحة وهما البخاري ومسلم رضي الله تعالى عنهما في صحيحيهما
الذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لا نطيل بها ومن
كلام البخاري • اغتنم في الفراغ فضل ركوع • فعسى ان يكون موتك بغتة •
• كم صحيح رايت من غير سقم • ذهبت نفسه الصحيحة فلتة •
خاتمة المجلس من كان عاقلا فانه يرضى في الدنيا بالقوت ويشتغل
بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار والدنيا دار الفنا **قال** علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة
فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا
حساب وغدا حساب ولا عمل **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر
عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم ساله عن الدنيا فقال الدنيا كحلم النايم واهلها مجازون ومعاقبون ن
فقال فالاخرة فقال فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول
الله ما الجنة فقال ان تترك لطالب نعيمها ابدا قال فاخير هذه الامة
قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمر الطلب
القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين
الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره احد فقال رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا **قال**
ابن عباس رضي الله عنهما يوتى بالدنيا يوم القيمة على صورة
عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا كرهته رويتها فيقال
لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم
هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها **وفي** كتاب المنبهات
لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المومنين ولا تصاحب الشيطان فانه
ليس برفيق المومنين ولا توذي احدا فليس من حرفة المومنين **قيل**

الشمطا السودا
المخالط سوادها
بياض صح

قيامك بين يديه اهوال الحساب والصراط وقللت وفاك حتى قيل
لك يا قليل الوفا يا كثير الغدر مع الانبساط يا متكاسلا في طاعة مولاك
وفي لذات هواك في نشاط يا مبارز مولاك بالمعاصي اسرفت وفرطت
كل الافراط يا ضعيفا في حمل اثوابه كيف تقوى على حمل الاوزار وانت
تعلم ان عقباها ضرب السياط ارفع يديك معي وقل يا الهي بحق
كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما تحبه وترضاه في جميع
الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات وايقظنا بجاه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ
فيما بقي والتذكر لما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الافات امين
امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني في الحديث الثاني
الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام و
اختصه بشريعة سمحا مشتملة على الحكم والاحكام واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الانام ومصباح الظلام
ورسول الاله الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا على الدوام وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر
ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال
يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم

رمضان

رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال
صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني
عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال
فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فاخبرني
عن الساعة قال ما المسول عنها باعلم من السايل
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها
وان ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون
في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدري
من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل
اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم
بهذا اللفظ والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع
والجلالة وقد اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة
والباطنة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد يستفاد من طلوعه
على تلك الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطلب العلم والقدوم
على الغير وهو كذلك قال ابو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا
تجملوا وقال ابن عبد السلام لا باس بلباس شعار العلما ليعرفوا بذلك

فيسالوا فاني كنت محرما فانكرت جماعة محرمين لا يعرفونني لما اخلوا
به من ادب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها وانكرت
عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا البسها لمثل ذلك كان فيه اجر
لانه سبب لامتثال امر الله والانتها عما نهى الله عنه قال
العلما ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن
جذب فرقدا فاخذ بكساه وقال له يا فرقد يا فريقد يابن ام فريقد
ان البر ليس في لبس هذه الكسا انما البر ما وقر في الصدر وصدقه
العمل قوله حتى جلس قريبا منه وقوله الى النبي ولم يقل بين يديه
قيل لان حاله يدل على انه لم يجي متعلما وانما جا معلما قوله فاسند
ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك اذ
لو جلس الى جانبه لما امكنه الا اسناد ركبة واحدة وهو غير
جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل ذلك جبريل
عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسايل من قوة النفس و
عدم الاستحيا عند السوال وان كان المسول ممن يحترم و
يهاب به وعلى ما ينبغي للمسول من التواضع والصفح عن السايل
وان تعدى ما ينبغي من الاحترام للمسول والادب معه قوله
ووضع كفيه على فخذيه اي وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله
عليه وسلم وفعل ذلك للاستيناس باعتبار ما بينهما من الانس
في الاصل حين ياتيه بالوحي وقد جا مصرحا في رواية النساي
من حديث ابي هريرة وابي ذر حيث قال حتى وضع يديه على
ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال يا محمد ناداه باسمه كما
تناديه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على انه لم يجي متعلما

وانما

وانما جامعها كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه **قال** بعضهم وبما تقرر علم انه نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى الا انه ان تأذى به فينبغي تحريمه **قوله** اخبرني عن الاسلام اي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله معبود في الوجود بحق الا الله الواجب الوجود وان محمدا رسول الله اي وان تشهد ان محمدا رسول الله وتصدق بذلك وتقيم الصلوة اي تاتي بها وبشروطها واركانها وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكوة تؤديها على وجهها الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد حر الرمضا فيه حين وضع عليه هذا الاسم ويستفاد فيه من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما ياتي ايضا زيادة على ما هنا **قوله** وتحج البيت اي تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان استطعت اليه سبيلا والمراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد ~~الزاد والراحلة~~ وغيرهما الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة فيها لوجود عظم المشقة فيه دونها **تنبيه** ظاهر الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على احدهما لم يكن مسلما وهو كذلك وقدم الشهادتين لان بهما حصول الايمان الذي هو ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه مشروط به وبه النجاة في الدارين ثم الصلوة لانها عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلوة ولكثرة الحاجة اليها ولتكرارها كل يوم خمس مرات ثم الزكوة لانها قرينة للصلوة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال المكلف وغيره عند اكثر العلما ثم صوم رمضان لطروه في كل سنة وكثرة افراد فاعليه بخلاف الحج ثم الحج للتغاليظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله

صلى الله عليه وسلم فلمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا وسنذكر
ان شا الله تعالى في المجلس الاتي بعد هذا زيادة على ما هنا **قوله**
قال يعني السايل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي فيما اجبت
به قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجبنا منه يساله ويصدقه اي
لان تصديقه يقتضي ان له علما بهذه الاشيا وهو لا يعلم الا
من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بمعروف السماع منه صلى
الله عليه وسلم او من حيث ان سواله موذن بانه عالم به فظاهر
حاله انه عالم به او غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل
جاكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة متعلم تعليما لهم
وتنبيها **قوله** قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله اي
تومن بوجوده وصفاته التي لا تتم الالوهية الا بها قال العلما رضي
الله تعالى عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول
الايمان بذاته تعالى والثاني الايمان بوحدانيته فاما الايمان بذاته
الكريمة فهو ان تعلم ان ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه الصفات
فكلما تصور في ذهنك او توهمته في ذهنك فالله تعالى بخلافه
لانك مخلوق وكلما تصورته او توهمته مخلوق مثلك لان جل جلاله
تقدس وتنزه ان يحل في المخلوق او يحل فيه مخلوق وانت جسم
وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك وانت جنس ونوع
والله تعالى لا جنس ولا نوع **فايدة** قال ابو اسحق
الاسفرايني جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين
احدهما ان كلما تصور في الاوهام فالله تعالى بخلافه الثانية
اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات
وقد اكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا في
غاية الجودة والايجاز ورحم الله القايل كلما ترتقي اليه بوهم
من جلال وقدرة وسناء فالذي ابدع البرية اعلى منه سبحانه مبدع الاشياء

وحكى

وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال من
انتهض لطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو
مشبه وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل او الى موجود
واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن درك
الادراك ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه
وقال بعض العارفين سبحان من رضي في معرفته بالعجز
عن معرفته وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله
واما الايمان بوحدانيته تبارك وتعالى فهو ان تعلم انه
منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد
في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالى قوله صلى الله عليه وسلم
وملايكته جمع ملك وهم اجسام علوية مشكلة بما شاوا من
الاشكال والايمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم
الله تعالى بقوله عباد مكرمون واعلموا ان ملايكة الرحمن
عليهم الصلاة والسلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه
من النور بقوله كن ولا يحصي عددهم الا هو سبحانه وتعالى
وهم انواع متفرقة ذكر ان من اعجب ما خلق الله تعالى فيهم
ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا
الثلج يطفي النار وهو يسبح الله تعالى ويقدسه ويحمده ويمجده
ويوحده ويقول في دعايه اللهم يا من الف بين الثلج والنار الف
بين قلوب عبادك المومنين وهو اكبر الملايكة نصحا لاهل الارض
تنبيه قسم الله تعالى الخلايق الى ثلاثة اقسام قسم خلقهم
بعقل بغير شهوة وهم الملايكة وقسم خلقهم بشهوة بغير عقل
وهم الدواب وقسم خلقهم بعقل وشهوة وهم بنو ادم فمن غلب
عقله على شهوته كان مع الملايكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع
البهايم قوله وكتبه معنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله

والبحث عن
سر ذات الله
اشراك ٢

المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام فايدة عدد ما
انزل الله على رسله ماية صحيفة واربعة كتب واختار
من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القران واختار
من القران سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة
والشافية والكافية والراقية والواقية والكنز والاساس
ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى قوله
ورسله معنى الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام
التصديق بما جاوا به من عند الله تعالى وقدمت الملايكة
على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملايكة مقدمة في
الخلق او للترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى
ارسل الملك الى الرسل واعلموا ان انبيا الله ورسله خير
الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم
امنا على دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامنا على خلقه في
ارضه وجعلهم شفعا مرضيين مقبولين الشفاعة وهم
الرحمة العظمى وبهم نرحم اهل الارض والسما صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وعددهم ماية الف نبي واربعة
وعشرون الف نبي وورد غير ذلك اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
واما اولو العزم فقد نظمهم بعض الفضلا فقال
محمد ابرهيم موسى كليمه فنوح وعيسى هم اولو العزم فاعلم
واما ترتيبهم فنوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
عليهم وسلم قوله واليوم الاخر هو يوم القيمة ويوم الجزا
ويوم الموعد فالايمان به والتصديق بوجوده وبجميع ما
اشتمل عليه واجب سمي بذلك لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة
المحدودة وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى في الختام قوله
وتومن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به ان تعتقد ان الله تعالى

[illegible]

قدر

قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات بقضاء
الله وقدره وهو مريد لها وخلق كل شي فقدره تقديرا ولا
يرضى لعباده الكفر ويكفي جزم الاعتقاد بذلك من غير نصب
برهان **نكتة** كان السلف الصالح رضي الله عنهم يجيبون من
سالهم عن القضا والقدر بقولهم ان تعلم ان ما اصابك لم
يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك **وقد** سال سايل الامام ٢
علي رضي الله عنه عن القضا والقدر فاعرض عنه ثم ساله
فاعرض عنه الى ان ساله الرابعة فاقبل عليه فقال لما خلق
الله تعالى خلقك خلقك كيف شا ام كيف تشا قال بل كيف
يشا قال فيحييك كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا
قال فيميتك كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال
فيبعثك يوم القيمة كيف يشا ام كيف تشا قال كيف يشا
قال فيحاسبك كيف تشا ام كيف يشا قال كيف يشا قال
اذهب فليس لك من الامر شي **فايدة** معنى خير القدر وشره
ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر
وان الكفر والمعصية والمخالفة وجميع افعال المعاصي من شر القدر
وفي رواية حلوه ومره فحلو القدر ما لايم الطبع ووافق النفس
كالتنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والماكل والمشرب والمنكح
ومر القدر جميع ما نفر منه الطبع وخالفه كالالام والاسقام و
الامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل ما ذكر
يجب الايمان به **تنبيه** جا في رواية الترمذي تقديم السوال عن
الايمان على السوال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولى بها
هنا اذ السنة مبنية على كتاب الله عز وجل بدليل قوله انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قدم فيه الايمان على الاسلام
وغيره لذلك من الايات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك

اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار
الذي هو من قبيل الاسلام **قوله** قال صدقت تقدم الكلام عليه
قوله فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسره بما
معناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في
كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو سوال
عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون **قوله** ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا من جوامع كلمه صلى
الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة **بيان**
ذلك وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات الاول
ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة
للشروط والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في
بحار المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله
عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة الثالث ان
يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو
مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة
الى مقام المراقبة اي ان لم تعبده وانت من اهل الروية فاعبده
وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقامات الثلاث احسان
لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان
الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر من كثير وهنا
نكتة لطيفة حكي عن بعض شيوخ الطريق انه ذكر هذا
الحديث يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم
وقف وهي اشارة صوفية اي انك اذا افنيت نفسك ولم ترها
شيا شاهدت ربك لانها حجاب دونه فاذا القيت الحجاب
شاهدت الجناب وهذا يشبه ما **حكي** عن بعضهم انه قال
رايت رب العزة في المنام فقلت يارب كيف الطريق اليك قال
حل

خل نفسك وتعال قيل واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت القيمة وسميت بذلك لسرعة قيامها او لانها عند الله تعالى كساعة واحدة وليس السوال عن وقت مجيئها ليعلم الحاضرون كالمسوول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع به بل لينزجروا عن السوال عنها فانهم اكثروا منه كما قال تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك قوله قال ما المسئول عنها اي عن وقتها باعلم من السايل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي بالعلم بوقتها قوله قال فاخبرني عن اماراتها اي بفتح الهمزة اي علاماتها وربما روي اماراتها بالجمع والامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها و اختلف في معناه على اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صاير الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف الملاك اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الام من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه ثانيها ان معناه ان الامة تلد الملوك فتكون امه من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها امه ومن هذا ان يكثر العقوق في

الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من
الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المراة
مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد
غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا
ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى
حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا
لكع بن لكع وقيل غير ذلك قوله وان ترى الحفاة
بالمهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجليه قوله العراة جمع
عار وهو من لا شي على جسده قوله العالة بفتح اللام المخففة
جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله رعاء الشاء بكسر
الرا والمد جمع راع واصل الراعي الحفظ والشاء الغنم وخصهم
بالذكر لانهم اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي
يتباهون في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل
الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين
هذه صفاتهم على اهل الحاضرة ويتمكنون بالقهر والغلبة
فيكثر اموالهم ويتسع في الحطام امالهم فتنصرف هممهم الى
تشييد البنيان وقد جا في الحديث الشريف لا تقوم الساعة
حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ومر وجا اذا اسند
الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وهذا مشاهد في زماننا
وفيه دلالة كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البنا
وتشييده فقد جا في الحديث يوجر ابن ادم على كل شي الا ما
يضعه في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع
حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل السايل
عما ذكر فلبث النبي صلى الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام
في هذه القضية مليا بتشديد اليا اي زمانا كثيرا وجا في
رواية فلبثت ثلاثا فهو مقدمة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه
وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جا في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما

الدلالة
بتثليث
الدال

اي ايام ١٢

قوله

قوله ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال
فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم ففيه ان الدين
ثلاثة الايمان والاسلام والاحسان وفهم منه انه يستحب للعالم
التنبيه لتلامذته حتى لو كان مدرسا ينبه اتباعه على قواعد العلم
وغرايب الوقايع طلبا لتفهيمهم وفايدتهم **تنبيه** ظاهر هذا
الحديث يخالف حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فادبر الرجل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيحمل ان عمر رضي الله عنه لم
يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس لغرض لهم فاخبره بعد
ثلاث **خاتمة المجلس** اعلم ان جبريل عليه الصلوة والسلام ملك
خلقه الله تعالى متوسط بين الله ورسله واسمه هذا اسم بابلي و
معناه عبد الله والخبر دال على ان الله تعالى يشكل الملايكة
بما شاوا من الصور كما مر وقد كان جبريل يتمثل لنبينا صلى
الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي **وفي رواية** ما جاءني جبريل
في صورة لم اعرفه الا في هذه المرة **قال** ابن عادل رحمه الله تعالى
يروى ان جبريل عليه السلام نزل على ادم اثنى عشر مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى ابرهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعما ية
مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين
وسلم اربعا وعشرين الف مرة **وقد** وصف الله تعالى جبريل
عليه السلام بالقوة فقال تعالى شديد القوى **وكان** من قوته انه
اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه و
رفعها الى السماء ثم قلبها **وكان من قوته** انه صاح صيحة بثمود
فاصبحوا جاثمين خامدين **وكان** هبوطه من السماء على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها في اسرع من
طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم **ولقد حكى**
بعض العلماء في تصنيف له ان الله تبارك وتعالى اوحى الى
جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب عاليها
سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل

سبحانك يارب واي ذنب فعلوا فقال انه قد ركب فيهم في
هذه الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال
فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مداين فرفعها
على خافقة من جناحه حتى وصل بها الى عنان السما واراد
ان يقلبها وكانت لامراة منهم عجين فقامت اليه ولها طفل
نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل
من مهده وصاح فحارت المراة في امرها وماذا تفعل ويدها
في العجين وولدها يصيح فقالت من عظم حرقتها تخاطب ولدها
يا ولدي ان ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة
علي من عصاه قال فلما تكلمت بذلك سكن غضب الله عز وجل
وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة
هذه المراة لولدها واني حليم لا اعجل بالعقوبة على من
عصاني فكان الطفل سبب الشفاعة فيمن استحقوا
العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث في الحديث الثالث
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تكون سبب للنعيم المؤبد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود واحمد ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ما ركع راكع وسجد عن
ابي عبد الله عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم
رمضان وحج البيت رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني

اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم
في الايمان والحج وقد اشتمل على اركان الاسلام فهو من قواعد
الدين العظيمة قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس
واصل البنا ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله
في المعاني من باب المجاز وقد جا في غاية الحسن والبلاغة
اذ جعل للاسلام قواعد واركانا محسوسة وجعل الاسلام
مبني عليها قوله على خمس اي على خمس دعايم او قواعد وهي
حاصل ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام ولما كان
الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة انه من دين محمد
صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا
عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا
وقال عليه الصلوة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهـ وا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسياتي
ان شا الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شي من فضل لا اله
الا الله في محله تنبيه هل النطق بالشهادتين شرط لاجرا احكا م
المومنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها
غير داخل في مسمى الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب
جمهور المحققين الى اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقل
بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مومن عند الله تعالى وهذا
اوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقها الى ثانيهما والزمهم
الاولون بان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع وقت
الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام
الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشفا الصحيح
انه مومن مستوجب الجنة حيث اثبت فيه خلافا قوله واقام

الصلوة هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلوة
لغة الدعا بخير وشرعا اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة
بالتسليم بشرايط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة
معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع ايات
كقوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة اي حافظوا
عليها دايما بكمال واجباتها وسننها وقوله ان الصلوة
كانت على المومنين كتابا موقوتا اي محتمة موقتة واخبار
كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي ليلة الاسرى
خمسين صلوة فلم ازل اراجعه واساله التخفيف حتى جعلها
خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل علي
غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ حين بعثه الى اليمن
اخبرهم ان الله تعالى قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم و
ليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في
حقه صلى الله عليه وسلم قال اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف
في اشتقاق اسم الصلوة فقيل من الدعا كما مر وقيل سميت بذلك
من الرحمة وقيل من الاستقامة كقولهم صليت العود على النار
اذا قومته فالصلوة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته
وتنهاه عن خلافه وقيل انها صلة بين العبد والرب وقيل
غير ذلك قال الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت صلوة
ادم والظهر كانت صلوة داود والعصر كانت صلوة سليمان
والمغرب كانت صلوة يعقوب والعشا كانت صلوة يونس و — في ذلك هم
اورد خبرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا محمد
صلى الله عليه وعليهم وسلم تعظيما له وتكثيرا الاجور امته
وقد قال عليه الصلوة والسلام خمس صلوات كتبهن الله — بحقهن
على العباد فمن جا بهن لم يضيع منهن شيا استخفافا بهن كان
له عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له
عهد ان شا عذبه وان شا ادخله الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم

وسلم علم الايمان الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل
الصلوة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم
خمس مرات فما ترون هل يبقي ذلك من درنه شي قالوا
لا قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب
الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم
على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ
الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله
ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب وانشدوا

الا في الصلوة الخير والفضل اجمع ∴ لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض في شريعة ديننا ∴ واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة ∴ وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لرب العرش حين صلاته ∴ نجيا فيا طوبى له حين يخشع

قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة كانه لم يعرفنا و
لم نعرفه فيا ايها الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه
الحور الحسان حافظ على صلواتك وحقها بالنوافل تنل في
غدك اعلى المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام
ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط
عنه بها خطيئة وروى ابن حبان في صحيحه من حديث
عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه
فوضعت على راسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت
اى حتى لا يبقى منها شي ان شا الله تعالى والاحاديث في فضل
الصلوة اكثر من ان تحصى وسياتي ان شا الله تعالى في المجالس لس
الاتية زيادات على ما هنا قيل ان رابعة العدوية كانت

تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا
ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظروا
الى امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة **قوله** وايتاء
الزكوة هذا هو الركن الثالث من اركان الاسلام والزكوة
في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر
مخصوص من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة بشروط
مخصوصة وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء
الاخذ ولانها تطهر مخرجها من الاثم وتمدحه حتى تشهد له
بصحة الايمان والاصل في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى
واتوا الزكوة وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة واخبار
كثيرة منها هذا الخبر فيكفر جاحدها وان اتى بها في الزكوة
المجمع عليها دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من
ادائها وتوخذ منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه
وفرضت في السنة الثانية من الهجرة بعد زكوة الفطر وتجب
في ثمانية اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب
والفضة والزرع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب
الفقه ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس
وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقرا والمساكين
الاية وجا في الزكوة اخبار واثار كثيرة سياتي بعضها في غير
هذ المجلس **قوله** وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في
اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض
على المستطيع لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الاية
ولهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا
تحجوا قالوا كيف نحج قبل ان لا نحج قال ان تقعد العرب على
بطون الاودية يمنعون الناس السبيل وهو معلوم من
الدين بالضرورة يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام
او نشا ببادية بعيدة عن العلما وهو من الشرايع القديمة **روى**

ان

ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملايكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال صاحب التعجيز ان اول من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حج البيت وقال ابو اسحق لم يبعث الله نبيا بعد ابرهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض من الف في المناسك انه لم يجب الا على هذه الامة واختلفوا متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور بعدها وعليه قيل انه فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة فايدة في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرضها الا حجة واحدة وهي حجة الوداع كذا ذكروه ولخبر مسلم احجنا هذا العامل ام للابد قال لا بل للابد واما حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر رمضان وقضا عند افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة اي ايتوا بهما تامين وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله هل على النسا جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا يجب في العمر الا مرة فياخوانى من لم يمنعه من الحج مانع كمرض وقاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج مات يهود يا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه هممت ان اكتب الى الامصار ان تضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه

سبيلا وعن سعيد بن ابرهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت
رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد
فعله بعض السلف في جار له موسر مات فلم يصل عليه وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم يزك ولم يحج سال
الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله رب ارجعوني لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية من اشد شي على
اهل التوحيد وقد جا في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجر
الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيمة ومنها قوله اعظم الناس
ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول يوم
في الدنيا ومنها قوله ان الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعثه
الله يوم القيمة وله عينين ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
بحق وصدق وقال مجاهد ان الحاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملايكة
فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة
اعتناقا وفي الخبر ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة
الف فان نقصوا كملهم الله من الملايكة وان الكعبة تحشر كالعروس
المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون خلفها حتى يدخل
الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا
البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس
له جزا الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة
نكتة حكي عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما
كان في اخر حجة منها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية
عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين
لمن قد وقف موقفي هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي
يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد

غفرت

غفرت لمن يقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام **قوله**
وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام وجا
في رواية تقديم الصوم على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه ان الصوم
في كل عام ووجه ماهنا ما فيه من تنشيط النفس وارضايها بما فيه
المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك **ومنه** قوله
تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا وسكوتا
عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص مع
النية **والاصل** في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم
الماضية **قيل** ما من امة الا واوجب عليهم صوم رمضان الا انهم
ضلوا عنه **واخبار** كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
شعبان صح وفرض في لرمضان في السنة الثانية من الهجرة واركانه ثلاثة
صايم ونية وامساك عن المفطرات **وجب** صوم رمضان باحد
امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما او روية الهلال ليلة الثلاثين
من شعبان **ووجوبه** معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه
فهو كافر الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا بعيدا عن العلماء
ومن ترك صومه غير جاحد له من عذر كمرض او سفر كان قال
الصوم واجب علي ولكن لا اصوم حبس ومنع الطعام والشراب نهارا
ليحصل له صورة الصوم بذلك **وقد** قيل الصوم عموم وخصوص
وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن والفرج عند قصد الشهوة
وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل
وساير الجوارح عن الاثام وصوم خصوص الخصوص صون القلب عن
الهمم الدنية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية **وقد جا** في فضل رمضا ن
اخبار كثيرة شهيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما
في رمضان من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا **وقال** صلى
الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه **وفي** رواية وما تاخر **وقال** من قام رمضان ايمانا واحتسا با

غفر له ما تقدم من ذنبه وفسروا قيام رمضان بصلوة التراويح
وقال صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان اذا افطر فرح بفطره
واذا لقى ربه فرح بصومه وقال صلى الله عليه وسلم الصايم لا ترد
دعوته وقال بعضهم في المعنى
وربك لو ابصرت قوما تتابعت ۞ عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهدا
وصاموا نهارا دايما ثم افطروا ۞ على مبلغ الاوقات واستعملوا الكدا
اوليك قوم احسن الله فعلهم ۞ وابد لهم من حسن فعلهم الخلدا
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير منه وعن ابي
مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة
من درة مجوفة مما نعتهن الله بقوله حور مقصورات في الخيام
على كل واحدة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منهن لون على ريح الاخر لكل
امراة منهن لون على ريح الاخر لكل امراة منهن سبعين سريرا من
ياقوتة حمرا موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراش على
كل فراش اريكة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها
وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من
طعام تجد لاخر لقمة منها لذة لم تجد لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك
على سرير من ياقوت احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر
بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي
الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم
في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي
صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري ان تسبيحة واحدة
في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره نكتة عظيمة عن

ثابت

ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد
الليل قال رايت ذات ليلة في منامي امراة لا تشبه النسا فقلت
لها من انت فقالت حورا امة الله فقلت لها تزوجيني نفسك فقا لت
اخطبني من عند ربك وامهرني فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد
وانشدوا يا طالب الحورا في خدرها ۞ وطالبا ذاك على قدرها ۞
۞ انهض بجد لا تكن وانيا ۞ وجاهد النفس على صبرها ۞
۞ وجانب الناس وارفضهم ۞ وخالف الوحدة في وكرها ۞
۞ وقم اذا الليل بدا وجهه ۞ وصم نهارك فهو من مهرها ۞
۞ فلو رات عيناك اقبالها ۞ وقد بدت رمانتا صدرها ۞
۞ وهي تماشي بين اترابها ۞ وعقدها يشرق في نحرها ۞
۞ لهان في نفسك هذا الذي ۞ تراك في دنياك من زهرها ۞
واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث
ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او تركية وهو الصوم او فعل
وهو اما بدني وهو الصلوة او مالي وهو الزكوة او مركب منهما
وهو الحج فان قيل لم لم يذكر مع الخمس الجهاد قلت الجواب ان الجهاد
فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين بخلاف هذه الخمسة
فانها فرايض اعيان فهذه اركان الاسلام خاتمة المجلس جا في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا اسلك
في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شرا اسلك في قلبه الريبة
قال تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنة
من المحدثين والفقها والمتكلمين على ان المومن الذي يحكم انه
من اهل القبلة ولا يخلد في النار هو من اعتقد بقلبه دين الاسلام
اعتقادا جازما خاليا عن الشك ونطق بشهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله حكي عن عبد الواحد بن زيد قال مررت
في بعض الجبال بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه الفالج يرجع

غالب الاوقات والزنابير تنهش من لحمه الدود لننا ثره من احنابه
وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرا من خلقه قال
فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي شي عافاك الله تعالى منه والله
ما اجد الا جميع البلايا محتاطة بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا
بطال اليس عني الم تر انه عافاني من الشرك حيث اطلق لساني بتوحيده
وجعل لي قلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره وانشد

حمدت الله ربي اذ هداني ٭ الى الاسلام والدين الحنيف ٭

اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة يا ارحم الراحمين امين

المجلس الرابع في الحديث الرابع

الحمد لله الذي
اتقن المصنوعات وفطر الموجودات وامات الاحيا واحيى الاموات
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب
الايات والمعجزات الشفيع المشفع في من يصلي عليه يوم الحسرات
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اهل الفضل والكرامات عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم
يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي
لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينها وبينه الا باع او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بيت
شفتي النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم قال ابن مسعود
رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انبانا اخبرنا حادثا

وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها صح

وهو الصادق في خبره المصدوق اي المصدق فيه اي الذي
يا تيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله و
فيما ياتيه من الوحي مصدوق فيما وعده الله به **قوله** ان
احدكم بمعنى واحدكم **قوله** يجمع بالبنا للمفعول خلقه في بطن امه
اربعين يوما نطفة اي يضم الله ويحفظ ما خلقه وهو
الما الذى تخلق المخلوق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان
نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهي
قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور و فيها
يصورها الله تعالى ويجعل لها فما و سمعا و بصرا و امعا و غير ذلك
من الاعضا ثم اذا تمت وصار ابن ماية وعشرين يوما يرسل
الملك بالبنا للمفعول والمراد بالملك الموكل بالرحم كما ذكره في حديث
انس **فايدة** افتى الامام ابن يونس وغيره بانه لا يحل للمراة
ان تستعمل دوا يمنع الحبل ذكره في العجالة **قوله** فينفخ فيه الروح
قال جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك
الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم عرض وهو الحيوة التي يصير
البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة **فايدة**
الذين لا يفنون سبعة الروح والعجب والجنة والنار واهلوهما
وما اودعه الانسان عند الله من العمل الصالح **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما الموجودات المحدثة التي لا تفنى سبعة اللوح والقلم
والعرش والكرسي والجنة والنار والارواح **فايدة** عجب الذنب
بالبا وقد تبدل ميما ويثلث فاوه وهو العين فيهما هو عظم في
العصعص اخر سلسلة صلب الانسان منزل منه منزلة محل الذنب
من الدابة منه تنشون **قوله** ويومر بالبنا للمفعول باربع كلمات
اي بكتبها ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم بقوله يكتب بالبنا
للمفعول رزقه وهو ما يتناوله الانسان من ماكول ومشروب
وملبوس وغيرها قليلا كان او كثيرا حلالا او حراما واجله وهو
الزمن الذى علم الله ان الشخص يموت بعد مدة حيوته فيه وعمله

من خير وشر اي سعيد بطاعته لربه او شقي بعصيانه له وهما
مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد
فايدة الكاتب في الحقيقة هو الله تعالى بمعنى انه يامر بالكتابة
الملك وقد جاء ايضا فرغ الله من اربع من الخلق والاجل
والرزق والعمل والخلق بفتح الخاء اشارة الى الذكورة والانوثة
وبضمها الى السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتابة انه من قبل سواله فيها فقد جاء في الاحاديث الصحيحة
المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى
شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض يموت فيقال له انطلق
الى ام الكتاب فانك تجد فيه قصة هذه النطفة فينطلق فيجد
قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جا اجلها
قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي رواية من حديث ابن
مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير
مخلقة قذفها في الارحام دما وان قال مخلقة قال اي رب ذكر ام
انثى الى اخر ما تقدم وجا مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث
اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى لعبد ان يموت
بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل في معناه
اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيسافر فيطير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتعرض
نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا
قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايه
حتى دفن في ارض التي خلق منها نكتة يقال ان ملك الموت عليه السلام
دخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره
ويحد بصره الى رجل من ندمايه ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي
الله من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله رايته

يطيل

يطيل النظر الى واخاف ان يريد قبض روحي فخلصني من يده
فقال وكيف اخلصك قال تامر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله
ان يضل عني ولا يجدني فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله
في الساعة الى اقصى بلاد الهند في الوقت والحال وعاد ملك
الموت ودخل على سليمان بن داود عليهما السلام فقال له سليمان
لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال كنت اتعجب منه
لاني امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الى ان
اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه
هناك تنبيه يا هذا انظر الى قدرة مولاك كيف انشالك
مكتوب في التورية يا ابن ادم جعلت لك قرارا في بطن امك
وغشيت وجهك بغشاء لئلا تفزع من الرحم وجعلت وجهك
الى ظهر امك لئلا تؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكا عن
يمينك ومتكا عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما
الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود في بطن
امك فهل يقدر على ذلك غيري فلما ان تمت مدتك اوحيت الى
الملك الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه
لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم يسعى فانبعث لك عرقين
دقيقين في صدر امك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتا باردا
في الصيف والقيت محبتك في قلب ابويك فلا يشبعان حتى
تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قوي ظهرك واشتد ازرك
بارزتني بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد على
وتسترت ممن يراك وبارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم
تستحي مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك وان سالتني اعطيتك
وان تبت الى قبلتك قوله فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب فيسبق عليه الكتاب
اي حكمه الذي كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستند الى سابق

قين

منها صح

علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
بحكم القدر الجاري فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه للخير
بحكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله تعالى
كان بعكس ذلك وفي بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال
بالخواتيم وفي الحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان
من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان ميسر
لعمل اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله
يصرفها كيف يشاء كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلوب
الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء فالموفق من
بدا عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول عكسه وكذا من بدا
عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالى لا عكسه نكتة من
لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه
تنبيه ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه حال
المبدا وهي خلقه والمعاد وهي السعادة او الشقاوة وما بينهما وهو
الاجل وما يتصرف فيه من الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادمة
لما سلف وان جميع الامور بقضا الله وقدره تتمة المكلفون على
اربعة اقسام القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته في الدنيا
ولجنته في الاخرة وهم الانبيا والاوليا والمومنون الصالحون القسم
الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا
كفارا ثم ختم الله لهم بالايمان فكان تفريطهم مدة حيوتهم وانهماكهم
بالمعاصي اعقبه الله توبة عليهم عند الخاتمة فماتوا على حال التوبة
والاحسان كسحرة فرعون القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته
ولا لجنته وهم الكفار الذين ماتوا على الكفر حرموا في دار الدنيا نعيم
الايمان ولهم في الاخرة العذاب والهوان القسم الرابع قوم خلقهم
الله تعالى لخدمته دون جنته وهم كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ثم مكر بهم

فطردوا

بيان صح

فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسأل الله تعالى بكرمه السلامة
بمنه وجوده واحسانه الحنان المنان واعلم ان اشد ما يهيج
خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل
سبق له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري على ما
جرت عليه السابقة فمن سبق له في علم الله السعادة ختم له
بخاتمة الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة ختم له بخاتمة
الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع واصحاب
الافات الباطنة والظلمة المجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره
الصلاح ومكر به فلافات باطنه ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل
بن عياض مات فراه الفضيل في المنام فساله عن حاله فاخبره
انه مكر به ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت اظن
بالباطل صح
اني افضل من اصحابك فكنت اتكبر عليهم في نفسي وكانت لي
علة باطنة فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا في كل سنة وقا ل
سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل
خطرة وكل حركة وكان سفين الثوري كثير البكا والجزع فقيل
له يا ابا عبد الله عليك بالرجا فان عفو الله اعظم من ذنوبك
فقال او على ذنوبي ابكي تالله لو اني علمت موتي على التوحيد
لما باليت بامثال الجبال من الخطايا ومرض بعض العارفين فقا ل
لبعض اخوانه اقعد عند راسي حتى اموت فان مت على الاسلام
فاشتر بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل
هذا اليوم عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يغتروا
بجنازتي فقعد عند راسه حتى مات على الايمان فاشترى اللوز
والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا كان خايفا من سلب الايمان
فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر كان حبيب العجمي
يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من
لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله دخل
بعض الفقرا الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا

ان يزوجوه اباها حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له
القسيس فنصره فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت
له ويحك تركت دين الحق لشهوة تالله ان نعيم الابد بدين
الاسلام انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
خاتمة المجلس بقصة برصيصا العابد لان فيها اعظم
عبرة حكي ان برصيصا كان له ستون الفا من التلامذة وكانوا
يمشون في الهوى ببركاته فيا تكافر نعوذ بالله تعالى منه وكان
يعبد الله تعالى حتى تعجب الملائكة من عبادته فقال الله تعالى
لهم لماذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر و
يدخل النار ابد الابدين فسمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه
على يده فجاء الى الصومعة على شبه عابد قد لبس المسح فناداه
فقال له برصيصا من انت وما تريد قال انما انا عابد اكون
عونا لك على عبادة الله تعالى قال له برصيصا من اراد عبادة
الله تعالى فان الله تعالى يكفيه صاحبا فقام ابليس عليه اللعنة
يعبد الله ثلاثة ايام لم ياكل ولم يشرب فقال له برصيصا انا افطر وانام
واكل واشرب وانت لا تاكل لاني عبدت الله تعالى مايتين وعشرين
سنة فلم اقدر على ترك الاكل والشرب فما حيلتي فاعص الله تعالى
ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعات قال كيف اعصيه بعد
ان عبد ته كذا وكذا سنة فقال ابليس ان الانسان اذا اذنب
يحتاج الى المعذرة والمغفرة قال فباي ذنب تشير علي قال الزنا
قال لا افعل قال اشرب مسكرا فانه اهون وخصمك الله وحده
قال اين اجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فوجد امراة جميلة
فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل عليه زوجها
فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان
فاخذه وجلده للخمر ثمانين جلدة وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب

حتى اصبر مثلك
قال اذهب صح

جا

جلدة والزنا مايه
جلدة صح

جا اليه ابليس في تلك الصورة فقال له كيف ترى حالك قال
من اطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال ابليس كنت في بلايك
مايتين وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت انزلتك قال اريد
واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد وانا على
الخشب قال اسجد لي بالايما فاوى براسه ساجدا فكفر نعوذ
بالله تعالى من ذلك فلما كفر برصيصا قال له الشيطان اني بري
منك اني اخاف الله رب العالمين اللهم اجعل الايمان لنا سراجا
ولا تجعله لنا استدراجا يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الخامس في الحديث الخامس الحمد لله

الذي اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بها النفوس مطمينة
وهي لقايلها من النار جنة واشهد ان محمدا عبده ورسوله فضل
من عظم الفرض والسنة وشرع المعروف وسنه وقطع في طاعة
ربه عمره وسنه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين اماتوا
البدع واحيوا السنة عن ام المومنين ام عبد الله عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري وفي رواية لمسلم
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات
وهو مما ينبغي ان يعتنى بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو
من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه نتكلم
على شي من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا بها فنقول هي
الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي ام المومنين في الاحترام
والتعظيم لا في السفر والخلوة والنظر وما اشبهه وكذا يقال في ساير زوجاته
صلى الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها به النبي صلى الله عليه وسلم

لما سالته ان يكنيها بابن اختها اسما واسمه عبد الله بن الزبير والاصح
انها لم تلد قط وقيل القت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قبل الهجرة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من
ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك ولكن انا
ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال
ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله
تعالى زوجك بهذه قال ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملا طبقا من تمر
وغطاه وقال لها يا عايشة اذهبي بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقولي يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فبارك
عليك وكان سن عايشه اذ ذاك ست سنين قال فمضت
عايشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني عن التمر قالت عايشة
رضي الله عنها فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال
قبلنا يا عايشه قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة
ودخلت على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني برسول
الله ظن السوء ان الله تعالى قد زوجك به من فوق سبع سمواته
وزوجتك اياه في الارض قالت عايشه فما فرحت بشي اشد من فرحي بقول
ابي بكر قد زوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب
وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها ان الوحي لم يات
النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امراة من نسايه الا هي ومنها ان جبريل
عليه السلام اقراها السلام عن الله دون غيرها من صواحباتها وهي
لهذا افضل نسا النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الف حديث ومايتي حديث وعشرة احاديث وفي هذا كفاية ولنرجع
الى الكلام على الحديث فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
اي من اتى بشي لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى

بالبدعة

بالبدعة قوله في امرنا اي في ديننا وشريعتنا ويطلق على الشان
ومنه وما امر فرعون برشيد قوله هذا اشارة الى ما ذكر من دين
النبي صلى الله عليه وسلم وشانه قوله ما ليس منه بان ينافيه بحيث لا
يستند الى شي من ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود والمعنى
انه باطل والباطل مردود على صاحبه لا يعتد به رواه البخاري و
مسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هوا او غيره برضاه
ليس عليه امرنا اي لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود كما مر
وفي هذه الرواية رد على من فعل فعل سوء قايلا انه لم يحدث
ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق بين ان تكون
محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن على امر الشرع ففاعله
اثم لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه
لعنة الله ودخل فيما تناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم
مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فايدة قسم ابن
عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل
ما لا يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتارة تكون واجبة
كتعليم النحو وغريب الكتاب والسنة ونحوهما مما يتوقف فهم الشريعة
عليه ومحرمة كمذهب القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة
كاحداث الربط والمدارس وبنا القناطر وكل احسان لم يعهد
في العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف
ومباحة كالمصافحة عقب صلوة الصبح والعصر والتوسع في
الماكل والمشرب والملبس حيث لا سرف وغير ذلك واعلم ان في
هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع قيل اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل الهوى فيحدثوا
في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدعا
سلبه الله حلاوة السنن وقال الامام الدقاق من استهان بادب من
اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة

ومن استهان بالفرايض قيض الله مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع
في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي
في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة هنا
السنة ويحكى عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال كنت يوما
مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام
الا بميزر ولم اتجرد فرايت في تلك الليلة قايلا يقول لي ابشر يا احمد
فان الله غفر لك باستعمال السنة فقلت له من انت قال جبريل
وقد جعلك الله اماما يقتدى بك ويحكى عن بعضهم ايضا انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله
عسى ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك قلت متى قال من
اليوم الذي احييت فيه سنتي وقد كانت اميتت قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما اتى على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة
واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة وفي الحديث
من مشى الى صاحب بدعة فقد اعانه على هدم الاسلام فيجب
على من من الله عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع و
ان يقف على الكتاب والسنة والاجماع خاتمة المجلس حكى
المالقي في شرحه ان هرون الرشيد وجه الى عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي رحمه الله تعالى فاستعطف له ليرخص له في نكاح الجارية
التي تركها اخوه موسى الهادي وقد استحلفه انه متى افضت الخلافة
اليه لا يقربها فحلف له هرون بايمان كثيرة منها المشي الى بيت الله
الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ فلما
مات الهادي طلب هرون رخصة في نكاحها فلم يسعفه الشافعي
فتوعده وهدده فانصرف عنه وهو قد حام به بعض رعب فاز الى
يصلي حتى غلب عليه النوم في مصلاه فراى كانه قايم بين يدي الله
تعالى فنودي يا محمد بقيت على دين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل
وتضل انشت يا امام القوم لا وجل عليك منه اقرا انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا

اغلا لا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت وانا اقراها
فلما كان وقت صلوة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا
فقيل لي هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف ما دمت سنيا
واقرا في نفسك اذا مشيت اليه على الخايف فانك لا ترى منه الا
خيرا فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين
وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام عدو ملكته امري ان
لم يكن لك علي غضب فما ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ
بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
من ان ينزل بي غضبك ويحل علي سخطك لك الحمد حتى ترضى
ولا حول ولا قوة الا بك قال فما اكملت قراتي حتى سمعت قرع الباب
فخرجت فوجدته الربيع بن وزير فقال يا سيدي الخليفة يامرك
بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت بقربه قام الي فرحب بي وتبسم
وقال نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تاخذه في دين الله لومة
لايم اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة في حقك فانصرف راشدا
فانت الملحوظ والمحفوظ وامر له بعشرة الاف دينار ففرقها بين يديه
وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين
اماتنا الله عليها امين والحمد لله رب العالمين المجلس السادس
في الحديث السادس الحمد لله الملك المتعال المتبري عن النزال
والامثال الذي بين الحرام من الحلال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد الافعال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهره الله ظاهرا
وباطنا ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب المجتبى
والهادي من الضلال صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه بالغدو
والاصال عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان

الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل
ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني رحمني الله واياكم بتوفيقه لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور عليه وعلى
حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود يدور الاسلام على اربع
ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه المسلم
ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله و
ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعض
الفضلا بقوله عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير
البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية
قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته
الصفات المحرمة له وعن انشائه ما يتطرق اليه من ذلك
وهو عند امامنا الشافعي ما لم يرد دليل بتحريمه حرمه وما
لا يمنع منه شرعا سوا ورد بحله دليل او سكت عنه بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم فيما ياتي من الحديث الثلاثون وسكت
اي الله عن اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت
حراما لبينها وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله
فهو اخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليهما
لو رأينا نباتا ولم نعلم امضر هو ام نافع ام حيوانا لم تعرفه
العرب فالاشبه كما قال الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي
الامام

الحل

الحل لسكوت الشارع عن تحريمه وبمذهب الامام ابي ح النعمان
التحريم لعدم ورود نص بحله قوله وان الحرام وهو ما منع من
تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذ
ابي ح رحمه الله قوله بين اي يعرفه كل احد لتنتفي عن ذاته صفة
محرمة له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما لصفة في ذاته ظاهرة
كالسم والبنج او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوان لبعض دون
بعض كاكل لحم الخيل وذكاة المجوس واما لخلل في تحصيله كالمغصوب
وبيع الغرر والربا قوله وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
اي لخفا حكمهن عليهم ويعلمهن العلما بنص او قياس او استصحاب
ونحو ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة وهو ما يخيل
للناظر انه حجة وليس كذلك قوله فقد استبرا لدينه وعرضه
اي لطلب البراة لدينه اي من ذم الشرع وعرضه بكسر العين اي
صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح
والذم وقد جا في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اسا
الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه
زوجته صفية واسرعا في المشي على رسلكما انها صفية بنت حيي
خوفا عليهما ان يظنا به سوا فقال سبحان الله ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا
اي فتهلكا فايدة اختلف العلما في الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم
من قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه
وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا بقوله كالراعي يرعى حول
الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه
ورع وهو الصواب قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يتركها
فعلها وقع في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر
تعاطيه الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده وقد ياثم بذلك
اذا نسب الى تقصير او معناه انه يعتاد التساهل ويتجرأ على
شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام

عمدا وقد دلت الاحاديث على ان المعاصي تسوق الى الكفر والعياذ
بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها
فنهى عن المقاربة حذرا من المواقعة وقوله تعالى وقتلهم
الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي فذرهم بالمعاصي الى قتلهم
وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع
يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج الى نصاب السرقة
فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يرتع فيه اي كالراعي يرعى الماشية حول
الماء المحمي وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه
يوشك بكسر الشين اي يسرع ان يوقع معناه اكل
الماشية من الرعي واقامتها به وكفى بهذا دليل على مراد
المقاصد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة
في مقاربة الشبهة الا وان لكل ملك حمى وهو ما يتحجره لرعي
خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه **قوله** الا وان
حمى الله محارمه اي ان تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس
لتكون النفس متوطنة اشد تفطن فتتادب معه تعالى كما تتادب
مع الاكابر اذ كل مَلِكٍ بكسر اللام له حمى تحميه عن الناس ويمنعهم
من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه فالرب جل وعلا حمى محارمه
التي حرمها وقد حرم ابرهيم مكة ونبينا المدينة فاحذر يا اخي ان
تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك **قوله** الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب **اعلم** ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطن في الجسد
وعليه مدار حال الانسان وفيه العقل وهو اشرف اعضايه لحركة
الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قال

المراد بالبيضة بيضة الخودة للحرب

بهام

مصونة صح

وما

وما سمي الانسان الا لنسيه • ولا القلب الا انه يتقلب •
وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعا ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح القلب
وفساده لانه مبدؤ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا
صدرت عنه ارادة صالحة سالمة من الامراض الباطنة كالحسد والشح
والغل والكبر او فاسدة كعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك
الحركة فهو كالملك والجسد واعضاوه كالرعية ولا شك ان الرعية
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا هو كالعين والجسد
كالمزرعة ان عذب ماء العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا القلب
كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب تخرج نباته باذن
ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا **نكتة تنبه كل ذي لب سليم** قد
شق عن قلبه عليه الصلاة والسلام واستخرج منه علقة سودا
وقيل له هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار فرد الكامـ
قيل وصلاح القلب في خمسة اشيا قراة القران مع التدبر وخلا
البطن من الاكل والشارب وقيام الليل والتضرع عند السحر و
مجالسة الصالحين **قلت** واكل الحلال هو راسها **وقد قيل**
اذا صمت فافطر على طعام من تنظر كسبه حلال فان الرجل لياكل
الاكلة فتشعل قلبه كالسم فينتصر بدنه ولا ينتفع به ابدا **وقال**
بعضهم واحسن واجاد الطعام بذر الافعال ان دخل حلالا خرج
حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة **و**
حكى عن بعضهم انه قال استسقيت جنديا فسقاني شربة فصار
قسوتها في قلبي اربعين صباحا **وانشدوا** في معنا ما قدمناه

دواء قلبك خمس عند قسوته • فدم عليها تفز بالخير والظفر •
خلاء جوف وقران تدبره • كذا تضرع باك ساعة السحر •
كذا قيامك جنح الليل اوسطه • وان تجالس اهل الخير والخبر •

واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع **قال الحسن** البصري ادركنا
قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام **وثبت**

قف

وهو ترك المشتبه والعدول الى غيره صح

عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما
علم بها ادخل يده في فيه فتقاياها **وقال** ابو درغام التقوى
ان يتقي الله العبد بترك بعض الحلال مخافة ان يكون حراما
وقيل لابرهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي
دلو لشربت **ففي** قوله دلو اشارة الى ان الدلو كان من مال
السلطان فكان شبهة **وقال** زيد بن ثابت لا شي اسهل من الورع
اذا رابك نفسك بشي فدعه **قلت** فهذا اسهل على من سهله
الله عليه صعب على كثير من الناس اثقل من الجبال **ومن** محاسن
الحديث الحث على عدم فعل الحرام واجتنابه والامساك عن الشبهات
والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن
والوقوع في المحظور **ومنها** تعظيم القلب والسعي فيما لا يصلحه وان
الحواس مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له وان العقوبة
من جنس الجناية **وفيه** ضرب الامثال للمعاني الشرعية وان
الاعمال القلبية افضل من الاعمال البدنية لان اعمال البدنية لا
تصلح الا بصلاح القلب **خاتمة المجلس** في قوله تعالى الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الاية **قال**
ابن مسعود رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا
بسبع سنين **وروى** ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم
فانزل الله تعالى هذه الاية **وقال** بعض اهل المعاني هذا الكلام
يشبه الاستبطا ومعناه اما حان وقت الخشوع اما آن اوان
الرجوع اما حق على التفريط اسبال اما كل وقت وقت التذلل
والخضوع **وفي** ذكر الايمان في الاية تعريف بالمنة واشارة
الى استبطا ثمرة هذا الايمان واولى ثمرته ان تخشع القلوب لذكر
المطلوب المحبوب علام الغيوب فهذا هو الايمان ومعنى الخشوع
ان يبكي الخاشع على ما فات ويتباكى الى الممات من تراكم ذنوب
ما فات ويرجو من الله ان لا يقع بذنب مدة ما هو آت **قال**

رسول

وصلب صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اوان الا وهي القلوب واقربها
اليه مارق وصفى لا ما صعب وجفى قال ابو عبد الله الترمذي
الرقة خشية الله والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين
الله ويقال شبه القلوب بالانية فقلب الكافر انية مكسورة مقلوبة
لا يدخلها شي من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي من
اعلاه نزل من اسفله وقلب المومن اناء صحيح معتدل يلقى فيه
الخير فيصل صاحبه اليه ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه
عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي
الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في القلب
غفلة فان ايقظه الله فيها والا صارت خطرة فان ردها الله
والا صارت فكرة فان صرفها الله والا صارت عزمة فان حماه
الله والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت قسوة
فان الانها الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابن ادهم ابرهيم قلب المومن نقي فلا
ياتيه الشيطان بشي الا ابصره فاذا اذنب ذنبا واحدا القي في قلبه نكتة كالمراة صح
سودا فان تاب محيت فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت الذنوب
نكتا واحاطوا القلب حتى يسود فحينئذ قل ان تنفع فيه المواعظ
وقال الحسن الذنب على الذنب ظلم على القلب حتى يسود وقال
الترمذي حيوة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة و
مرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وفي
الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسى قلوبكم فيا اخواننا
البدار البدار فالعمر طيار قال الاديب

انما هذه الدنيا متاع ● فالغرور المغرور من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ● ولك الساعة التي انت فيها

وكان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح

كلما راى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده
منها وكلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم
وفقنا لما وفقتهم وامنا لما امنتهم والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع في الحديث السابع

الحمد لله الذى
سبقت رحمته غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه كتب على نفسه
الرحمة واسبغ على خلقه النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الاله لا يخيب من توجه اليه وامه واشهد ان
محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة وسيد الامة الذى
نصح وكشف الغمة صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ومن تبعهم
بعزم وهمة عن ابي رقية تميم بن اوس الداري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين
النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه و
لرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
العظيم عظيم الشان وعليه مدار الاسلام مع ايجازه وكثرة
معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي بها
العبارة غير النصيحة قوله الدين هو ما سبق في حديث
جبريل من انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم
بقوله هو ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام قوله النصيحة
ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح
فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسره من خلل الثوب
وقيل ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع
وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما
يقوم دينه وعادة النصيحة فهي كقولهم الحج عرفة ولقايل
ان يقول الدين محصور فيها فان من جملتها طاعة الله ورسوله
والايمان والعمل بما قالاه من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين

كما سلف من حديث جبريل **قوله** قلنا لرسول الله لمن قال لله و
بمعنى الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك وما ذكر هو في
الحقيقة راجع الى العبد من نفع نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غني عن
ذلك **قوله** ولكتابه بمعنى تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه
وما اشبه ذلك **قوله** ولرسوله بمعنى تصديقه فيما جاء به
واعانته على امر ربه قولا وعملا واعتقادا **قوله** ولائمة المسلمين
اي ولاة امورهم بمعنى الوفا لهم بعهدهم وتنبيههم على ما فيه رشدهم
وما اشبهه والدعا لهم بالتوفيق **قال بعضهم** وقد يقال المراد
به هنا علما الدين ومن نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام
واحسان الظن بهم الى غير ذلك **قوله** وعامتهم اي بان يحب لهم ما
يحبه لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم
اللام لانهم تبعا لائمتهم **نكتة** قال الاسنوي رحمه الله في بعض
مولفاته في الحديث اذا اراد الله بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره
اذا غفل واذا اراد به شرا ساق اليه جليس سوء يلهيه عن الاخذ
بالموعظة **ولما** تولى هرون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل
عليه البهلول المجنون فقال له يا امير المومنين احذر جلسا السوء
واعتمد جلسا صالحا يذكرك بمصالح خلقه اذا غفلت والنظر
فيهم اذا الهوت فان هذا انفع لك وللناس واكثر في الاجر مما
تاتي به من صوم وصلوة وقراة وحج ان الرجل كان يلقي الكلمة
عند ذي السلطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا **وقال**
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي
بها في النار سبعين خريفا ولا تكن يا امير المومنين ممن قال
الله تعالى في حقه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبيس المهاد فقال له زدني فقال يا امير المومنين ان
الله تعالى قد اقادلك الناس وجعل امرك فيهم مطاعا
وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم مطاعا ماضيا وما ذلك الا

لتحملهم على الاتيان بما امر الله به والانتها عما نهى الله عنه وتعطي من
هذا المال اليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني
فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم القيمة
وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد احضر الملوك وغيرهم
من ولاة امور الناس فيقول لهم الم امكنكم من بلادي واطع لكم
عبادي لجمع الاموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم على طاعتي وتنفذوا
فيهم امري ونهيي وتعزوا اوليايي وتذلوا اعدايي وتنصروا
المظلومين من الظالمين يا هرون تذكر كيف يكون جوابك عما تسال
عنه من امور العباد في ذلك الموقف اذا احضرت ويداك مغلولتان
الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يومر بك
قال فبكى هرون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت على
امير المومنين مجلسه فقال لهم هرون قاتلكم الله ان المغرور من
غررتموه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من عنده فانظر يا اخي الى
هذه النصيحة ما اعظمها فايدة شاردة في تفسير قوله تعالى
قالت نملة يايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون قال ابن عطا تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة
اجناس من الكلام فنادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت وحذرت
وخصت وعمت واشارت واعذرت فاما الندا فباليا واما التنبيه
فقولها ايها واما التسمية فقولها النمل واما الامر فقولها ادخلوا
واما النصح فقولها مساكنكم واما الحذر فقولها لا يحطمنكم واما
الخصوص فقولها سليمان واما العموم فقولها وجنوده واما الاشارة
فقولها وهم واما الاعتذار فقولها لا يشعرون قال ابن عطا
تضمنت النملة خمس حقوق حقا لله وحقا لسليمان وحقا لها
وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت
استرعيت على النمل فافزعتهم واما الحق الذي لسليمان فانها
نبهت على حق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله تعالى
عنها بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم وهي

النصيحة

النصيحة واما الحق الذي لكم فنادت بفعلها حقا قضته وحقا
لله اداته قال ابن عطا وذلك انه ما محل لسليمان الامرين الرفعة
التي ظفر بالضحك فيها والمرة التي اشرف فيها على وادي النمل لما
سمع النمل يقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فيا اخواننا لكم في القران العظيم من اية تدل على
النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم
بوصايا نفعتهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى الله عليه
وسلم ما ورد عن انس رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيت تكثر حسناتك
واذا دخلت على اهل بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى
فانها صلوة الاوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من
رفقاي يوم القيمة ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لابي ذر احكم
السفينة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف
ظهرك فان العقبة كؤود واخلص العمل فان الناقد بصير ومن
وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله شيا وان
قطعت او حرقت ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك
صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك والمعصية
فبالمعصية حل سخط الله ووصاياه ونصائحه صلى الله عليه وسلم
لا تحصى خاتمة المجلس عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه
قال لبعض اخوانه اوصيك بستة اشيا اذا اردت ان تقع في
احد وتذمه فقدم نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها
وان اردت ان تعادي احدا فعاد البطنة فانه ليس لك
عدو اعدى منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله فليس
احد اكثر منه منة عليك والطف بك وان اردت ان تترك
شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانت محمود وان لا تتركها
تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد لشي فاستعد
للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة وان اردت

كؤود اي
صعبة شاقة
١٢

انك تطلب شيا فاطلب الاخرة فلست تنالها الا بان تطلبها وقال
بعضهم عليك بالصلوة في اول وقتها فانها تنجيك من الافات
وفي هذا المجلس كفاية ونسال الله لنا العناية والحمد لله رب
العالمين المجلس الثامن في الحديث الثامن الحمد لله
الذى لا يعبد بحق الا اياه الكريم الذى من توكل عليه كفاه
ومن امن به هداه ومن ساله اعطاه ما يتمناه واشهد
ان لا اله الا الله اي والله ولا ضد لله ولا ند لله ولا شريك
لله ولا ولد لله ولا والد لله ولا كفو لله واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله وسيد الخلق وخاتم انبياه المخصوص بالمقام
المحمود الذي لم فيه سواه صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه وازواجه
وذريته صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى يوم نلقاه
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويوتوا
الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين قوله صلى الله عليه وسلم امرت
بنايه للمفعول اي امرني ربي لانه لا امر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الا هو قوله ان اقاتل الناس اي بان اقاتل المراد بهم
الانس فقط وان كان لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة او الغلبة
اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم على يده جن نصيبين و
كانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد من الانس
عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب لسقوط القتال عنهم
بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل ان يكون قبولها منهم كان
بعد هذا الامر المتناول لقتالهم ايضا قوله حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله

الا

الا الله اكتفاء بهما عن اختهما مع ارادتها اي حتى يؤمنوا بان
الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة اي بشروطهما واركانهما كما مر ولم يذكر في هذا
الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا اذ ذاك واما لكونهما لم
يقاتل على تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام
والشراب كما قدمناه وان الحج على التراخي ولهذا لم يذكرهما لمعاذ
حين بعثه الى اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم فقد عصموا
اي منعوا [وحققوا] مني دماءهم واموالهم وجمع الاعيان من الاموال
وغيرهما قوله الا بحق الاسلام اي كالقتل بالقصاص والنقد والحد
بالزنا لكن القاتل والزاني لا يباح مالهما بخلاف الكافر فانه
جاء على طريق التغليب قوله وحسابهم على الله تعالى اي
امر اسرارهم اليه تعالى واما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر افعالهم
واقوالهم فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف عند
الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام في حكم اللفظ بالشهادتين
في غير هذا المجلس فليراجع تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني
وردت الاحاديث في ذلك زائد بعضها على بعض ففي حديث
ابي هريرة الاقتصار على قوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
وفي حديث من وجه اخر حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام الصلوة وايتاء
الزكوة وفي حديث انس فاذا صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا
قال القرطبي وغيره اما الاول فقاله في حالة قتاله لاهل الاوثان
الذين لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حال قتاله
لاهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون نبوته عموما
او خصوصا واما الثالث ففيه اشارة الى من دخل في الاسلام
وشهد بتوحيد الملك العلام ونبوة نبينا عليه افضل الصلاة
واتم السلام ولم يعمل بالطاعات فان حكمهم ان يقاتلوا حتى
يذعنوا الى ذلك فاقتصر في الاول على قول لا اله الا الله ولم يذكر

الرسالة وهي مراده كما تقول قرات الحمد لله وتريد السورة كلها
وقيل غير ذلك **فصل** في الكلام على لا اله الا الله وبعض
فضايلها اعلم ان الله سبحانه وتعالى امر عباده ان يعتقدوها
ويقولوها فقال جل من قايل فاعلم انه لا اله الا الله وذم
مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
وقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قل لا اله الا الله اشهد لك
بها يوم القيمة فقال لولا تعيرني قريش لاقررت بها عينك
فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم بقوله
اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى
على النار فقال عمر رضي الله عنه انا احدثك ما هي هي كلمة
الاخلاص التي الزمها محمد واصحابه **قال** سهل التستري رحمه
الله تعالى ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه
الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا
قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد و
اذا قالها المومن يزداد ايمانا **فمن** قالها في كل يوم الف مرة
ففي كل مرة تنفي عنه شيا لم تنفه المرة الاولى والحمد لله على انعامه
وهي افضل الذكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي زاد المتقين
وعمدة السالكين وعدة السايرين وتحفة السابقين ومفتاح
الجنة ومفتاح العلوم والمعارف **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش ايتها
الجنة وما فيك من النعم لمن انت فتنادي الجنة وكلما فيها نحن لاهل
لا اله الا الله ولا نطلب الا لا اله الا الله وعند هذا تقول النار
وكلما فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب
الا لمن كذب اهل لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من
انكر لا اله الا الله ثم قال فتجي رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل
لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله
الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار حرمة على من قال

اهل

وانا حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتي من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا

لا اله

لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لمن قال لا اله الا الله والرحمة
غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله **وقال** بعضهم الحكمة في قوله
تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت الى قوله تعالى علمت
نفس ما احضرت اي من خير او شر المراد اذا ذهب ضوء الشمس و
وقعت النجوم الى الارض وذهب بالجبال فجعلت هبا والعشار
اي النوق تركت بلا راع ولا حلب والوحوش ماتت واحياها الله
تعالى للقصاص والبحار سجرت اي اوقدت فصارت نارا والنفوس
قرنت باجسادها والموءدة الجارية دفنت حية لخوف العار سئلت
سوال تبكيت لقاتلها باي ذنب قتلت وصحف الاعمال نشرت والسما
نزعت عن اماكنها والجحيم سعرت والجنة قربت لاهلها وعلمت كل نفس
ما احضرته من خير وشر وذلك يوم القيمة يتجلى نور لا اله الا
الله فيضمحل في ذلك اليوم نور الشمس والقمر وغيرهما لان انوارها
مجازية ونور لا اله الا الله تحقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته
تعالى والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة **وجاء** في الاثار ان العبد
اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة
قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رد على كل كافر وكافرة
فلا جرم يستحق الثواب بعددهم والله يتفضل على من اطاعه
بكرم لا يوصف **وسئل** بعض العلما عن معنى قوله تعالى وبير معطلة
وقصر مشيد فقال البير المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله
الا الله والقصر المشيد قلب المومن معمور بشهادة ان لا اله الا الله
وقيل في قوله تعا يايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يعني قولوا لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم **وروى**
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول قولوا لا اله
الا الله تفلحوا اي لان من قالها مخلصا كان من المفلحين الفايزين
برضى الله تعا **وقال** سفين ~~الثوري~~ وابن عيينة ما انعم الله على
العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله
لهم في الاخرة كالماء في الدنيا **وقال** سفين الثوري رحمه الله ان لزاذة

قوله فلا جرم بمعنى حقيق بلا شك ١٢

وذكر قول لا اله الا الله في الاخرة كلذة شرب الما البارد في الدنيا
مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها الا قول لا اله
الا الله فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه الى الله
تعالى حكاه الرازي وحكي ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس
لشي من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم و
صيامهم يشوبها الريا والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا
اخلاص في شي منها اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر المومن لا يذكرها
الا عن صميم قلبه ففي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن
دخل حصني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول
الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضا وللنار سبعة ابواب فكل
كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من ابواب النار السبعة
على كل عضو من الاعضا السبعة حكي الامام الرازي رحمه الله تعالى
ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعة احجار فقال
يا ايتها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام كان القيمة قد قامت وحوسب
ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب
جهنم جا حجر من تلك الاحجار السبعة والقت نفسها على ذلك الباب
فاجتمعت ملايكة العذاب على رفعها فما قدروا ثم سيق الى الباب
الثاني فكان من الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق
بها الى العرش فقال الله سبحانه وتعالى عبدي اشهدت الاحجار
فلا تضيع حقك وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل
الجنة فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجات شهادة
ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل بكرم لا اله الا الله
وروى القاضي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك

الموت

الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضايه فلم
يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيا ثم فك عن
لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله
وفي الحديث من اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل
الجنة وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبور هم
ولا نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله وينفضون التراب
عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاحا ديث
والاثار في فضلها كثيرة شهيرة وفي هذا القدر كفاية خاتمة
المجلس بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله
ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه قومه فاخذ وه
سلما فقالوا له باي قتلة نقتله فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا له
قمقما من نحاس عظيما ويجعلوه فيه وتحشوا النار تحته
ولا يقتلوه ليذيقوه العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون
تحته النار وهو يدعو الهته واحدا واحدا يا فلان يا فلان
الم اكن عبدك واصلي لك وامسح وجهك وافعل بك كذا
فانقذني مما انا فيه فلما راهم لا يغنون عنه شيا رفع راسه
الى السما فقال لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول
لا اله الا الله ويكررها فصب الله غيثا من السما فاطفا تلك
النار فجات ريح فاحملت القمقم فجعل يدور بين السما والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله الى قوم لا يعرفون
الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه وقالوا ويحك مالك
فقال انا فلان كان من امري كذا وكذا وكان من امري ان نونو
فامنوا كلهم بالله وقالوا باجمعهم لا اله الا الله المجلس
التاسع في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل لنا طي بيتا

وسبيلا واقام لنا على معرفته برهانا واضحا ودليلا و
بعث الينا محمد بن عبد الله معلما ورسولا صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه بكرة واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن
ابن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما
امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين
من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري
وكذا مسلم رواه مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا
فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم
ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم
واختلافهم على انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شي فدعوه فقوله ما نهيتكم اي منعتكم عنه
فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امتثال الا
باجتناب الجميع قوله ما امرتكم يعني امر ايجاب او ندب
فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم اي ما اطقتم
اذ الاستطاعة الاطاقة واعلم ان هذا الحديث من جوامع صح
كلمه صلى الله عليه وسلم التي اوتيها عليه الصلاة والسلام وهو
قاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير
من الاحكام كالصلوة بانواعها فانه اذا عجز عن بعض الاحكام
من الاركان او الشروط او عن غسل بعض اعضا الوضو
او وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته او لغسل نجاسة
او وجبت عليه ازالة منكرات او فطرة جماعة وامكنه اقامة
البعض او وجد ما يستر به بعض عورته او لم يحفظ الا بعض

الفاتحة الا بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع و
اشباه هذا غير منحصرة ومحله في كتب الفقه والمقصود هنا
التنبيه على اصل ذلك **تنبيه** مصداق ما ذكر في هذا الحديث
قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في
الدين من حرج **نكتة** لطيفة يرحم الله الابوصيري حيث قال
صاح لا تاس ان ضعفت عن الطا ❊ عات واستاثرت بها الاقوياء
~~ان لله رحمة واحق الـ ❊ فابق في العرج عند منقلب~~
ان لله رحمة واحق الـ ❊ ـناس بالرحمة الضعفاء
فابق في العرج عند منقلب الذو ❊ د ففي العود تسبق العرجاء
لا تقل حاسدا لغيرك هذا ❊ اثمرت نخلة ونخلي عفاء
وات بالمستطاع من عمل البر ❊ فقد يسقط الثمار الاتاء
قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من نفسه شخصا
نهاه بقوله لا تحزن ان ضعفت عن قواك عن كثرة الطاعات
التي هي اعمال الخير ففاز بكثرتها ذو القوة فانه تعالى ذو رحمة
واسعة تعم القوي والضعيف والدني والشريف لكن احق الناس س
بالرحمة الضعفا لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة
العجز الناشي عند الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة
ما لا يحصل للاقويا لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم
فلهذا امر ببقايه في العرج الذين هم الضعفا لانهم اقوى نية
واصلح سريرة وابعد عن الريا **قال ابن الفارض**
نفع الله من له يعارض
وسر زمنا وانهض كسيرا تحظك الـ ❊ بطالة ما اخرت عزما لصحة
فربما بسبب ذلك سبقوا الاقويا الى النعيم المقيم الى مقام
كريم كما ان الشاة العرجا من الذود والمتخلفة عن السوق
منه اذا رجع الذود الى ربه تسير امامهم فتسبقهم الى الوصول
وتعرف قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم نهاه عن مفارقة

المامول

الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته الاعمال
وبلغ منها الامال وما حصل لي ما اتى مثله بسبب ضعفي فان الضعيف
قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوى نفسه
كما انه يحصل من صغار النحل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر
الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتامل هذا المعنى البديع **قوله**
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي لغير ضرورة
واختلافهم على انبيايهم اذ الاختلاف يودي الى التفريق و
مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثمة يروى
ان ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة
كان اذا سيل عن مسئلة يقول اوقعت هذه فان قيل نعم
قال فيها بعلمه او حال على غيره وان قيل لا قال فدعها حتى تقع
تنبيه الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام النووي
في نكتة هو بضم الفا لا بكسرها عطف على كثرة لا على مسايلهم
اي اهلكهم كثرة مسايلهم واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان
الهلاك نشا عن الاختلاف **تنبيه اخر** نذكره للمناسبة
قال المفسرون في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو انهم عمدوا الى ادنى بقرة
فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله
عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من شدة
اضطرارهم واختلافهم فيها **ولنتكلم على قصتها تماما للمجلس**
فنقول القصة في ذلك على ما ذكره البغوي وغيره انه كان
في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما
طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنايها
ثم اصبح يطلب ثاره وجا بناس الى موسى عليه السلام **قال**
الكلبي وذلك قبل نزول التورية فسالوا موسى ان يدعو
الله ليبين لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم

اختلافهم صح

واسم القتيل عاميل ذكره السمرقندي

ان

القسامة في

ان تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا اي اتستهزئ بنا نحن نسال
عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة فقال موسى اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالمومنين
وقيل بالجاهلين بالجواب لا على وفق السوال فلما علم الناس ان
ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه وكان تحته حكمة و
ذلك انه كان في بني اسرايل رجل صالح له ابن صغير طفل وله
عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة
لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا و
كانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن وكان بارا بوالديه
وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس
عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي
به السوق فيبيعه بما شا الله ثم يتصدق بثلثه وياكل بثلثه
ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها
الله في غيضة كذا فانطلق فادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق
ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان
شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها و
صفرتها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك
بالله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تقبلي فاقبلت تسعى
حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن
الله تعالى وقالت له يا ايها الفتى البار بوالديه اركبني فان ذلك اهون
عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت لي خذ بعنقها
فقالت البقرة واله بني اسرايل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق
فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل
لبرك بامك فسار الفتى الى امه بها فقالت له انك فقير لا مال لك
ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق وبع
هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير فانطلق بها الى
السوق فبعث الله ملكا ليريه خلق قدرته وليختبر الفتى كيف بره

العوان النصف اي بين الكبر والصغر ١٢

دعها

بامه

بامه وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال الملك
ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال له الفتى لو اعطيتني وزنها
ذهبا لم اخذه الا برضى من امي فردها الى امه واخبرها بالثمن
فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى
السوق واتى الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها
امرتني ان ابيعها من ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك
فاني اعطيتك اثنى عشر دينارا ولا تستامرها فابى الفتى و
رجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت له ان الذى ياتيك ملك
ياتيك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان
نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال الملك اذهب الى امك فقل لها
امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكما لقتيل يقتل
من بني اسرايل فلا تبيعوها الا بملىء مسكها دنانير فامسكوها
وقدر الله على بني اسرايل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون
حتى وصفت تلك البقرة مكافاة له على بر والدته فضلا منه ورحمة
وذلك قوله تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الى اخر الايات فطلبوها
فلم يجدوها بكمال صفتها الا مع الفتى فاشتروها بملىء مسكها
ذهبا فنحروها وضربوا القتيل ببعض منها كما امر الله تعالى
فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث ومن الخبر
ماورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الموتى
كما احيى عاميل ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون انفسكم من المعاصي
فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابرهيم عليه السلام اذبح ولدك
فتله للجبين وقيل لبني اسرايل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا
يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن جميع ماله وبخل
ثعلبة بالزكوة في حضره وسفره وبخل الحاجب بجنونه نار اللهم وفقنا
اجمعين

اجمعين المجلس العاشر في الحديث العاشر الحمد لله الذي
انشا العالم واخترعه وابدا شكله وابدعه واتقن كل شي
صنعه واحكم مفترقه وجمعه احمده على ما اوهب من احسانه
حمد معترف بالتقصير عن شكر امتنانه واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة متملق بلسانه كما في ضميره
وجنانه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه بالبينات
مرشد الهدى الايمان مويدا بمعجزات القران واظهر دينه على
ساير الاديان صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه في كل وقت
واوان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا
طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون بصير وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الى السما يقول يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فانى يستجاب له رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها
قواعد الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها قوله
ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص والخبث ويكون بمعنى
القدوس وقيل طيب الثنا وعلى هذا فهو من اسمايه الحسنى الماخوذ
من المضعف كالجليل على القول بصحته قوله لا يقبل الا طيبا اي لا
يقبل سئ الاعمال ولا من الاموال الا طيبا والطيب من الاموال
في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النساء و
يطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله تعالى طيب

بهذا المعنى اي منزه كامر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا من المفسد
كالريا والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا خالصا من شوائب
الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا في الذوق اذ هو
من غير مباح وبال على متعاطيه وعذاب اليم وفي الخبر من
عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم
نبت من الحرام النار اولى به ويكره الصدقة بالردي كدرهم
مغشوش وحب مسوس اوعتيق وما فيه شبهة قوله
وان الله تعالى لما خلق لعباده ما في الارض جميعا واباحه
لهم سوى ما حرم عليهم امر المومنين منهم بما امر به المرسلين اي
ساوى بينهم في الخطاب بامره اياهم بان يتحروا اكل الحلال
وتعاطي الاعمال الصالحة لان الجميع عباده ومامورون
بعبادته الا ما قام الدليل على تخصيصهم به دون اممهم فقال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المومنين ان
يتحروا اكل الحلال كما ذكروا ان يقوموا بحقوقه تعالى فقال واشكروا
الله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه
بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه الخطاب بالندا
لجميع الانبيا الاعلى انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا
في ازمنة وخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان اباحة
الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية في رفض الطيبات
وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا ان قصد به التقوى على
الطاعة واحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعما واعلم
ان افضل ما اكلت منه كسبك من زراعة لانها اقرب الى التوكل
من جميع الصناعات لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة
لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر
بالبدن

لا ما يكره صح

تمم

بالبدن والعقل كالجمر والتراب والزجاج والسم كالافيون وهو
لبن الخشخاش ويحرم اكل الحشيشة التي تاكلها الحرافيش
ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من اخلاق السلف
هذا اذا لم تدع اليه حاجة ككثرة الضيف واوقات التوسعة
على العيال كيوم عاشورا ويومي العيد ولا بد في ذلك من
عدم قصد التفاخر والتكاثر بل لتطييب خاطر الضيف و
العيال وقضا وطرهم مما يشتهون محبوب مع قدرة الحال
والا فمذموم قال علماونا وفي اعطا النفس شهواتها
المباحة مذاهب حكاها الماوردي فان منعها وقهرها كي لا تطغى جاز
او اعطاها واكرمها طغت وتمردت وبعثت روحانيتها قال
والاشبه التوسط بين الامرين لان في اعطايها الكل سلاطة لا يجوز
عليه وفي منعها بلادة ويبس قال بعضهم

بين تبذير وبخل رتبة ° فكلا هذين ان زاد قتل

وروى
ابو داود باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل او شرب
قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا واداب
الاكل والشرب كثيرة شهيرة ذكر ابو هريرة رضي الله عنه بعد ما
تقدم ما بقي من الحديث فقال الرجل يطيل السفر لحج والجهاد وغيرهما
اي من اسفار الطاعة قوله اشعث اي اغبر اي مغبر الراس
والبدن والثوب يمد عند الدعاء يديه الى السما اي الى جهتها
يقول يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة على ان ذلك من اداب الدعا
وهو كذلك لما ورد انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعا الاستسقا
حتى روى بياض ابطه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي
كريم يستحيي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا ولان
السما قبلة الدعاء قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى اي كيف يستجاب له وفي هذا الحديث فوايد
منها بيان شرط الدعا وما نعه واداابه ومنها ان لا يدعو بمعصية

ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعا مع غفلة
القلب وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي اذ هو سوء ادب فينقطع عن الدعا فتفوته الاجابة
ومنها ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيد لما فيه من سوء الادب
ايضا لان الله تعالى قد اجرى الامور على العادة فالدعا خرقها
تحكم على القدرة قال بعضهم الا ان تدعو باسم الاعظم
فيجوز تاسيا بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعى بحضور
عرش بلقيس فاجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق فدعا الله تعالى به صح
من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان المأكول والمشروب
والملبوس ونحوها ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد
الدعا اولى بالاعتنا بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني
ان موسى عليه السلام مر برجل قايم يدعو ويتضرع طويلا وهو
ينظر اليه فقال موسى يا رب اما استجبت لعبدك فاوحى الله
تعالى اليه انه يا موسى لو بكى حتى بلغت نفسه ورفع يده
حتى وصل عنان السما ما استجيب له قال يا رب لم ذلك قال لان
في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومر ابرهيم
ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحق
ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا
الاول عرفتم الله فلم تودوا حقه الثاني زعمتم انكم تحبون رسوله
صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته الثالث قراتم القران ولم تعملوا
به الرابع اكلتم نعم الله ولم تودوا شكرها الخامس قلتم ان
الشيطان عدو واطعتموه ولم تخالفوه السادس قلتم ان
الجنة حق ولم تعملوا لها السابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا
منها الثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له التاسع انتبهتم
من النوم واشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم العاشر
دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا اخواني انه وارد في
السنة ان الدعا مخ العبادة ووجهه ان الدعا انما يدعو عند

انقطاع

انقطاع الامال عما سوى الله المتعال فهو حقيقة التوحيد والاخلاص
وورد ان الدعا سلاح الانبيا ونعم السلاح والاحاديث في فضل
الدعا كثيرة شهيرة تنبيه في رسالة الامام ابي القاسم القشيري
رضي الله تعالى عنه قال اختلف في ان الافضل الدعا او السكوت
فمنهم من قال الدعا عبادة لحديث الدعا هو العبادة ولان الدعا
هو الافتقار الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت افضل والجمود
تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال
قوم يجب على الداعي ان يكون دعاه باستكانة ورضى قلب ليات
بالامرين جميعا قال القشيري الاولى ان يقال في الاوقات
اختلاف ففي بعض الاوقات الدعا افضل من السكوت وهو
الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا اولى
السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين وان وجد في
فيه نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعا اولى لكونه عبادة وان كان نفسه اشارة
لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم فايدة عن ابي امامة الباهلي الى صح
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا
موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك تنبيه قال الغزالي رحمه الله
تعالى فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان
من جملة القضا رد البلا بالدعا، فالدعا سبب لرد البلا ووجود
الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج النبات
من الارض وكما ان القوس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا
يدفع البلا وقد قيل سبحان من لا يخيب من قصده من قصد
الله صادقا وجده ومن شمل الخلق فضل نعمته كل الى فضله يمد يديه
قال محمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رحمه الله تعالى رايته
في المنام وهو يتبختر في الجنة فقلت له اي مشية هذه فقال هذه
مشية الخدام الى دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي
وتوجني تاجا والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد بقراتك القران

كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان
الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يارب كل شيء بقدرتك
على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسالني عن شيء والدعوات كثيرة

خاتمة المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في
طبقات النحاة الصغرى له رايت بخط القاضي عز الدين بن جماعة
وجد بخط الشيخ محيي الدين النووي ما نصه ما قرا احد هذه الابيات
ودعا الله عقبها بشيء الا استجيب له وهي هذه

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك ربي اضرع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد بن اصبغ
ابن حبيش المالكي رحمه الله تعالى

المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر

الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
وسلم عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته
رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي
والنسائي وقال الحسن صحيح اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك
ما

السبط ولد البنت شبهه بالريحانة لسروره به لانه طيب الريح ويرتاح لرؤيته كالريحان وهو نبت معروف طيب الرائحة

الترمذي حسن

ما في حله شك الى ما لا شك فيه طلبا للبراءة دينك وعرضك
ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان الحلال بين والحرام بين
الخ فما ذكر هنا يذكر هنا ويتمم به هذا المجلس فيصير مجلسا
مستقلا معدودا وهذا لا يخفى عن الحاذق **قوله** دع ما يريبك
الى ما لا يريبك بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر وافصح والله
اعلم **المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر**
الحمد لله الذي احيى قلوب المومنين بتتابع رحمته والهمهم
من حسن التوسل ما يندفعون به عظيم اخذه وعقوبته
ووهب لهم من مطايا الحزن والبكا ما يتوصلون به الى منازل
جنته وعفوه ورحمته فسبحانه من شرفنا بملة التوحيد وارسل
الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا
بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا و
الصلات والحلول في اعلا الدرجات فليكثر من الصلوات على
سيد الاحيا والاموات طيبوا بالصلوة عليه مسالك افواهكم
وزينوا بها رسايل اعمالكم صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله وصحابته
واحشرنا والحاضرين في زمرته **عن ابي هريرة رضي الله عنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام كما علم مما مر **قوله** من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه بفتح اليا معناه ما لا تتعلق عنايته به والذي
يعنى على الانسان من الامور ما لا يتعلق بضرورة حيوته
في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا

يعنيه فان اقتصر الانسان علي ما يعنيه من الامور سلم من شر
عظيم والسلامة من خير كثير ومن بعض كلام السلف
الصالح من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
ومن تكلم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه قال ابن العربي
هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر
ان يستقل باللازم فكيف يتعداه الى الفاضل وقال ابن
عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع
للمعاني الكثيرة والجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله
احد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث وابرهيم
علي نبينا وعليهما وجميع الانبيا افضل الصلوة والسلام من
عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني
رحمه الله تعالى هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من
الكلام لان ما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة
وحب المحمدة والثنا وغير ذلك وقال بعض العلما في هذا
الحديث ان المومن مع المومن كالنفس الواحدة فينبغي له ان يحب
له ما يحب لنفسه من حيث انهما نفس واحدة ومصداقه
الحديث المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى
اليه ساير الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف
الاذى والمكروه عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف بن
قيس حين سئل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف
ذلك قال كنت اذا كرهت شيا من غيرك لم افعل باحد مثله و
ذكر مالك في موطاه قيل للقمن ما بلغ بك ما نرى يريدون
الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة اي
وترك ما لا يعنيني وروى ابو عبيدة عن الحسن قال من
علامة اعراض الله ان يجعل العبد شغله فيما لا يعنيه تنبيه
ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراة قران او استغفار
او ذكر او نحو ذلك فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من غير

فايدة

نشان

فائدة لتعلم بان عمرم جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا اصرف الا عمرم في طاعة ربه سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيا واشر منه ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه ويوذي بها اخاه فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيئة يستمر العمل بها فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم تمت سيئاته لان العبد اذا مات انقطعت اعماله الا من علم صالحا يعمل به من بعده كعلم او و قف
نسال الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم يهوي بها بعد ما بين السماء والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسى قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي

مواعظ تتعلق بالامانة تتميما للمجلس قال الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها قيل المراد من الاية جميع الامانات وعن البرا ابن عازب وابن مسعود وابي ابن كعب الامانة في كل شي الوضوء والصلوة والزكوة والصوم والكيل والوزن والودايع وقال ابن عمر رضي الله عنه لما خلق الله تعالى نوع الانسان قال هذه الامانة خباتها عندك فاحفظها الا بحقها واعلموا ان في كل عضو من اعضا الانسان امانة فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او في غيبة او بدعة او فحش او نحوها وامانة العين ان لا ينظر بها الى محرم وامانة الاذن ان لا يصغي بها الى استماع محرم وهكذا ساير الاعضا فحفظ

كلها امانات مع الله تعالى واما مع الناس فرد الودايع وترك
التطفيف في الكيل والوزن والذرع وشر التجار من اذا
اشترى ارخى الذراع واذا باع شدده وامانة الامرا العدل
في الرعية وامانة العلما العدل في الرحيم العامه وهي ان
يغروهم على الطاعات والاخلاص لله تعالى مع المواعظ
الحسنة وينهوهم عن المعاصي وساير القبايح السيئة كالتبعات
كالتعصبات الباطلة وامانة الرجل لزوجته واما نتها له حيث لا تخونها
ولا تخونه في فراش ولا مال ولا تخرج من بيته من غير اذنه
وامانة العبد في حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا
يخونه في ماله وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك
كله بقوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واما الامانة
مع النفس بان تختار لها الانفع في الدين والدنيا وان
تجتهد في مخالفة شهواتها وارادتها فانها السم الناقع المهلك
لمن اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس ابن مالك رضي الله
عنه قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى امر
الامانة بقوله انا عرضنا الامانة اي التكاليف التي كلف الله
بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان اي ادم عليه السلام بعد عرضها عليه
انه كان ظلوما لنفسه بقبوله تلك التكاليف الشاقة جدا جهولا
بمشاقها التي لا تتناهى ● وليتامه قوله تعالى ان الله لا يهدي
كيد الخاينين فانه شدد كيد من خان امانته وقيل ان الله
تعالى خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشياء علم العلما
وعدل الامرا وعبادة الصلحا ونصيحة المستشار واداء الامانة
فقرن ابليس مع العلم للكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة

الريا

الريا ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث
اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى الصلوة ورب مصل
لا خير فيه وفيه اذا احدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا
يخلف واذا ايتمن فلا يخن وفيه اضمنوا الي اشيا اضمن
لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا واذا
ايتمنتم وفيه اكفلوا الي اشيا اكفل لكم الجنة الصلوة والزكوة
والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاثة متعلقة
بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة
تقول اللهم اني بك فلا اكفر وفيه يوتى بالعبد يوم
القيمة وان قتل في سبيل الله فيقال له اد امانتك فيقول
اي رب وكيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية
وتمثل الامانة كهيئتها يوم وقعت اليه فيراها فيعرفها فيهوي
في اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه حتى اذا ظن
انه خارج بها زلت عن منكبيه فهو يهوي في اثرها ابد الابد
ثم قال الصلوة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة
وعد اشيا واشد ذلك الودايع وقال صلى الله عليه وسلم اد
الامانة الى من ايتمنك ولا تخن من خانك اي لا تقابل خيانته
بخيانتك اللهم وفقنا لاداء الامانات واهب العطيات والحمد لله رب
العالمين

المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الاولين
والاخرين محمد وعلى اله اجمعين وصحبه والتابعين الى يوم
الدين عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام

ت فلا اخاف و
النعمة تقول
اني بك صح

ين

الالفة

الموصى به في قوله تعا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا
شك ان النفس الشريفة تحب الالفة وتجتنب الاذى فاذا فعل
ذلك حصلت له الالفة وانتظم له حال المعاش والمعاد و
مشت اليه احوال العباد **قوله** لا يومن احدكم اي الايمان الكامل
حتى يحب لاخيه اي في الايمان من غير ان يخص بمحبته احدا دون
احد لقوله تعالى انما المومنون اخوة او لانه مفرد مضاف
فيعم **قال** ابن العماد رحمه الله الاولى ان يحمل على عموم
الاخوة حتى يشمل المومن والكافر اي يحب لاخيه المومن واخيه
الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام ونصحه في الاحوال
ولهذا كان الدعا لهم مستحب بالهداية **قوله** ما يحب لنفسه اي
مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذ الشخص لا
يحب لنفسه الا الخير وفي رواية النساي حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه اي ويبغض له مثل ما يبغض لنفسه ولفظه عند مسلم والذي
نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه او قال لجاره
ما يحب لنفسه **واعلم** ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات
دنيوية واخروية **وقد جا** في الحديث انظر احب ما تحب ان
تاتيه الناس اليك فاته اليهم **وفي** كلام بعضهم ارض للناس
ما لنفسك ترضى واستمع ما اقول فانك تنجو **تنبيه**
لا بد ان يكون المعنى في الحب مما يباح والا فقد يكون غيره
ممنوعا ومنه مباح له كحب الشخص وطي زوجته او امته فلا
يدخل في هذا المعنى **ولنتكلم على نكت ظريفة** تتعلق
بالايثار مناسبة للمقام **واعلموا** ان الايثار امر عظيم مدح
الله تعالى اهله في كتابه الكريم فقال تعالى وبقوله المهتدي
المهتدون ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

ومن

ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون قال العلما رضي
الله عنهم الايثار على انواع ايثار في الطعام وايثار في السراج
وايثار في النفس والروح وايثار في العيوب فاما الايثار في
الطعام فقد روى ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اهدى اليه راسا مشويا فقال اخي فلان وعياله احوج
الى هذا منا فبعثه اليه وبعثه الى اخر فلم يزل يبعث به واحدا
الى واحد حتى تداول سبع بيوت فرجع الى الاول وفي
ذلك قوله سبحانه وتعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقيل ان الاية نزلت في ضيف اضاف النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الى بيت نسايه فقلن ما عندنا الا الما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال
رجل انا فانطلق به الى امراته فقال لها اكرمي ضيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال
هيي طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا
عشا ففعلت فقامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا
يريانه انهما ياكلان منه وباتا طاويين فلما اصبحا غدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك الله من صنيعكما ونعم فعالكما
فانزل الله الاية وحكي عن ابي الحسن الانطاكي انه اجتمع
اليه نيف وثلاثون نفسا تعرف بالري وكان لهم ارغفة معدودة
لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا للطعام
فلما رفع فاذا الطعام على حاله ولم ياكل منهم احد ايثارا للطعام
على نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ايما امري اشتهى شهوة
واثر على نفسه غفر له وحكي عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه انه كان مريضا فعوفي من مرضه فاشتهى على جماعة سمكة
مشوية فاتي اليه بها فلما وضعت بين يديه واذا السايل
واقف على الباب يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة
فقال الرانت اخبيتها ولم تاكلها فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر

في قرية صح (margin, beside line 18)
م

حتى تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابرهيم بن ادهم وشقيق البلخي
اجتمعا يوما فقال شقيق لابرهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا
فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق
هكذا عندنا كلاب بلخ فقال ابرهيم كيف تفعلون انتم
فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا فقال ابرهيم
امنا وقام وقبل راس شقيق وقال انت الاستاذ واما
الايثار بالماء فما حكي ان جماعة استشهدوا باليرموك فاتي
اليهم بماء وفيهم الروح فاتي الى واحد منهم بالما فاشار
اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا فعلوا كلهم ولم يشربوا من
الماء ايثارا منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح
فاروي ان عليا رضي الله عنه بات على فراش النبي صلى
الله عليه وسلم فاوحى الله الى جبريل وميكاييل عليهما السلام
اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما
يوثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله سبحانه
اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين
نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفتديه بنفسه
ويوثره ثم اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل
عند راسه وميكاييل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من
مثلك يا بن ابي طالب وبك تباهي الملايكة واما الايثار
في باب الحيوة فما ذكر عن ابن عطا انه قال سعى شاب من
الصوفية الى بعض الخلفا وطعن فيهم عنده فاخذوا الثوري
واباحمزة وجماعة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب
اعناقهم فبادر الثوري الى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف
مالك بادرت من بين اصحابك الى القتل فقال احببت ان اوثر
اصحابي بالحيوة هذه اللحظة فاعجب السياف وجميع من حضر فعله و

اخبر

اخبر الخليفة بذلك فرد امرهم الى القاضي فتقدم الى الثوري
فساله عن الفرايض وسنن الشرايع فاجابه ثم قال وبعد
هذا فان للسلطان وفي رواية عباد ا بالله يأكلون ويشربون
بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويبصرون بالله
ويرون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم
دخل على الخليفة وقال ان كان هولا زنادقة فمن الموحدين
اطلقهم سوال فان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة
المذكورة في الحديث مع ان له اركانا اخر فالجواب ان
ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم نحو قولك الحج عرفة مع
ان اركان الحج الوقوف بعرفة والاحرام والطواف والسعي فاكتفى
في الحديث باعظم اركانه وفي ذكر المحبة في حديث الباب مبالغة
لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفة او هي مستلزمة لبقية الاركان
ولنختم المجلس بحكاية ظريفة تتعلق باصطناع المعروف
وان المعروف لا يضيع ولو مع غير اهله حكي ان رجلا كان
يعرف بابن حمير وكان له ورد وكان ذو ورع يصوم النهار
ويقوم الليل وكان مبتليا بالقنص فخرج ذات يوم يصيد
فعرضت له حية فقالت له يا محمد يا ابن حمير اجرني اجارك الله
فقال لها ممن قالت من عدو لي وقد ظلمني قال لها واين عدوك
قالت وراي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى
الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت لها ادخلي فيها قالت
يراني عدوي قلت فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع
المعروف فافتح لي فاك حتى ادخل فيه قال اخشى ان تقتليني
قالت لا والله لا اقتلك والله شاهد على بذلك وملايكته
وانبياوه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك
قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل
معه صمصامة اي سيف طوله ستة اشبار قال يا محمد قلت
وما تشا قال القيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت لا

واستغفرت ربي من قولي لامانية مرة وقد علمت اين هي ثم
مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر امضي
هذا العدو فالتفت فلم ارا احدا ان اردت ان تخرجني
فاخرجني فلم انظر انسانا فقالت الان يا محمد اختر لك واحدة
من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان اثقب فوادك
وادعيك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي
عهدتيه الي والايمان الذي حلفتيه ما اسرع ما نسيتيه قالت
ما نسيته ولكن يا محمد لم نسيت العداوة التي بيني وبين ابيك
حيث اخرجته من الجنة على اي شي فعلت اصطناع المعروف
مع غير اهله قلت لها ولابد من ان تقتليني قالت لابد من
ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى هذا الجبل فامهد لنفسي
موضعا قالت شانك فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة
فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف الطف بي بلطفك
الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش
العرش اين مستقرك منه الا ما كفيتني شر هذه الحية ثم مشيت
فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي من الدرن فقال
لي سلام عليك فقلت له وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك
قد تغير لونك
قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك
ففتحت فوضع لي فيه مثل ورق الزيتون الاخضر ثم قال
امضغ وابلع فمضغت وبلعت فلم البث يسيرا حتى مغصني بطني
ودارت في فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت
بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك
ثم قال الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية
ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة السموات السبع

الى

الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت
الجنة بعبدي وامري سبحانه وانا يقال لي المعروف مستقري
في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق
بها عبدي محمد بن جبير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي
مصارع السوء وان صنعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل
والحمد لله وحده **المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر**
الحمد لله على ما خص به من نعم والايه حمدا استجير به من اليم
عنابه وبلايه والصلوة والسلام على خير احبابه واوليايه
محمد واله وصحبه وازواجه وجميع انبيايه اللهم سددنا في
القول والعمل واعصمنا من الخطايا والزلل واغفر لنا اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين **عن ابي مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل
دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني و
النفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
رواه البخاري ومسلم** اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان قتل الادمي عمدا بغير حق اكبر الكبائر
بعد الكفر فقد سئل صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند
الله قال ان تجعل لله شريكا ندا وهو خلقك قيل ثم اي
قال تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان
وقال صلى الله عليه وسلم ان تجتنبوا السبع الموبقات قيل وما
هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم
الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه
وسلم من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا
بين عينيه ايس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة
شهيرة **تنبيه** قبل الشروع في معنى الحديث تصح توبة
القاتل عمدا لان الكافر تصح توبته فهذا اولى ولا يتحتم عذابه

بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد عذابه ان عذب وان اصر
على ترك التوبة كسائر ذوي الكبائر غير الكفر واما قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالمراد
بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تظاهرت على ان عصاة
المسلمين لا يدوم عذابهم او هو مخصوص بالمستحل كما ذكره
عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفي على مال او مجانا
فظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدنيا والاخرة
كما افتى به النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل السنة
ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا
للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطعه قوله صلى الله عليه وسلم لا
يحل دم امرئ مسلم اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الدماء العصمة
عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد صورته المخلوقة
في احسن تقويم والعقل يأباه واما الشرع فللنهي عنه في الكتاب
العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكره المسلم
للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه قتل المعاهد والذمي ولا
الصغير الكافر وان كان حربيا للنهي عن قتلهم الا باحدى ثلاث
الثيب الزاني اي المحصن ذكرا كان او انثى والمراد رجمه بالحجارة
اي الى ان يموت كما فعله صلى الله عليه وسلم بماعز والغامدية
لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة الله تعالى فابيح دمه لذلك
وفيه معنى عظيمة فاقتضت الحكمة درءها بذلك وليعلم ان الزنا
من اكبر الكبائر بعد القتل ومن ثمة قرنه الله تعالى بالشرك
والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان ناسا مشركين اكثروا
من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعو اليه حسن لو تخبرنا ان لما

عملناه

عملناه كفارة فنزلت ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا اي ما عدى
الشرك اللهم انا نسالك بمن امن بك ان تعصمنا من الشرك
يا ارحم الراحمين وقد قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس
اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة
اما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر
واما التي في الاخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار
وليعلم ايضا ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير
محصن واما المحصن وهو الحد المكلف الذي وطي في نكاح
صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة الى ان يموت كما قدمناه
قال العلما ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار
بسياط من نار كما ورد وان في الزبور مكتوبا بان الزناة
يعلقون بفروجهم يضربون عليها بسياط من حديد فاذا
استغاث احدهم من الضرب ناديه ملايكة الزبانية اين كان
هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب الله
تعالى ولا تستحيي وجا في السنة الشريفة المطهرة تغليظ عظيم
في الزاني لا سيما بحليلة الجار والتي غاب عنها زوجها واعظم
الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم وباجنبية لا زوج لها وزنا
الثيب اقبح من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله اقبح من زنا الشاب والحر
والعالم لكمالهما اقبح من القن والجاهل وفي ذلك احاديث
كثيرة وللزنا ثمرات قبيحة منها انه يورث النار والعذاب الشديد
ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يوخذ بمثله من ذرية الزاني
ولما قيل لبعض الملوك ذلك اراد تجربته بابنة له وكان لها
غاية من الجمال فارسلها مع امراة فقيرة وامرها ان لا تمنع
احدا اراد التعرض لها باي شي شاء وامرها ان تكشف وجهها
وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت فما مرت بها على احد الا
واطرق راسه منها حيا وخجلا ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت

بها الى دار الملك لتريد الدخول بها فامسكها انسان وقبلها ثم
ذهب عنها فادخلها على الملك فسالها عما وقع فذكرت له القضية
فسجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في زماني قط
الا قبلة واحدة لامراة وقد قوصصت بها فيا اخواني السعيد
من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده وقيل ان بعض العرب
عشق امراة وانفق عليها اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها
فلما جلس بين شعبيها واراد الفعل الهمه الله التوفيق
ففكر ثمة ثم اراد القيام عنها فقالت له ما شانك فقال من
يبيع جنة عرضها السموات والارض بقدر فتر مع ميل نفس
وكان عنده قنيلة فقال لنفسه يا نفس اني لادخل اصبع
في هذه القنيلة فان صبرت على حرها مكنتك مما تريدين ثم
ادخل اصبعه في القنيلة حتى حسبت نفسه ان الروح كادت
تزهق من شدة حرها في قلبه وهو يتجلد على ذلك ويقول
لنفسه هل تصبرين وان لم تصبري على هذه النار اليسيرة
التي طفيت بالماء سبعين مرة حتى قدر اهل الدنيا على مقابلتها
فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه
سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر فلم يخطر
لها بعد ببال نسال الله تعالى العفو واعلم ان اللواط
من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة واجمعت
الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله
فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا يرجم
وان لم يكن محصنا يجلد مائة جلدة وهو قول ابن المسيب
وعطا والحسن وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي
وهو ظاهر قولي الشافعي رحمه الله تعالى وذهب قوم الى غير

ذلك

ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة عافانا الله من ذلك امين
قوله والنفس بالنفس اي تقتلها ظلما عدوانا بما يقتل غالبا
قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والمراد
النفوس المتكافية في الاسلام والحرية وشروط القصاص
مذكورة في كتب الفقه فليراجع منها فقتل النفس بالنفس لان
القاتل لما هتك حرمة عصمة النفس وهي عظيمة اخذ في
مقابلتها بنفسه المعصومة وهي مصلحة عظيمة قال تعالى
ولكم في القصاص حيوة قوله والتارك لدينه اي المرتد عنه
لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى فيقتل مالم يعد الى الاسلام
لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة افحش
انواع الكفر قوله المفارق للجماعة وصف عام للتارك
لدينه لا لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج عن بين
جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة
المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع وعلى هذا
قال القياس رحمه الله تعالى المرتد حتى يرجع اليها وليس بكافر
ويمكن ان يكون خروجه كفرا او ردة والحكمة في قتل التارك
لدينه انه لما دخل نظام عقد الاسلام حل قتله بالسيف
او نحوه واعلم ان المقصود من هذا الحديث بيان عصمة
الدما وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني دماهم و
اموالهم الا بحقها الى غير ذلك من الاحاديث خاتمة المجلس
قال الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم زاعم ان بينه وبين الله
حالة اسقطت عنه الصلوة او صلوة او عبادة ما واحلت له
شرب الخمر او اكل مال السلطان كما زعمه بعض من ادعى التصوف
فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلود النار نظر وقتل مثله

افضل من قتل ماية كافر لا سيما من شتم الدين لان ضرره
اكثر منهم اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم الطريق امين امين
والحمد لله رب العالمين **المجلس الخامس عشر في الحديث**
الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم و
على اله واصحابه ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا سديدا
صادقا وعملا شديدا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وجامع لاداب الخير وجميعها تتفرع منه كما
ذكره بعضهم رحمه الله تعالى **قوله** من كان يومن بالله
واليوم الاخر اي يوم القيمة سمي بذلك لانه لا ليل
بعده ولا يسمى يوما الا ما تعقبه ليل والمراد بما ذكر كمال الايمان
او المبالغة في ذلك **قوله** فليقل خيرا هو ما فيه ثواب
من القول **قوله** او ليصمت بفتح اليا وضم الميم حقيقة
الصمت السكوت مع القدرة على النطق فان توقف فيه فهو
العي او لفساد الة النطق فهو الخرس قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
و قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال صلى

فايدة الدنيا
ليل للاخرة لان
نورها مجازي
والاخرة نهار
لان نورها
حقيقي انتهى

الله

الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكب الناس على وجوههم
او على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام
ابن ادم عليه لا له الا ذكر الله والامر بالمعروف ونهي عن المنكر و
الاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيا اخواني ما اكثر افات
اللسان وقد عدت فوق العشرين افة قال الامام الشافعي
رحمه الله تعالى من اراد ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان العبد
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في
جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله ما النجاة قال امسك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح
ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا
فانا نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وعن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته
قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال ومما انشدوا
احفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه • كانت تهاب لقاءه الشجعان
وقال الرقاشي رحمه الله تعالى
لعمرك ان في ذنبي لشغلا • لنفسي عن ذنوب بني اميه
على ربي حسابهم اليه • تناهى علم ذلك لا اليه
فليس بضائري ما قد اتوه • اذا ما الله اصلح ما لديه قوله
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره قال الله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا

حصائد
فاعل يكب

وبذي واليتامى والمساكين والجار ذي القربى اي القريب منك
في الجوار والنسب والجار الجنب اي البعيد منك في الجوار و
النسب وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به
منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام
الى يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني
الرجل بعشر نسوة ايسر عليه بان يزني بامراة جاره ثم قال
ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله فقال
لان يسرق من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت
جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله
لا يومن والله لا يومن والله لا يومن قيل يا رسول الله لقد
خاب وخسر من هو قال من لا يومن جاره بوايقه قالوا وما
بوايقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب
الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جا عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال عنهما
لا يصحبنا من اذى جاره فقال رجل من القوم انا بلت في
حايط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها ما
جا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها
توذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله ان
فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها غير انها تذكر بكونها
تصدق بالاثوار من الاقط ولا توذي جيرانها قال هي في الجنة
رواه الامام احمد وغيره والاثوار بالثا المثلثة جمع ثور

وهي

وهي القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شي يتخذ من مخيض
اللبن ومنها ما جا عن معاذ بن جبل قال قلت يرسول الله ما حق
الجار على الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان اقرضك
اقرضته وان اعور سترته وان اصاب خيرا هنيته وان اصابته
مصيبة عزيته ولا ترفع بناك فوق بنائه فتسد عليه الريح
ولا توذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها رواه الطبراني
وفي رواية من طريق اخرى لهذا الحديث فان اشتريت فاكهة
فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ
بها ولده رواه الخرايطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما امن بي من بات شبعانا وجاره
جايع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم مازال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه
سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من ياخذ
عني هولا الكلمات فليعمل بهن فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول
الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس
وارض بما قسم لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مومنا
وحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال
صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه
وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهد
فجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشتر
امر الجار ومراعاته وحفظ خفره والجار يقع على الساكن مع
غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى اربعين دارا من كل
جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك
فيها الا قليلا ثم هذا الجار اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم
اجنبي فله حق الجوار والاسلام او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام

والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق
واحد وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق فاما الذي له
حق واحد فالجار الذي له حق الجوار اي هو الكافر والذي له
حقان الجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام والذي له ثلاث
حقوق فالجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام و
حق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع بالمومن الواحد عن
ماية الف بيت من جيرانه البلا وفيه بشارة عظيمة وليعلم
ان من كان اقرب مسكنا فهو اكد من غيره لما روى البخاري عن
عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين
فايهما اهدي قال الى منك بابا ومن اكرام الجار ما رواه مسلم اقربهما
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا ابا ذر اذا طبخت فاكثر ماها وتعهد جيرانك فحث صلى الله
عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة وحسن
العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذى
برايحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار اذا
شموا رايحة الطعام حصل لهم الايذا بذلك ان لم يرسل لهم
منها شي يكسر شهوتهم التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم
الذي هو قايم على الاطفال ان يشتري لهم مثله لاسيما ان
كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة التي صح
هي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى
الى يعقوب اتدري لما عاقبتك وحبست عنك يوسف
ثمانين سنة قال لا ادري يا الهي قال لانك شويت عناقا
وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن
منبه رحمه الله تعالى والله اعلم وينبغي لك يا اخي اذا اهدى
اليك جارك او قريبك او صاحبك في الله هدية ان تقبلها

منه

ولا تردها صح

منه ولا يحتقرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم يا نسا المومنين
وفي رواية يا نسا الانصار لا تحقرن احدا كن لجارتها ولو كراع
شاة **قوله** صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه اي لان اكرام الضيف من اخلاق الانبيا
والصالحين واداب الاسلام **وكان** الخليل عليه السلام يسمى
ابو الضيفان **وكان** يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه

وقد اوجب الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رضي
الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب
على كل مسلم وحمله جميع الفقها على الندب لانها من مكارم الاخلاق
ومحاسن الدين لاقتران الامر بها بالامر باكرام الضيف
الجار **وتاول** بعضهم الاحاديث على انها كانت اول الاسلام
اذ كانت المواساة واجبة وكان ذلك ملايم للمجاهدين
في اول الاسلام لقلة الازواد او كان ذلك تطيبا للقلوب
وتاكيدا كقوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب **وقد**
وردت احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف **ومن فوايده**
ان يدخل البيت بالرحمة ويخرج ولم يبق على اهل البيت ذنب
ولنختم مجلسنا هذا بشي يرشد الى حب المساكين في
مجالستهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى و
المساكين **روى الترمذي** عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة
رضي الله عنها لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل
الاغنيا باربعين خريفا يا عايشة لا تردي المسكين ولو
بشق تمرة يا عايشة حبي المساكين وقربيهم يقربك الله
تعالى يوم القيمة **وفي الترمذي** من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله

ابغضم

صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام نصف
يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الاربعين
الفقير الحريص على الغني واراد بخمسماية عام الفقير الزاهد
على الغني الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من الفقير
الزاهد وهذه نسبة الاربعين من الخمسماية هكذا نقل
بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رضي الله عنه
قال اصاب بني اسرايل شدة وعقوبة فقالوا لنبي لهم وددنا
ان نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحى الله تعالى اليه ان اراد وارضاي
فليرضوا المساكين فانهم اذا ارضوهم رضيت واذا اسخطوهم
سخطت عليهم ذكره الامام احمد في كتاب الزهد ويحكى
ان سليمان ابن داود عليهما السلام انه كان على ما اتاه الله
من الملك اذا دخل الى المسجد ينظر الى مسكين جلس اليه
ويقول مسكين جالس مسكينا قال السعيد من وفقه الله
تعالى لحب المساكين مع الاحسان اليهم ولو بالقليل اللهم وفقنا
لحب المساكين امين والحمد لله رب العالمين **المجلس السادس
عشر في الحديث السادس عشر** الحمد لله الذي تنزه في كماله
عن التشبيه والشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته عن المونس
والوزير والمشير وتغيير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب
والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا تنال واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة اذخرها لهول السوال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ابصرنا من العمى
وهدانا من الضلال وبعثه مولاه بما يويد به كلمة الدين
على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
ما غرد قمري وناح حمام في الاطلال عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني
قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه
البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا

فايدة اذخرها اذا كان للاخرة فبالذال واذا كان للدنيا فبالدال المهملة

الاطلال اثار الدار بعد خرابها

١٣

هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع اكثر شرور الانسان
لان الشخص في حال حيوته بين لذة والم فاللذة سببها ثوران
الشهوة اكلا او شربا او جماعا وغير ذلك ونحوه والالم سببه ثوران
الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل اكثره ولهذا
لما تجردت الملايكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور
البشرية **وقد** اختلفوا في هذا الرجل الذي سال النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل هو جارية بن قدامة او ابو الدرداء او
عبد الله ابن عمر او غيره ولما سال الرجل قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تغضب فردد ليكرر السوال بقوله اوصني يا
رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها
او انفع فقال لا تغضب فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها
ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي
صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم سل الله العافية فعاوده العباس مرارا فقال
له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية
في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية اعطيت كل خير
او كما قال والغضب في حق الادمي ثوران دم القلب وغليانه
عند توجه مكروه الى الشخص **وفي الحديث** الغضب جمرة تتوقد
في قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه
واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب
انما يذم حيث لم يكن لله ولرسوله اما اذا كان لله ولرسوله
فهو محمود ومن ثمة كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت
حرمات الله عز وجل وكان من دعايه عليه الصلاة والسلام
اسالك كلمة الحق في الغضب والرضى **نكتة** من اقوى
اسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد
ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق الات
ووسايط فمن توجه اليه مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي

بقلبه الذ فعت عشر اثار غضبه لان غضبه اما على الخالق وهو
جراة فاحشة تنافي العبودية واما على المخلوق وهو شرك
ينافي التوحيد المذكور ومن ثمة خدم انس رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال له النبي صلى
الله عليه وسلم عن شي لم يفعله لو فعلته ولا لشي فعله لم فعلته و
لكن وكان النبي يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو
قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام
بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما
صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بثوبه
حين اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب بضربه
انتقام بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر
المذكور حيوة فصار كدابة نفرت من راكبها او انه غلب الطبع
البشري فانتقم منه كما غلبه الطبع البشري حتى لف كمه على
يده عند اخذ العصى حين صارت حية تسعى ومن طلب عدم
الغضب المذموم فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم او
يتوضا لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب احدكم فليتوضا
بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفي النار بالماء وفي رواية
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار و
انما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا فان قيل
الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشي فكيف
امر الشرع بالوضوء عنده فالجواب انه وان كان ينكها ذكر الا ان
له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها ويعضده قول بعضهم
الغضبان اما مغلوب الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما
غالب للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولولا ذاك لكان قوله بالطبع
صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له اوصني تكليفا
بما

ازالة صح

بالايطاق ومن طلب الغضب ايضا الانتقال من مكان
الى مكان واستحضار ما جاء في فضل كظم الغيظ فقد اثنى
الله تعالى في كتابه العزيز على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
فقال والله يحب المحسنين وغير ذلك من الايات **وقد** قال
صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن
خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل
الله عذره **وجاء** ان الله تعالى يقول ابن ادم صح اذكرني اذا غضبت
اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن هلك **وقال** صلى
الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب **وقال** صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا الى هذا يه
وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان وترفع له
الدرجات فليعف عن من ظلمه ويعط من حرمه ويصل من
قطعه **وقال** اذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن العافون عن
الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق على كل امرء مسلم اذا
عفى ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة
وحكى ان بعض الناس قدم له خادم طعاما في صحفة فعثر الخادم
في حاشية البساط فوقع ما معه فامتلا وجه الرجل غيظا فقال الخادم
يا مولاي خذ بقول الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت
غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال عفوت عنك
فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله ولك
هذه الالف دينار او درهم **وقد كان الشعبي** رحمه الله تعالى
مولعا بقول القايل ليست الاحكام في حال الرضى انما الاحكام في حين الغضب
وقال سفين الثوري والفضيل ابن عياض وغيرهما افضل الاعمال
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك امين
وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكى عن بعض الملوك

انه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك من في السماء
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وويل لسلطان الارض
من سلطان السما وويل لحاكم الارض من حاكم السما ثم دفعها
الى وزيره قال اذا غضبت فادفعها الي فجعلها الملك كلما غضب
الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله
عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب
يؤول الى التقاطع والتدابر والاذى ومنع الرزق **خاتمة
المجلس** قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى كان عابد في
بني اسرايل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج
العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجد
منه فرصة فاداره من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع
فاداره من جهة الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من
الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل منه شي ثم تمثل بالحية
وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ
راسه فاذا اراد السجود التوى في موضع راسه فلما وضع
راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه حتى استمكن
من الارض فسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاه الشيطان
وقال له انا فعلت بك كذا فلم استطع ان ابلغ منك اربي وقد
بدا لي ان اصادقك ولا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال
له العابد لا اصادقك فان من يوم خوفتني نحمد الله تعالى خوفت
منك الى الان فهل لي اليوم ان اصادقك بعد ذلك الخوف
ثم قال الا تسالني عن اهلك ولا ما اصابهم بعدك فقال العابد
انا مت قبلهم قال او لا تسالني عما اضل به بني ادم قال بلى
فاخبرني ما الذي تصل به الى اضلال بني ادم قال بثلاثة
اشيا الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا
ماله في عينه فيمنعه من اداء حقوقه ويرغب في جمع اموال
الناس قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما تدير
الصبيان

الصبيان الكورة ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم ييأس منه فانما
نبني ونهدم في كلمة واحدة قال واذا اسكر قد نراه لكل سوء
كما تقام العنز باذنها حيث نشا فقد اخبر الشيطان ان الذي
يغضب يكون في يده كالكورة في ايدي الصبيان سلمنا الله لكم
من يده بمنه وكرمه امين والحمد لله رب العالمين المجلس
السابع عشر في الحديث السابع عشر الحمد لله الذي
سلك احبابه الصراط المستقيم واختص بالعناية من اتى الى
بابه بقلب سليم امات قلوبا بالمعاصي واحيى قلوبا بالطاعات
فسبحان من يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من به يتوله وفيه يهيم واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الامي الكريم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ما طار طاير وهب نسيم عن ابي يعلى شداد بن اوس
رضي الله عنه ان الله كتب الاحسان على كل شي
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما سنبينه ان شاء
الله تعالى فقوله ان الله كتب الاحسان اي امر به وحض عليه
والمراد به الاحكام والاكمال قوله على كل شي اي اليه او فيه
ويحتمل ان تكون على على بابها اي كتب الاحسان في الولاية
على كل شي حتى ما يذكر اذ التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب
فحق على من شرع في شي منها ان ياتي به حسنا على غاية كماله
ويحافظ على ادابه المصححة والمكملة فاذا فعله على الوجه
المذكور قبل دنيا واخرى وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة بكسر القاف اي الهيئة او الحالة وبفتحها الفعلة
من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة
وجا في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد احدكم شفرته بضم الشين

وقد تفتح وهي السكين العريضة ومثلها كلما يذبح به **قوله** وليرح
ذبيحته اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها وكره
ترك احدادها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك **فقد روي**
ان سبب ابتلا يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه
ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور فلم يرحمها **ومن غريب**
ماوقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل على
بعض الامرا وقد امر بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم
اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المدية
التي يذبح بها فاتهم بعض الحاضرين فانكروا وحصل بسبب
ذلك لغط فجا رجل كان ينظر اليهم من بعد وقال السكين
التي تتخاصمون عليها اخذتها هذه الشاة بفمها ومشت بها
الى هذه البير والقتها فيها فامر الامير شخصا بالنزول الى هذه
البير ليتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر كما ذكر واخبر
تنبيه قوله وليحد بضم اليا وكسر الحا وتشديد الدال وقوله
وليرح بضم اليا وكسر الرا وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع
لقواعد الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان
في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع او العقل وهو اما
ان يتعلق بمعاش الفاعل او معاده فالاول سياسة نفسه
وبدنه واهله واخوانه وملكه والناس والثاني الايمان
وهو عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث
جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا كله بان
فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضر وما ذكر من
الاحسان عام في كل شي وقد افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر
الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان
اتفاقا لا عن مقتضى خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان
سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون
في القتل بقطع الانف والايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا

يذبحون

يذبحون بالمدى الكالة والعظم والقصب ونحو مما يعذب الحيوان
اولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر صلى الله
عليه وسلم بالرفق في كل شي **فيا اخواننا** عليكم بالرفق فانه
ما كان في شي الا زانه ولا نزع الرفق من شي الا شانه **تنبيه**
اخواني انظروا بعين البصيرة الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض
الصلوة على العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك
الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذا تحريم الخمر بعد
وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر واخذ الامور
على الاستدراج لئلا يعجلوا في امورهم فان العجالة نذامة
نكتة يوخذ من قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى
قوله وما ملكت ايمانكم الرافة بالحيوانات والوصية بها **فقد صح**
انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته **واخرج**
النساي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا
عج الى الله يوم القيمة ويقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني
لمنفعة **وفي الصحيح** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
غفر لبغي بسقاية كلب وعذب امراة في هرة حبستها حتى ماتت
جوعا وعطشا **وصح** عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال
ركبت مرة حمارا فضربته مرتين او ثلاث فرفع الحمار راسه الي و
قال لي يا ابا سليمان انما هو القصاص يوم القيمة فان شيت فاقلل
وان شيت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذي الدابة بالضرب او الاحمال
الثقيلة وقلة العلف ونحوه ذلك وانه مسول عن ذلك يوم القيمة فليتق
العبد ربه وليحسن كما احسن الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيمة
بينه وبين البهايم **اخواني** اطيعوا الله ولا تعصوه **وعن وهب**
قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرايل اني اذا
اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا
عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد

فرفع

اي و ذلك شوم المعصية **نادرة وحكي** ان الخليفة هرون
الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق انه من اهل الجنة فاجمع
عليه العلما فما اتاه احد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال
له يا امير المومنين مالي اراك حزينا هل هو من شان كذا
وكذا فقال نعم يا امير المومنين اسالك عن شي هل نويت فقال له صح
معصية ثم تركتها خوفا من الله تعالى فقال نعم فقال يا امير
المومنين انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى **حكاية** تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني
اسرايل كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش الى
ان مر في مسيره على بير فاذا بكلب يلهث من العطش فرق له
ورثا فنزل ونزع خفه وسقى الكلب وارواه فشكر الله
عز وجل وغفر له واوحى الى نبي ذلك الزمان قل لذلك
المسرف باني قد غفرت له جميع ما اقترف برحمتي على خلقي
خاتمة المجلس روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض
اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في المنام بعد موته فقلت
له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال ابا بكر اتدري
بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاص
في عبوديتي قال لا فقلت بالحج وصوم وصلاة اهديتها لك
قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين بادامة
اسفاري وطلب العلم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات
التي كنت اعقد عليها حسن ظني انك بها تعفو عني فقال كل هذه
لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين تمشي على

درب

لعله بغداد او عزيب

درب بعذاب فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي
الى جدار من شدة البرد والثلج والبرد فاخذتها رحمة فادخلتها
في فرولة وكان ذلك وقاية لها من الم البرد فقلت ثم قال برحمتك
لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين

المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر الحمد لله
الحليم الستار المتفضل بالعطا المدرار النافذ قضاوه بما تجري به
الاقدار يدني ويبعد ويشقي ويسعد ويهبط ويعمر و
ربك يخلق ما يشا ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له مكور الليل على النهار واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المصطفى المختار الشفيع في من يصلي عليه من النار صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه ما طلع فجر واستنار عن ابي جندب
ابن جنادة وابي عبد الله بن معاذ بن جبل رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق
حسن رواه الترمذي وقال الحديث حسن وفي بعض
النسخ حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله
تعالى وحق المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى فحيث ما كنت
فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق المكلف فهو محو الحسنة
السيئة واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سياتي
الكلام على ذلك كله فايدة جندب بفتح الدال وضمها وكسرها
على قلة وجنادة بضم الجيم موعظة سئلت ام ابي ذر راوي
هذا الحديث عن عبادة ولدها ابي ذر رضي الله عنه فقالت كان
نهاره اجمع في ناحية يتفكر وعن سفين الثوري رضي الله عنه
قال قام ابو ذر رضي الله عنه فالتقاه الناس فقال ارايتم لو ان احدكم

اراد سفر البيس ما يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى
قال فسفر القيمة ابعد مما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا
وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظايم الامور وصوموا يوما
شديد الحر لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة سوء تسكتون
عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا
مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث
يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه
على عيالك في حل ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك
ولا ينفعك لا ترده فتاملوا هذه الموعظة العظيمة من ابي
ذر رضي الله عنه **موعظة اخرى** روي عن انس ابن مالك
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف اصبحت قال اصبحت بالله مومنا قال ان لكل قول
مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول
الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا امسي وما امسيت
مساء قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت
اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها ومعها نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله
وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال قد
عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول **قوله** اتق
الله حيث ما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله تعالى عنه لما اسلم
بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك
رجاء ان ينفعهم الله به فلما راى حرصه على المقام معه بمكة علم
صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما
كنت الحديث فانه اولى لك من الاقامة بمكة وهو امر لكل من يتاتى
توجيه الامر اليه ليعم كل مامور حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب

ومعنى

ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب نواهيه في كل
مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك قف
كما دلت عليه الايات والاخبار واعلموا اخواني ان التقوى
كلمة وجيزة جامعة لكل خير جا رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها اجمع
لكل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك
بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما واخزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال
صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده
امنا وقال وهب رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوى
وزينته الحيا وراس ماله العفة وقال غيره من سره
ان تدوم له العافية فليتق الله وقيل لبعض الصالحين
عند موته اوصنا فقال عليكم باخر سورة النحل ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون والايات والاخبار في
التقوى كثيرة شهيرة نكتة في بستان العارفين للنووي
رحمه الله تعالى ان داود عليه السلام قال رب كن لابني سليمان
كما كنت لي فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لي كما كنت لي اكون
له كما كنت لك نكتة اخرى قال مجاهد رحمه الله رايت الكعبة
في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد لئن لم
تنته امتك عن المعاصي لانتفضن حتى لا يبقى حجر على حجر
ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال قف
بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك واخرج
من داره وكل غير رزقه قال العلما رضي الله عنهم فاذا
اتقى الشخص ربه تعالى واطاعه فعل ما امره به وترك ما نهى
عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال الله تعالى ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله الاية

وقال تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
امنوا وكانوا يتقون الاية فمن اتقى الله تعالى بما في الاية الاولى من
الايمان والاسلام فهو المتقي والمتقي ولي الله ومن اتقى بما
في الاية الثانية من الايمان والتقوى فهو ولي الله وللتقوى
الله تعالى فوايد منها الحفظ والحراسة من الاعدا لقوله تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ومنها التاييد
والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
ومنها النجاة من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها
اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها الفوز
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله
تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود
في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين ويرحم الله القايل

من عرف الله فلم تغنه ◦ معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنى ◦ والعز كل العز للمتقي

ورحم الله القايل يريد المرء ان يعطى مناه ◦ ويابى الله الا ما اراده
يقول المرء فايدتي ومالي ◦ وتقوى الله افضل ما استفاده

حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال

مى

معى كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه الف دينار
فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الايات فقالها فقال
احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح
يقرا هذه الاية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة
فسالها عن امرها فقالت انا من بلد كذا وكل يوم يطلع من
البحر جني في وقت كذا فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه
فقال اجعليني في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما طلع
الجني من البحر وراه قرا الاية فالتهب نارا ففرحت المراة بذلك
ثم اخذت يد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللولو شي كثير
فمرت بهما سفينة فاشار اليها فقصدها اهلها واخذ كل واحد
من الجواهر واللولو ما لا يعلمه الا الله تعالى وسلموا ببركة التقوى ى
قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنات الصلوات
الخمس قال الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امراة
اجنبية **وقال** صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر
وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل
منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شي قالوا لا يبقى من درنه شي
قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا يا ارحم الائمة
وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم قال
من توضا وضوءي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها وبين
صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينهما وبين صلوة
الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلوة العصر ثم صلى

العشا غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة العشا وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جا رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد اليه فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت فاقيمت الصلوة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة وتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لانظر ماذا يرد على الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضات فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من هذه الاحاديث المشهورة الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغاير من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا والحمل على حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخبر ابي امامة المذكور يويد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات فان اخلا لحظة من الزمان من فرض يوديه او نفل ياتي به حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي

قال

قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال اهل
الحقيقة حسنات الندم تذهبن سيئات الجرم **وقال** بعضهم
اكتساب العبرة تذهبن سيئات العثرة **وقال** بعضهم حسنات
الاستغفار تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك **تنبيه**
قال السلمي رحمه الله ما اخذ الله تعالى احدا الا بذنبه فمن
لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الاوقات ومكارة الدارين
ولذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم و
اهلها مصلحون **والاصلاح** هو الرجوع الى الله تعالى
والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس **وقال**
شقيق الصلاح ثلاثة اشيا اكل الحلال واتباع السنن و
مخالفة الهوى **وقال** القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه
لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما **قوله**
وخالق الناس بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن وهو
ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الو جه
وما اشبه ذلك لتجتلب القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير
وملاك الامر **وجا** في حسن الخلق اخبار واثار كثيرة سنذكر
منها جملة فيما سياتي ان شا الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين
وخواص المومنين **ويكفي** في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى بقوله صـ
لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم **خاتمة المجلس**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنسا
وقال ايما رجل صبر على سوء خلق امراته اعطاه الله الاجر
مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلايه وايما امراة صبرت
على سوء خلق زوجها اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى اسية
بنت مزاحم امراة فرعون **حكي** ان رجلا جا الى عمر رضي الله
عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف بيابه ينتظره فسمع
امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف

الرجل قايلا اذا كان هذا حال عمر بن الخطاب امير المومنين فكيف
حالي فخرج عمر فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين
جيت اشكو اليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك
كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع
زوجته فكيف حالي فقال له عمر اني احتملتها لحقوق لها علي
انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي
وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملها
لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي قال فاحتملها [يا اخي صح]
كذلك قال فاحتملها فانما هي مدة يسيرة فانظروا اخواني
الى حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا يا كريم

المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر

الحمد لله غافر الذنوب قابل التوب لمن يتوب شديد [وان تكاثرت صح]
العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له جابر الكسير وموسر العسير ومفرج القلوب
وكاشف الكروب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
اطلعه الله تعالى على اسرار الغيوب ومكلم امام الدنيا والاخرة
فهو اشرف مخلوق وارافه محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
من مبدا كل شروق الى منتهى كل غروب عن ابي العباس
عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك
اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم
ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعت على
ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي و
قال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي

احفظ

احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما
اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل
كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لامره قوله يعني
ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي
على دابة كما في رواية ففيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقته
وقوله يوما اي في يوم قوله فقال لي يا غلام هو الصبي من حين
يفطم الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك عشر سنين قوله
صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي يحفظك الله بهن
اي ينفعك كما في رواية اخرى اي تتعلمهن وتعلمهن وهي وان
كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة قوله احفظ الله اي احفظ
فرايضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نهيه بما لا يرضاه
يحفظك في نفسك واهلك ودنياك ودينك سيما عند الموت
اذ الجزا من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا الله
ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال هذا
ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله احفظ الله تجده تجاهك
اي احفظ الله وكن ممن خشي الرحمن وجا بقلب منيب تجده تجاهك
اي امامك والمراد تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد
والاعانة حيث ما كنت فتانس به وتستغني به عن غيره من
مخلوقاته وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف
المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا
والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيث ما توجهت
ويممت وقصدت من امر الدنيا والدين قوله اذا سالت فاسال
الله اي اذا اردت سوال شي فاسال الله ان يعطيك اياه

ينفعك

ولا تسال غيره فان خزاين الوجود بيده وازمتها اليه اذ لا قادر
ولا معطي ولا متفضل غيره فهو احق ان يقصد سيما وقد قسم
الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده لا يتقدم ولا يتاخر
ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان يقع
في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب تعليق على شرط و
من ثم كان للسوال فايدة لاحتمال ان يكون اعطا المسول
معلقا على سواله **روي** انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح
الامين القى في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال مع النظر لذلك لا فايدة
في سوال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله
يصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في امر من الامور
الا عليه فانه المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع
له الخلق والامر وبيده النفع والضر وهو على كل شي قدير
وقد جا في الحديث من لم يسال الله يغضب عليه ليسال
احدكم ربه حاجته حتى شسع نعله اذا انقطع **وخرج**
المحاملي وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه
وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين
وفي الحديث ليسال احدكم ربه حاجته ان الله يحب الملحين
في الدعا واما المخلوق فانه يغضب وينفر عند تكرر السوال
وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعايك
وجا في صلوتك حتى ملح عجينك وانشد و ا
الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
فلشتان ما بين هذين اي كرم المخلوق والخالق سبحانه من
تعلق بالاثر واعرض عن العين **موعظة** سال رجل
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يعظه فقال الامام
ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان

الرزق

اي سلني في صلوتك

الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله تعالى
فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت
النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة
لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شي بقضا الله
وقدره فالحزن لماذا **قوله** واذا استعنت فاستعن بالله
اى اذا طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن
بالله لانه قادر على كل شي وغيره عاجز عن كل شي حتى عن جلب
مصالح نفسه ودفع مضارها **كتب** الحسن الى ابن عمر بن عبد
العزيز لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه **وما احسن قول**
الخليل عليه الصلوة واتم السلام وعلى نبينا وساير الانبيا والمرسلين
لجبريل عليه وعلى جميع الملايكة السلام لما قال الك حاجة حين
القي في النار اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سوالي
علمه تعالى فان في قوله تضمين ان المنجي من الشدايد والمعطي
للسوال هو الله تعالى دون غيره **قوله** واعلم ان الامة
اي ساير المخلوقين لو اجتمعت اى كلها على ان ينفعوك بشي
اي من خيري الدنيا والاخرة لم ينفعوك بشي من الاشيا الا
بشي قد كتبه الله لك اي في علمه او في اللوح المحفوظ وان
اجتمعوا اي كلهم على ان يضروك بشي اي من ضرري الدنيا
والاخرة لم يضروك بشي من الاشيا الا بشي قد كتبه الله عليك
ويشهد له قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى وحده الله
في لحوق الضر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شي
من التاثيرات في ذلك فهو الواحد الفرد الذى ازمة الموجودات
كلها بيده نفعا وضرا مطلقا فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه عليك
دفعه تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض
القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله او من تاثيره
وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله تعالى في جميع الامور

والاعراض عما سواه **نكتة** لا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان
يطغى لان الانسان مامور بالفرار من اسباب المؤذيات
الى اسباب السلامة وان لم يسلم لقوله تعالى خذوا حذركم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما نفر
من قدر الله الى قدر الله **قوله** رفعت الاقلام اي تركت الكتابة
بها لفراغ الامر والمعنى انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ بما
كان وما سيكون وما هو كاين الى يوم القيمة **قوله** وجفت
بالجيم الصحف التي فيها مقادير الكاينات كاللوح المحفوظ فلا
تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد محو تبديل
وتغيير بحسب ما في علم الله تعالى ومصداقه قوله تعالى يمحو
الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله وهو العلم
القديم الازلي الذي لا يتغير منه شي كما قاله ابن عباس وغيره
تنبيه من علم ان هذا هو الحق هان عليه التوكل على خالقه
والاعراض عما سواه **روى** ابن العربي بسنده انه صلى
الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي
الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم قال له اكتب قال وما اكتب
قال ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة من عمل او اجل او رزق
او اثر فجرى القلم بما هو كاين الى يوم القيمة ثم ختم القلم فلم ينطق
ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق العقل فقال له الجبار وما
خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي وجلالي لاكملنك فيمن
احببت ولانقصنك فيمن ابغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم
اكمل الناس عقلا اطوعهم لله بطاعته **وروى** مسلم ان الله
كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السما والارض بخمسين الف
سنة وفيه ايضا يا رسول الله فيم العمل اليوم وفيم جفت به الاقلام
وجرت به المقادير قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له **فايدة** قيل
اول من كتب العربي وغيره ادم عليه السلام وقيل اسمعيل اول

من

من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط نفر من طي ولم يصح في
ذلك كله شي والله سبحانه وتعالى اعلم **وفي رواية** غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا اي تحبب اليه في
الطاعات حتى تكون تكون عنده معروفا بذلك يعرفك في
الشدة بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن
كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخاثم دعاه
في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه
وقيل المراد تعرف الى ملايكة الله في حال اليسر باظهار العبادة
ولزوم الطاعة يعرفوك في حال الشدة فتشفع لك عند الله
بطلب الفرج والمعونة منه لك **وذلك لما روى** ان العبد اذا
كان له دعا في الرخا كدعايه في الشدة قالت الملايكة ربنا هذا صوت
نعرفه وان لم يكن له دعا في الرخا وله دعا في الشدة قالت
الملايكة ربنا هذا صوت لا نعرفه **قوله** واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك اي مالم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك
لتبين كونه غير مقدر لك وما اصابك اي من المقدرات عليك
لم يكن مقدرا على غيرك ليخطيك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدره
له وعليه وذلك لان المقدرات سهام صايبة وجهت من الازل
فلا بد ان تقع مواقعها **روى الامام احمد** انه صلى الله عليه
وسلم قال لكل حق حقيقة وما عبد بلغ حقيقة الايمان حتى يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويويد
ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها **واخرج الترمذي**
ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط
فله السخط **قوله** واعلم ان النصر اي من الله للعبد
على اعدايه انما يكون مع الصبر على طاعة الله تعالى وعن
معصيته قال الله تعالى كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاصابة الخير فلذلك

قوله نبراها
اي نخلقها
١٢

من الآيات والأخبار ولهذا اذا كان الغالب على من انتصر
لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده **قوله** وان
الفرج مع الكرب اي يوجد سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهده
كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية وتانيس فان الكرب نوع
من النعمة لما يترتب منها عليه ومنه قول بعضهم
عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •
وكم في الشدايد من فوايد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
ولرب حادثة يضيق بها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج
وقال غيره توقع صنع ربك سوف ياتي • بما تهواه من فرج قريب •
• ولا تياس اذا ما ناب خطب • فكم في الغيب من عجب عجيب •

وقيل • لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به • ولا تبيتن الا خالي البال •
• ما بين طرفة عين وانتباهتها • يقلب الدهر من حال الى حال •
قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القرآن العزيز وفي
ثمة ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن تغلب
عسر يسرين **واخرج** البزار وابن ابي حاتم واللفظ له
لو جا العسر فدخل على الحجر لجا اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل
الله تعالى هذه الآية **خاتمة المجلس** فيها من الادعية
المستجابة **اذا** حصل لشخص امر عسير يطلق اصابع يده
اليمنى ثم يقبضها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستغاث
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فايدة حسنة
وحكي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شي ادخل يده في جيبه
واخرج منها ما طلب منه وكان اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون
ان ما فيه شي فسئل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه
بكل ما طلب منه **فالعجب** ممن يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي

جوان

قف

جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة ولا
يتوكل عليه في كسيرات يقيم صلبه وفي ثوب يستر عورته
اللهم انا نسألك من الخير كله ونعوذ بك من الشر كله يا كريم

المجلس العشرون في الحديث العشرين

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له اله اطلع على ضمايرنا ومكنون اسرارنا فلا يخفى
عنه ما اضمره العبد واكنه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل المخلوقين من ملك وانس وجن صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه الذين بينوا الفرض والسنة عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شيت رواه
البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم قوله ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه جاء في اولها وتتابعت
بقيتها عليه اذ الحيا لم يزل في شرايع الانبيا الاولين محمودا
ومامورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من
كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستحي فاصنع ما شيت و
اختلفت العلما في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه
لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحيا فعلت ما شيت فان
من لم يكن له حيا يحجزه عن محارم الله تعالى يسهل عليه فعل
الصغاير وارتكاب الكباير قال بعضهم شعر اذا لم تخش
عاقبة الليالي ولم تستحي [illegible] فاصنع ما تشا فلا والله
ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحيا وقال بعضهم معناه
الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شيتم اي اصنع ما شيت فان الله
مجازيك على صنعك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل

فان كان ذلك مما لا يستحيى منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل
يكون جاريا على نهج السداد وان كان مما يستحيى منه فدعه
ومعنى الحديث ان عدم الحيا يوجب الانهماك في هتك
الاستار وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحيا وفيه ان
الحيا من اشرف الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم
الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا بخير وثبت ان الحيا شعبة من
الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا من البكر
في خدرها وفي الحديث اذا اراد الله بعبده هلاكا نزع منه
الحيا فاذا نزع منه لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا
مبغضا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خاينا مخونا فاذا كان
خاينا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا
غليظا نزع منه ربق الايمان من عنقه فاذا نزع منه ربق الربق الحبل ١٢
الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعنا وينبغي ان
يراعى في الحيا القانون الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحيا
المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه
وهذا في الحقيقة جبن لا حيا وتسميته حيا مجاز لمشابهته
له ومثله الحيا في العلم المانع من سواله عن مهمات الدين اذا
اشكلت عليه ولذا قالت عايشة رضي الله عنها نعم النسا
نساء الانصار لم يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن
وفي الحديث ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اي حيا مذموما
ولا للمتكبر وجا في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها جات
ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحيي
من الحق هل على المراة من غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رات
الما فلم تستحي رضي الله عنها من السوال عن دينها وما يشير
النسا الى ذكره المذرة اي لا تستحيي عن ذكر الجماع وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحيا دعه فان الحيا
من

من الايمان اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه لمنعه
من الفواحش وحمله على الخير كما يمنع الايمان صاحبه من
ذلك واولى الحيا الحيا من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحيا ينشا عن معرفته
تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا
من الله حق الحيا قالوا انا نستحيي يا نبي الله والحمد لله قال
ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الراس
وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن
فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا **واعلم** ان اهل
الحيا يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم ولقد جمع الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم نوعي الحيا فكان في الحيا الغريزي اشد
من العذرا في خدرها وفي الكسبي الوصول الى اعلا غايته
قوله اذا لم تستح فاصنع ما شيت يتضمن الاحكام الخمسة لان
فعل الانسان اما ان يستحيي منه اولا فالاول الحرام والمكروه
والثاني الواجب والمندوب والمباح **ولذا قيل** انتهى هذا
الحديث مدار الاسلام لما ذكرناه **مسئلة** يحرم كشف العورة
بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي
رحمه الله تعالى في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضا الحاجة
وفي الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة واما دخول
الحمام فانما يطلب الحيا **فقد قال العلما** رضي الله تعالى عنهم
يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم
وصون عوراتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها
وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه
القرطبي في تفسير قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وروى الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على
الرجال دخول الحمام الا بميزر **اما النسا** فيكره لهن بلا عذر
لخبر ما من امراة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله

رواه الترمذي وحسنه ولان امرهن مبني على المبالغة في التستر ولما كان خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر **فعليكم** يا اخواني بالحيا والزموا الادب تبلغوا الارب ومن لم يستحي يكون عدم حيايه سبب للغضب من الخلق والرب **ولنختم مجلسنا** هذا بشي مما يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه اي ادبوهم وعلموهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم وحسنوا ادبهم رواه ابن ماجة **وقال** صلى الله عليه وسلم لان يودب احدكم ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل صلى الله عليه وسلم كل تاديبة يودب بها الابن اعلا من الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري **وقال** ابو علي الروذباري العبد يصل بادبه الى ربه وبطاعته الى الجنة **وقال** سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك فما مددت رجلي بعدها ابدا **وقال** بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بالادب والا فيمحوك من ديوان المقربين **وقال** بعضهم ترك الادب موجب للطرد فمن اساء ادبه على البساط طرد الى الباب ومن اساء ادبه على الباب طرد الى سياسة الدواب **وقال** بعضهم من تادب باداب الصالحين صلح لبساط المحبة وشاهد مشاهدة الحبيب **وقال** ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد من اكابر الصوفية فقصدت زيارته فرايته قد بصق الى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على اداب الاسرار **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جا يوم القيمة وتفلته بين عينيه رواه ابو داود **وعن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلوة

فتحت

فتحت له ابواب الجنان وكشفت له الحجب التي بينه وبين ربه
واستقبله الحور العين مالم يتمخط او يتنحنح رواه الطبراني
وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به القبلة
وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي شرفا وان سيد المجالس قبالة القبلة
وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي شرفا وزينة المجالس استقبال
القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة
وحكي ان رجلا علم ولدين القران على السوا فكان احدهما
يقرا وهو مستقبل القبلة فحفظ القران قبل صاحبه بسنة
قال اهل التصوف نفعنا الله تعالى ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط
الادب واستشهدوا لذلك بما نقل ان خطافا راى ودخطافة
فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرجي قلبت قصر
سليمان عليه فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله
ان العشاق لا يواخذون باقوالهم وقالوا ان الادب افضل
من امتثال الامر واستشهدوا لذلك بان الصديق رضي الله
عنه تاخر عن المحراب ولم يمتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام
له صح
الصلوة واما الفقها فقالوا امتثال الامر افضل من الادب
وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من
غير ان يقولوا اللهم صل على سيدنا محمد امتثالا لقوله صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه
انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت
قبله وذلك من ادبه رضي الله عنه حكاية دخل شقيق
البلخي وابو تراب الحبشي على ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى
عنه فاحضر خادمه الطعام فقال له كل فقال اني صايم فقال
ابو تراب كل ولك اجر صيام شهر فقال اني صايم فقال
شقيق كل ولك صيام اجر صيام سنة فقال اني صايم فقال

ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرقة
بعد سنة اللهم ارزقنا حسن الادب بفضلك وكرمك
يا ارحم الراحمين ويا خير المسئولين بجاه سيد المرسلين امين

المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين

الحمد لله الذي ادار الافلاك عن قطب الشمال والجنوب وزرع
الصبا رفع قبة السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا وجعلها
بهجة للناظرين فمن تامل قدرته راى من اياته عجبا حكمة
بالغة حارت فيها عقول العلما والفقها والادبا واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
ابيزل باداب ربه منادبا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الاصفيا
النجبا عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفين بن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله
ثم استقم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله
قل لي في الاسلام اي في شرايعه قولا اي جامعا لمعاني الدين
واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به
واكتفي به بحيث لا اسال اي لا احتاج الى سوال لما اشتمل
عليه من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى
ان اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اي جدد
ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان
الشرعي ثم استقم على الطاعات والانتها عن جميع المخالفات
اذ لا تتاتى الاستقامة مع شي من الاعوجاج وغاية الاستقامة
ونهايتها ان لا يلتفت العبد الى غير الله وهي الدرجة القصوى
التي

التي بها كمال المعرفة والاحوال وصفا القلب في الاعمال وتنزيد العقايد
عن مفاسد البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري رحمه
الله من لم يكن مستقيما في حالة ضاع سعيه وخاب جده ولذا
قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل الا بالخروج
عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام بين يدي الله تعالى
على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس
لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا ولن تطيقوا و
حاصله ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة
الاولى والطاعة بجميع انواعها ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة
مرجعها الى امتثال كل مامور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي
في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ
بلسان نفسه وقال هذا ففيه ان اعظم ما يراعى استقامته
بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام احمد
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع افزع من
سيف قاطع وسنان جارح قال سفين لان ترمي انسانا
بسهم اهون من ان ترميه بلسانك فان السهم قد يخطيه
واللسان لا يخطيه وقيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح
والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله عبدا بكرامة خير
من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا
القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين من المشايخ
والصادقين والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين
لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم في
صحبته وآله ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة وهبوطها بين
يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعاينوا الامر واستغنوا بما
اعطوا من روية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة

قوله العادات اي من الاكل والشرب والجماع ونحوها ١٢

مة مذكه

ح اللسان

وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور ويقال
في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قالوها بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوا
مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين
ويقال قالوا بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان واعلموا
يا اخوانى ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل شى ومن خاف الله
تعالى خافه كل شى قال عوف بن ابي شداد العبدى بلغنى
ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا
يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام
من خاصة الصحابة فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة
له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لى فوصفوه له فدلهم
عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجى باعلا صوته فدنوا
منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلوته ثم رد عليهم السلام
فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة
قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم
قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا
معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير
فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا
ففعلوا ذلك وابا سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد
الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا
لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معى ربى يصرفها
عنى ويجعلها حرسا حولى تحرسنى من كل سوء ان شا الله
تعالى قالوا افانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكنى عبد
من عبيد الله خاطى مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح
فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسى
لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على في

الصومعة

الصومعة فدخلوا واو تروا القسي فاذاهم بلبوة قد اقبلت
فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه
واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا
نزل فسأله عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر له
سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم
الى سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه وياخذون
التراب الذي وطئه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد
حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك
حتى نشخصك اليه تامرنا بما شيت فقال امضوا لشانكم فاني
لا ابذ لخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى وصلوا الى
واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد
تحرمتكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة
قد انقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر
ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم
فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد
اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تعجزوا عنه
وقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شا الله تعالى فنظروا الى
سعيد وقد دمعت عيناه وغير لونه ولم ياكل ولم يشرب
ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض
ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف اتينا بك اعذرنا
عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا
يجور فلما فرغوا من البكا قال كفيلهم اسالك بالله يا سعيد الا ما
زودتنا من دعايك وكلامك فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم
سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم يحتفون
الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد بن جبير يقرع الباب
فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا
به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير

فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت
شقي بن كسير قال بلى امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت
وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا
نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك
في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي افي الجنة هو ام في
النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما عرفت من فيهما قال فما
قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك
قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند
الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال يضحك
مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك
قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت
فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي
به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة
عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج
بالات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد
ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا
قتلك الله مثلها في الاخرة قال افتريد ان اعفو عنك قال ان
كان العفو من الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما فبلا ع
خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال
ما اضحكك قال عجبت من جراتك على وحلم الله عليك فامر
فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم
وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم

لا

لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله ورضي
عنه فكان راسه بعد قطعه يقول لا اله الا الله وعاش الحجاج
بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين و
كان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الابصار والاوهام وسما
جلاله فلا تحيط به الافهام وشهدت له افعاله انه الواحد الكريم
العلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
قال ربي الله ثم استقام واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
وقد ارتفع من غبار الشرك قتام فجاهد في الله بجد الحسام
فاردى الكفرة اللئام وارضى الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله و
صحبه البررة الكرام عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات الخمس
وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد
على ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته
احللت الحلال فعلته معتقدا حله ومعنى صح اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله ارايت
من الراي اي تري وتفتي باني اذا صليت الصلوات الخمس و
صمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم
ازد على ذلك شيا من المتطوعات ادخل الجنة اي من غير عقاب
وقد صح ان بعض الكباير يمنع من دخول الجنة مع التاخير
كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح ان المومنين اذا
جاوزوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم
كانت بينهم في الدنيا قال نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكوة والحج العدم

قف

فرضهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك
التطوعات راسا وان تمالا عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان
ترتب على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط المروة
ورد الشهادة لان مداومة تركها تدل على تهاون بالدين
الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة عنها فيكفر و
هذه اشارات في المكتوبات الخمس الاشارة الاولى
الحكمة في ان الصلوات خمسة لان الصلوات وجبت على العبد
شكر النعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم
والسمع والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه الحواس اشيا
يعلم منها ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت يدك
مثلا على شي لمسته عرفت ان كان خشنا او ناعما فمقابله ركعتان
وهي صلوة الصبح واما الثانية من الخمسة وهي الشم فانت تشم
الرايحة من الجوانب الاربع فمقابلها اربع ركعات وهي صلوة
الظهر والثالثة من الحواس السمع فتسمع بها من الجوانب
الاربع فيقابلها اربع ركعات وهي صلوة العصر الرابعة البصر فاذا
وقفت مثلا في مكان ترى عن يمينك ويسارك وامامك
ولاترى من خلفك فهذه ثلاث مقابل ذلك ثلاث ركعات
وهي صلوة المغرب الخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة
والحلو والحامض وهي اربعة فيقابله اربع ركعات وهي صلوة
العشا الاشارة الثانية القبلة خمس العرش قبلة الحافين
حوله والكرسي قبلة الكروبيين والبيت المعمور قبلة السفرة
والكعبة قبلة المومنين ووجه الله قبلة المتحيرين قال تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله فالعرش خلقه الله تعالى من نور
والكرسي من در والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت
والكعبة من خمسة اجبل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه
الصلوات الخمس وكانت ذنوبك نقل هذه الجبال غفرها الله
الغفور

الغفور لك ولا يبالي الاشارة الثالثة في شرح المسند
للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لادم عليه السلام والظهر كانت
لداود عليه السلام والعصر كانت لسليمان عليه السلام والمغرب
كانت ليعقوب عليه السلام والعشا كانت ليونس عليه السلام
فجمع الله تبارك وتعالى هذه الصلوات الخمس لمحمد وامته
تعظيما له ولامته عليهم من الله الرضوان وعلى نبينا وجميع
الانبيا والمرسلين افضل الصلوة واتم السلام الاشارة
الرابعة قال بعض اهل المعاني اجناس الصلوات الخمس
ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة فيه ان الله خلق جميع الملايكة
على ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاث ومنهم
ذو اربع كما قال تعالى جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى و
ثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي
ثواب تسبيح الملايكة كلهم بفضله ورحمته الاشارة الخامسة
قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس
في الاوقات الخمس ان الله تعالى افعالا لا يقدر على فعلها الا هو
منها انه يذهب ظلمة الليل ويجي بضوء النهار عند طلوع الفجر
فوجب على عبده ان يصلي الفجر شكر الله تعالى على هذه النعمة ومنها
ارتفاع الشمس عند الاستوا ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على
عباده صلوة الظهر شكرا لهذه النعمة ومنها انخفاضها بدخول
وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجبت صلوة العصر شكرا لله تعالى
ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلوة شكرا
لله تعالى ومنها ذهاب النهار بنهايته واتيان الليل بظلامه بظلمايه
فوجب على عباده صلوة العشا شكر الله تعالى على نعمايه فهذه
خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو امر الله تعالى عباده ان يصلوا
فيها خمس صلوات فامتثلوا الانه الرب المعبود لا يستحقها الا هو
الاشارة السادسة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال بينما

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من المهاجرين اذ اقبل
عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد جينا نسالك عن اشيا لا يعلمها
الا نبي او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا
يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها الله على امتك
في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما الظهر فان لله سبحانه وتعالى في سما الدنيا حلقة تزول
بها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة
في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما فلا يغلق حتى تصلى
الظهر ويستجاب فيه الدعا واما العصر فهي الساعة التي وسوس
فيها الشيطان لادم حتى اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامتي
بالصلوة في تلك الساعة واما المغرب فانها هي الساعة
التي تاب الله تعالى فيها على ادم حين تلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه فامر الله تعالى امتي بالصلوة في تلك الساعة توبة لما اذنبوا
واما العشا فانها صلوة المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس
اذا طلعت فانها تطلع بين قرني شيطان فيسجد لها كل كافر
بالله تعالى عز وجل فامرني الله تعالى بالركعتين قبل ان
يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الاشارة الثانية
قال ابن الملقن ما احسن قول بعض الصالحين اذا قمت الى
الصلوة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو
مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا
تامل ان ترفع واذا رفعت فلا تامل ان تضع ومثل الجنة
عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينيذ

تكون

يكون مصليا **الاشارة الثامنة** قيل اذا وضع الميت في قبره
جاته اربع نيران فتجي الصلوة فتطفي واحدة وتجي الصيام فيطفي
واحدة وتجي الصدقة فتطفي واحدة وتجي الصبر فيطفي واحد ة
الاشارة التاسعة عن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الى
الصلوة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا
قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة
على بدنه حسنة واذا قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع
فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم
فكانما قرا كل كتاب نزل من السما واذا قال سمع الله لمن حمده
نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس
والجن حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل
سورة واية رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين
واذا سلم فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شا، **وقال**
بكر بن عبد الله من مثلك يا بن ادم اذا شيت ان تدخل على
مولاك بغير اذن قيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوك و
تدخل محرابك **وقال** ابن عجلان وقع اهلة مما تنا بينما الادمي
منهم في الصلوة يذكر الله والدار الاخرة اذ لسعه برغوث او نملة
نسي الله والدار الاخرة واقبل يحك على ما اصابه من جسده
فقد روي عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلوة فو قعت
ناحية في المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعر ولا التفت
وقيل كان الحسن اذا توضا تغير لونه وارتعدت فرايصه
فقيل له في ذلك فقال الحق لمن وقف بين يدي الله ان تصفر
لونه وترتعد فرايصه **وكان** علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اذا حضر وقت الصلوة تغير لونه فقيل له مالك يا امير المومنين
فقال قد جا وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال

فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري هل
احسن اودي ما حملت ام لا وانشر مكحول
الا في الصلوة الخير والفضل اجمع لان بها الارقاب لله تخضع
واول فرض كان من فرض ربنا واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قال للتكبير لا قتر رحمة وكان عبدا باب مولاه يقرع
وصار لرب العرش حين صلوته قريبا فيا طوباه لو كان يخشع
وتقدمت هذه الابيات ايضا في المجلس الثالث **وذكر** ان
التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب
نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله والصلوات
والطيبات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في
ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل
قطرة وقعت منه خلق الله منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم
القيمة **ويقال** رفع اليدين في الصلوة اشارة الى رفع الحجب بين
العبد وبين الله تعالى **وقال** ابن عطا الله في لطايف المنن
اذا صلى المومن صلوة وتقبلها الله منه خلق الله من صلوته
صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيمة ويكون ثواب
ذلك لمن صلى **ويروى** ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش
له اربعة اوجه بين الوجه الى الوجه الف عام الاول ينظر
به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلني والثاني ينظر به الى
النار ويقول ويل لمن دخلني والثالث ينظر به الى العرش
ويقول سبحان ربي الاعلى **وله** خمس حركات في اليوم و
الليلة عند اوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول
كيف اسكن وقد جا وقت فرض صلوة على امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقال اسكن فقد غفرت لمن توضا وصلى من امة
محمد صلى الله عليه وسلم **نكتة** لو استاجر رجل دابة لحمل
ماية رطل مثلا فجا اخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه

ويقول سبحانك ما اعظمك والرابع ينظر به ساجدا صح

كرلله

كذلك يقول الله تعالى يوم القيمة يا محمد انا وضعت على عبادي
الفرايض وانت وضعت النوافل باذني فالضمان علينا و
عليك فمني الرحمة ومنك الشفاعة ذكره النسفي في كتابه نزهة
الرياض **وفي الحديث** ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض و
استنشق وغسل وجهه كما امر الله تعالى وغسل يديه الى
مرفقيه ومسح براسه وغسل رجليه الى كعبيه ثم صلى فحمد
الله تعالى واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله وفرغ قلبه
لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه **فتاملوا**
يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوايد الغريبة وعليكم
بالصلوات الخمس الخمس واجتهدوا واعلموا في اولا وقاتها لكي
تغتنموا هذه الفوايد **وقد** استفدنا من قوله في الحديث و
صمت رمضان لا يكره ذكره بدون شهر **وفي الحديث** رمضان
سيد الشهور **وقال** صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر
انزل الله فيه القران وورد في فضله اخبار كثيرة ذكرت منها شيا
كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واختلف في تسميته بذلك فقيل انه
اسم من اسما الله تعالى قاله البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به
وهو ماخوذ من الرمضا وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومون
في الحر الشديد ولان العرب لما ارادت ان تضع اسما الشهور وا
لها الشهر المذكور كان وقوعه في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي
به لانه يرمض الذنوب اي يحرقها **خاتمة المجلس** قال صاحب
كتاب ذخيرة العابدين رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث
الواردة في الصلوات والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب
والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل [illegible]
ولعمري هولا من اي وجه انكروها اتقصر قدرة الله عما فيها
ام ضاقت رحمة الله الواسعة التي تسع كل شي فاذا كانت قدرته
صالحة شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع من كل شي حتى امداد البحور

قدميه

وما يقال من كراهة
فضعيف وهو
افضل الاشهر
صح

فق

قف

والطاعات امارات الاجور ممن الكريم الجايز وعد درجات
كثيرة رفيعة ومثوبات من اكرم مسئول ان يجازى على قليل
من الطاعات كثيرا من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه
كيف لا وفي صحاح الاخبار عن الحبيب المختار من الحسنات
للمطيع ما لا يعد ولا يحصى وقال جل من قايل ورحمتي
وسعت كل شي وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي
عبده المومن بالحسنة الواحدة الفي الف حسنة ثم تلى ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من
لدنه اجرا عظيما فاذا قال سبحانه وتعالى اجرا عظيما فمن يعرف
قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف
ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى قصوره وازواجه وسرره
ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمكم على الله لمن ينظر الى وجهه
الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشية ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد
الله لا تنكروا قدرة الله وكرمه فقدرته وكرمه اعظم من ذلك
لا حرمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين على ذلك

المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث
والعشرين الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الدايم
ومكتوب الغنا منسوب الى البرية كيف ما انتسبت القادر على
تنفيذ مراده فيها رضيت او غضبت واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنة
حلت واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته
قبل ايجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
ما طلعت شمس وغربت عن ابي مالك الحارث الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله
والحمد

والحمد لله تملآن او يملآن ما بين السما والارض و الصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضيا والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين وتتفرع منه مجالس قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل مامور به فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوي ى شاملة لجميع الشطر الاول وقد روى ابن ماجة وابن حبان اسباغ الوضوء شطر الايمان وروى الترمذي والوضوء شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر لا كل الشطر والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب واسم الة لما يتطهر به كالسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال الايمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب كتجديد الوضوء والاغتسال المسنونة ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلبي فالقلب كالحسد والعجب والريا والتكبر قال الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب علمه والبدني اما بالماء او بالتراب او بهما كما في ولوغ الكلب او غيرهما كالجلد بالدباغ او بنفسه كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوائد في الوضوء ذكر ان الملايكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب عليهم فاهلك بعضا و تاب على بعض منهم منكر ونكير وامرهم بالوضوء من عين تحت العرش

فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا اصل الوضوء وصلوة الجماعة
وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يتمضمض فانه الا غفر الله له كل خطيئة اصابها بلسانه
ذلك اليوم ولا يمسح براسه الا كان كيوم ولدته امه رواه
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضا المسلم خرجت
ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد
مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني فتسن المحافظة
على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من احدث ولم
يتوضا فقد جفاني ومن احدث ولم يصل ركعتين فقد جفاني
ومن احدث وتوضا وصلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني
ومن احدث وتوضا وصلى ركعتين ودعاني ولم استجب له
فقد جفوته ولست برب جاف وحكى ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ارسل رسولا الى الشام فمر على دير راهب
فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال
اوحى الله تعالى الى موسى اذا خفت سلطانا فتوضا وامر اهلك
به فان من توضا كان في امان الله مما يخاف فلم افتح لك حتى
توضانا جميعا وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى
يا موسى توضا فان اصابك شيء وانت على غير وضوء فلا
تلومن الا نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس ان
استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك
الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتب له شهادة
وحكى انه كان في زمن عيسى عليه السلام امراة صالحة فجعلت
العجين في التنور وامرت بالصلوة فجاءها ابليس في صورة
امراة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله

في

في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد يلعب في
التنور بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمر فاخبر عيسى بذلك
فقال ادعها لي فدعاها فسالها عن عملها فقالت يا روح الله
ما احدثت الا وتوضات ولا طلب احد مني حاجة الا قضيتها
واحتمل الاذا من الاحيا كما يحتمله الاموات منهم **وجا** جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب قوايمه من
فضة مفصص بالياقوت واللولو والزبرجد مفروش
بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض ببطحا مكة فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم واقعده معه على السرير ولجبريل اربعة
اجنحة من لولو وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد
وجناح من نور رب العالمين بين كل جناحين خمسماية
عام على راسه ذوابتان واحدة من لون الشمس والاخرى
على لون القمر مفصصات بالجوهر والياقوت محشوات بالمسك
والكافور ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت
عين ما فتوضا جبريل وغسل اعضاه ثلاثا وتمضمض ثلاثا
واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وانك رسوله بعثك بالحق نبيا يا محمد قم وافعل كما
فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع
مثل صنيعك ذنوبه حديثها وقديمها وسرها وعلانيتها و
عمدها وخطاها وحرم لحمه ودمه على النار ولنرجع الى الكلام م
على بقية الحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم والحمد لله اي هذا
اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة تملا
بالفوقية الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها
والاذعان لمدلولها يملا كفة الميزان التي هي مثل طباق السموات

والارض وسياتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق
بها في الختام ان شا الله تعالى قوله وسبحان الله والحمد لله
يملان او تملا شك من الراوي ما بين السماء والارض و
ذلك لان العبد اذا كان مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه
من التفويض الى الله تعالى امتلات ميزانه من الحسنات
فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله
عما لا يليق به ملات حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات
والارض اذ الميزان مملوة بثواب التحميد فهذه الزيادة هي
ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملائه للميزان باق بحاله على كل
من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والارض على عادة
العرب في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا
بحيث لو جسم لملا ما بين السموات والارض وروي التسبيح
نصف الميزان والحمد لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها دون
الله حجاب حتى تصل اليه اي ليس لقبولها حجاب يحجبها وروى
الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل من الثلاث
عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد ثلاثين وحكى
ابن عبد البر خلافا في ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا وقال
الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله وروى الحديث
المتقدم واصح اخرف بما في حديث البطاقة وروى احمد لو ان
السموات السبع عامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله
في كفة مالت بهن فوايد قال صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يات
احد يوم القيمة بافضل مما جا به الا احد قال مثل ما قال او
زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة

ثوابا ولا اله الا الله
قال النخعي وكانوا
يرون ان الحمد لله
اكثر صح

وكانت

وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم
الف حسنة فساله سايل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال
يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما
هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد لله
ولا حول ولا قوة الا بالله ويروى ان في الجنة ملايكة يغرسون
الاشجار للذاكرين فاذا افتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر
صاحبي وروى الحاكم ان طلحة بن عبيد الله سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من
كل سوء وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال
كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب
ابن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قايلهن
دبر كل صلوة مكتوبة ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثين تحميدة
واربعا وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سبح الله دبر كل صلوة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين
ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت له خطاياه ولو كانت
مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله والاولى الجمع بين الروايتين
فيكبر اربعا وثلاثين ويقول لا اله الا الله الخ وروى
انه من قال دبر كل صلوة مكتوبة وهو ثاني رجليه قبل ان يتكلم

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز
من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح قوله صلى الله
عليه وسلم والصلوة نور اي منورة او ذاتها وهي تنور وجه صاحبها
كما هو مشاهد في الدنيا وجا من صلى بالليل حسن وجهه
بالنهار وقال ابو الدردا صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة
القبر وتشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقايق
ليفرغ فيها من كل شاغل ويعرض عن كل زايل ويقبل على
الله بكليته حتى يمن عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلى
الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلوة وروي الجيعان
يشبع والظمان يروى وانا لا اشبع من حب الصلوة والصلوة
تريح القلب وتزيح همومه وغمومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
يا بلال اقم الصلوة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الصلوة فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا
ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا نجاة
وكان يوم القيمة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن
خلف رواه الامام احمد وانما خص هولاء الاربعة بالذكر
لانهم روس الكافرين فمن ترك الصلوة لتجارة فهو مع
ابي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها
لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها شغل او رياسة فهو
مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل في الزمن
الاول لابليس احب ان اكون مثلك قال اترك الصلوة ولا
تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملايكة لتارك الصلوة الفجر
يا فاجر ولتارك صلوة الظهر يا خاسر ولتارك صلوة العصر يا

عاص

مضيع
عاصي ولتارك صلوة المغرب يا كافر ولتارك صلوة العشاء يا
ضيعك الله ويحكى ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة
الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر
عليها بعد ثلاث سنين فراى الاشجار يابسة والانهار ناشفة
وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قد
مر على القرية رجل تارك الصلوة فغسل وجهه في عينها فنشفت
ويبست الاشجار وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلوة
سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا ويحكى ان بعض
الاكابر ركب البحر فراى السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط
وقع في البحر فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلوة
فلما علم ملوحة الماء قذفه من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة فمه
وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلوة ملعون وجاره ان رضي
به ملعون ولولا اني حكم عدل لقتلت كل من يخرج من ظهره ملعون
الى يوم القيمة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل عليهما السلام
قالا قال الله تعالى كل من ترك الصلوة فهو ملعون في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلوة
لقي الله وهو عليه غضبان مسئلة حلف رجل بالطلاق انه
لا يدخل على زوجته الا في يوم ميشوم فسال جماعة عن ذلك
فاجابوه ان الايام كلها مباركة ثم سال الشيخ عبد العزيز الد يريني
رضي الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلوة قال لا
قال فادخل عليها فانه يوم ميشوم عليك فالصلوة يا اخي ننا
نور روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
الصلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع في
اول زمرة السابقين وجاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر و
الصلوة تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما في قوله تعالى

واقم الصلوة طرفي النهار ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر ذكر
الثعلبي في هذه الاية عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان
يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لايدع شيا من الفواحش
الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلوته
تنهاه يوما فلم يلبث قليلا حتى تاب وحسن حاله فقال الم اقل
لكم ان صلوته تنهاه يوما وفي النزهة للنيسابوري رحمه الله
تعالى ان رجلا راود امراة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك
فقال قولي له صل خلف زوجي اربعين صباحا ففعل ثم دعته
الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها
بذلك فقال صدق الله العظيم قوله الحق ان الصلوة تنهى عن
الفحشا والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لاصلوة لمن لم يطع
الصلوة ومن انتهى عن الفحشا والمنكر فقد اطاع الصلوة و
في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى انما نتقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتي ولم يستطل
على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري
ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك نوره
كنور الشمس اكلاوه بعزتي واستحفظه ملايكتي اجعل له الكلاوة اي احفظه
في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس
في الجنة والصلوة تهدي الى الصواب ويكون اجرها نورا
وتشفع لصاحبها يوم القيمة روى الطبراني اذا حافظ
العبد على صلوته فاقام وضوها وركوعها وسجودها
والقراة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها
الى السما ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل اي الى محل قربه
ورضاه فتشفع فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيات يعني الصلوات الخمس وقال العلاي
في تفسير سورة العنكبوت الصلوة عرس الموحدين لانه يجتمع
فيها الوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات

فاذا

فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك
اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا
وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي لا يحتمل مني
ان امنعك جنة فيها انواع النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها
كما عبدتني بالوان العبادات واكرمك برزقي كما عرفتني بالو خزانة
فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد
من اعذبه من الكفار وانت لا تجد لها غيري يغفر سيئاتك
عبدي لك بكل ركعة قصرا وحورا وبكل سجدة نظرة الى وجهي ٤
وعن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة مرضاة
للرب وحب للملايكة وسنة للانبيا ونور للمعرفة واصل
للايمان واجابة للدعا وقبول للاعمال وبركة في الرزق
وسلاح على الاعدا وكراهية للشيطان وشفيع بينها
بين صاحبها وملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيمة فاذا
كانت القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا
على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة
للمومنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا
على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتقديس وتحميد وتحميد صح
وقراءة ودعاء وتمجيد ولان افضل الاعمال كلها الصلوة في وقتها
لا سيما اذا صليت في اوله **ومر** عيسى عليه السلام على شاطئ البحر
فرأى طيرا من نور انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد
الى حسنه فتعجب عيسى من ذلك فقال له جبريل يا عيسى ان وهكذا خمس مرات صح
هذا الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال كفضل
الصلوة **قوله** صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان والمراد
بالصدقة في الحديث الزكوة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤ ها
على عمومها حتى يشمل ساير القرب المالية واجبها ومندوبها

والبرهان لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل
والمرشد فهي يفزع اليها كما يفزع الى البراهين لانه اذا سئل
يوم القيمة عن مصرف ماله فاجاب بقوله تصدقت به فكانت
صدقاته براهين على صدقه في جوابه وهي دليل على ايمان
المتصدق وصحة محبته لمولاه **اشارات في الزكوة** عن
علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا بعث الله اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره
فتسخى نفسه بالزكوة **وقال** صلى الله عليه وسلم الزكوة
قنطرة الاسلام **وقال** صلى الله عليه وسلم ما تلف في بر ولا بحر
مال الا بحبس الزكوة **وقال** مانع الزكوة في النار **وقيل**
الكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزية والمومن يحرم دمه ولحمه
على النار اذا اخرج الزكوة بطيب نفس **وفي الحديث** ويل
للاغنيا من الفقرا يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت
لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم **حكاية**
كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه رجل كثير المال فلما مات
حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس
بذلك فقال احفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا
سبعة قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان
يمنع الزكوة فامرهم بدفنه معه **وحكى** ان رجلا اودع رجلا
مايتي دينار ثم مات فجا ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه
فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا
قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت مايتي كية بالنار فقال
الحاكم الكيات على قدر الوديعة ولو كانت اكثر كانت الكيات
على قدرها **واما الصدقة** اى صدقة التطوع فقد ورد
فيها اخبار كثيرة منها ما جاء ان رجلا سايلا الى امراة وفي فمها
لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السايل فلم تلبث ان رزقت غلاما

فلما

فلما اتى عرع جاذب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي
تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فاخذ الصبي من فيه
وقال لامه الله يقريك السلام ويقول لك هذه اللقمة باللقمة
ومنها استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها اعظم الصدقة
ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنا ولا
تمهل حتى اذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم
ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا امر يده بالصدقة واذا ضحك
لعبد غفر له ومنها ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة
التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت الامر
والزوجة المصلحة له والخادم ومنها ان الله تعالى ليربي لاحدكم
التمرة واللقمة كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يكون مثل احد
ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون
مثل احد ومنها ان صدقة السر تطفي غضب الرب ومنها
تعبد عابد من بني اسرايل في صومعته ستين سنة فامطرت
الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت
فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان
فبينما هو في الارض لقيته المراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى
غشيها اي وطيها ثم اغمي عليه فنزل يستحمي فجاه سايل فاوى
اليه ان ياخذ الرغيف او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة
الستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته فوضع الرغيف
او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنها
يا معشر النسا تصدقن فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن
الشكاية وتكفرن العشيرة وكل هذه الاحاديث مروية عن
النبي صلى الله عليه وسلم وجا يصيح صايح يوم القيمة اين الذين
اكرموا الفقرا والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون حكى ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة فبينما هو

الغدير
ص

في معبده ذات ليلة اذ وقفت به امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها
وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت
المرأة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها
فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال هيهات صار المراد مريدا
والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامها عنده سبعة
ايام فعند ذلك تذكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة
سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه فلما افاق
قالت له يا هذا تالله ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت
الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلح فبالله عليك اذا
صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه
الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث
اليهم في كل ليلة عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته
فمد ذلك العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم يأخذ شيئا فقال
رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال الرجل الباقي
ابيت طاوي فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال
لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام
فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت
بقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت
ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله اليهما ان زنا عبادة
سبعين سنة بمعصية السبع ليالي فوزنوها فرجحت المعصية
على عبادة السبعين سنة فاوحى الله تعالى اليهم ان زنوا
معصية السبع ليالي بالرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا
ذلك فرجح الرغيف فاخذته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته
قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اي حبس النفس على
العبادات ومشاقها والمصائب وحراراتها وعن المنهيات و

الشهوات

٤

الشهوات ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول الخير ابن ابي
الدنيا ان الصبر على المصيبة يكتب للعبد بها ثلاثمائة درجة
وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة درجة وان الصبر
عن المعاصي يكتب له به تسعماية درجة **وقوله** هنياء اي ان
صاحبه لايزال مستضيا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية
والتوفيق مستمرا في مضايق الاذى على طرق الصواب لما عنده
من ضيا المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام الهي منازل
الجنة احب اليك قال حضيرة القدس قال من يسكنها قال
اصحاب المصايب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا
واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون **قوله** صلى الله عليه وسلم والقران وهو
كلام الله تعالى المنزل على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
للاعجاز باقصر سورة منه حجة لك في تلك المواقف التي تنسال
فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراطات امتثلت جميع اوامر
واهتديت بانواره وتحليت بما فيه من معالي الاخلاق وشرايف
الاحوال وحجة عليك في تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بما
له من واجب الحقوق **قال** بعض السلف ما جالس احد القران
فقام سالما اما ان يربح واما ان يخسر ثم تلى قوله تعالى وننزل
من القران ما هو شفاء للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم
قال يمثل القران يوم القيمة رجلا فيوتى بالرجل قد حمله فخالف
امره فيمثل له خصما فيقول يارب قد حملته اياي فبيس حامل
تعدى حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك طاعتي
فمايزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به فياخذه بيده
فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار قال ويوتى بالرجل الصالح
قد كان حمله فيمثل له خصما دونه فيقول يارب حملته اياي فخير
حامل حفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع

اضطراب صح

ورحمة صح

طاعتي فما يزال يقذف له بالحج حتى يقال شانك به فيأخذ
بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه
تاج الملك ويسقيه كاس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل
الناس يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا
في طلب نيل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالى فيزلها
فيما يخلصها من سخطه واليم عذابه متوجها بقلبه الى الاخرة
واعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا باداب الشرع
قولا وفعلا امتثالا واجتنابا فمعتقها من رق الخطايا و
المخالفات ومن سخط الله واليم عقابه او موبقها اي
او بايع نفسه من البطالة بدلها فيما يرديها فهو حينئذ
موبقها اي مهلكها فيما اوقعها فيه من العذاب
هذا ثلاث فوايد الفايدة الاولى ولنختم مجلسنا
روى الطبراني والخرايطي انه من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف
مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من اخر يومه عتيقا
من النار الفايدة الثالثة عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله
ذلك اليوم من النار والحكمة فيه انه اشهد الله تعالى و
حملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله تعالى لي
بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كحال الانسان يهدر
دمه اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم نفسه
من النار اذا اشهد هذه الاربعة على ايمانه وقال بعضهم
تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلاثمائة وستين
حرفا وابن ادم مركب اعضاوه من ثلاثمائة وستين عضوا
فاعتق الله منها بكل حرف عضوا من اعضايه الفايدة الثالثة
مهام

ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله الا الله سبعين الف
مرة عتق بها رقبته من النار او رقبة من قالها له وقال الشيخ
نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في معراجه في تفسير التسبيح
اخرج الطبراني في الاوسط والخرايطي وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق الله قال وهذه
فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها وهي فايدة جسيمة
يبادر اليها لان من اعتنى بها وداوم عليها يكون من الفايزين
ويشبهها ما تداولته السادة الصوفية من قول لا اله الا الله
سبعين الف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة
من قالها او اشترى نفسه بها من النار او رقبة من تقال عنه
وقد ذكرها الامام اليافعي والعارف الكبير المحيوي ابن
العربي واوصى بالمحافظة عليها وذكروا انه قد ورد فيها خبر
نبوي وحكوا ان شابا صالحا كان من اهل الكشف مات
امه فصاح وبكى وخر مغشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فقال
انه راى امه في النار وكان لبعض المشايخ من السادة حاضر
وكان قد تلى هذه السبعين الفا واراد ان يعدها لنفسه
فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم
اني هللت هذه السبعين الف تهليلة واريد ان ادخرها لنفسي
واشهدك اني قد اشتريت بها ام هذا الشاب من النار
فما استتم الوارد الا وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما و
قال الحمد لله ارى امي قد خرجت من النار وامر بها الى الجنة
قال الشيخ المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور
وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه
الله تعالى لكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم ترد به
السنة فيما اعلم قال وقد وقفت على صورة سوال للحافظ

الفايدة بمعنى الغنيمة ١٢

ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله
سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح
او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني المذكور
فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع
لا تحل روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه
الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة الصوفيه و
اقتداء بقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها
الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله به وبركاته
في بعض سفيناته المؤلفة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر
ان بعض العلما من اصحابه واخوانه ومحبيه كانت له سبحة
عددها الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلوة
الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة من الله لكن
اكرمه اياها فنسال الله تعالى ان يمن علينا بذلك
وان يلحقنا بعباده الصالحين ممن اغتنم هذه الفوائد
فاز مع الفايزين اللهم اجعلنا من يستمعون القول
فيتبعون احسنه ومن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

شعر

هنيئا لاصحاب خير الورى ● ولا تنس اصحاب اخباره
اولئك فازوا بتذكيره ● ونحن سعدنا بتذكاره
فهم سبقونا الى نصره ● وها نحن اتباع انصاره
ولما حرمنا لقا عينه ● عكفنا على حفظ اثاره
عسى الله ان يجمعنا كلنا ● برحمته معه في داره

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع و
العشرين الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجائب
مصنوعاته واطبقت على صمدانيته غرائب مبتدعاته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا

عبده

عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه
وعلى آله وصحبه اجمعين عن ابي ذر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من
هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبا دى
انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن
تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي
شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل وا حد
مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط
اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها
لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم
رباني مشتمل على فوايد عظيمة في امور الدين وفروعه
وادابه ولطايف القلوب نقل الامام النووي في اذكاره
ان ابا ادريس رواه عن ابي ذر وكان اذا حدث به جثى على

ركبتيه تعظيما له واجلالا **قوله** يا عبادي جمع عبد يتناول
الاحرار والارقا من الذكور والاناث اجماعا **قال** ابو علي
الدقاق ليس للمومن صفة اتم ولا اشرف من العبودية **و**
قيل يا قوم ان قلبي عند سلمى • يعرفه السامع والرائي •
لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائي •
واقوال العلما في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم
بلسان قاله على قدر مقامه **قال** ابن عطا العبد الذي
لا ملك له **وقال** رويم يتحقق العبد بالعبودية اذا اسلم
القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان
الكل له **وما احسن ما قيل** في هذا المحل •
وكنت قديما اطلب الوصل منهم • فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له • فان قربوا ففضل وان ابعدوا فعدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم • وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو
قوله اني حرمت الظلم وهو وضع الشي في غير محله على
نفسي وذلك لاستحالته عليه تعالى اذ هو التصرف في
حق الغير بغير حق او بمجاوزة الحد وكلاهما محال على
الله تعالى اذ لا مالك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين
واملاكهم وتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل
فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال تعالى ان الله لا
يظلم مثقال ذرة **قوله** وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم
وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق ساير الملل على مراعات
حفظ النفس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال
والظلم قد يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال الله
تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات

قال

ف
قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي على اختلاف
انواعها روى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيمة وروى
ايضا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وروى ايضا من كانت فيه مظلمة لاخيه فليتحلله منها
فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من
حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيات اخيه وطرحت
عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها
مستجابة حكاية غار بعض الملوك على قرية فنهبوها واخذوا 1
اموال اهلها ومواشيهم ودوابهم وفتك فيهم فخرجت عجوزة
من بعض الدور وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين فنظرت اليه صح
اذا شققت سماء سماء وبرز الرب لفصل القضا فقال لها يا
عجوز اما سمعتي قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا هذا نسيت الاية الاخرى التي بعدها في السورة فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم جميع مالهم
ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي
يقبل التوبة عن عبادة مهمة اعلم ان الايمان والعبادة
لا يتم المقصود منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال
التي هي القوام فحرم الله تعالى قتل المومن والمعاهد بغير
حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه
الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع
قتل الكافر المحارب لان في قتله رفع ضرر المومنين وشرع عن صح
قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل فر
القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا
تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص حيوة

يا اولي الالباب لعلكم تتقون **وحرم اللواط** ليلا يقع الاكتفا
به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع
الوجود **وحرم الزنا** ليلا تختلط الانساب فينقطع التعارف
والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال
فيقع القتل والهرج **واما الاموال** فقد حرم الله تناولها
بغير حق مصلحة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من
بعض ما ظهر منها امكن تداركه واقتضاوه بالسلطان وباليد
وربما امكن التحرز عنه بان يحرز الانسان ماله فاما ما كان باختفا
او تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن
استيفاوها **واكل مال اليتيم** اذا اكله من يلي عليه كذلك
واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة عند
الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال مسلم
بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفا ثم يليه الغصب والخيانة
في الوديعة ونحو ذلك **واما الاعراض** فحرم الخوض فيها
ليلا يودي الى التقاطع والتدابر وربما ادى الى القتل
وحرم شرب الخمر كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط
في كل مسكر غير الخمر تعمد والشرط فيه التكليف فصار
كقطع الوجود في وقت السكر **فهذه مراتب الكباير** وكلها
ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد والاشهر التخفيف اي
فلا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاص الله للمظلوم من
ظالمه **قوله** يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن الشرايع قبل
ارسال الرسل الا من هديته اي وفقته للايمان بما جاءت به
الرسل فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على
طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلي

وبارى

وبامري اهديكم ان انصب لكم ادلة ذلك الواضحة والحكمة في انه
سبحانه وتعالى طلب منا سوال الهداية اظهار للافتقار
والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل انه يساله لربما قال
انما اوتيته على علم عندي فيضل به الحرمان اذا ساله ربه فقد اعترف
على نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية وهذا مقام شريف
وشهود منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر
عظمته الا العارفون تنبيه الهداية الدلاله بلطف ولذلك
تستعمل في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد
على التهكم وهداية الله تتنوع انواعا لا يحصيها عدد كما قال
تعا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في ... اجناس صح
مترتبة الاول افاضة القوى التي يمكن بها ان يتمكن المومن من
ع الاهتدا الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشا
الظاهرة الثاني نصب الدلايل الفارقة بين الحق والباطل
والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله تعا وهديناه
النجدين اي طريقي الخير والشر الثالث الهداية بارسال
الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله تعا وجعلناهم ايمة
لع يهدون بامرنا وقوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم الرابع
ان يكشف لقلوبهم السراير ويريهم الاشيا كما هي بالوحي والالهام
والمنامات الصادقة وهذا القسم تختص بنيله الانبيا والاوليا
واياه عنى بقوله تعالى اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته وذلك لان الناس كانهم عبيد
له لاملك لهم في الحقيقة وخزاين الرزق بيده تعالى فمن لا
يطعمه بفضله بقي جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد
م ا واما قوله تعا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالتزم
منه تفضلا لا انه واجب عليه ولا يمنع نسبة الطعام اليه تعا

ما يشاهد من ترتيب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف و
انواع الصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الا
الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر
عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا
باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه **قوله**
فاستطعموني اطعمكم اي اسئلوني واطلبوا مني الطعام ولا
يغرن ذا الكثرة ما في يديه فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل
عليه به فينبغي له مع ذلك انه لا يغفل عن سوال الله تعالى
ادامة نعمته عليه ليلا تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله
عليه وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم **و**قوله اطعمكم
اي ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه
مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن
ويحرك قلب فلان لاعطا فلان ويحوج فلانا لفلان بوجه من
الوجوه لينال منه نفعا فتصرفاته تعالى في هذا العالم عجيبة لمن
تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة
الى تادب الفقرا فكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري
فان من تطلبون منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم
فالعاقل من توكل على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكلما
ساله اعطاه **قال** عروة ابن الزبير اني لادعو الله في
صلوتي في حوايجي كلها حتى ملح عجيني **وحكي** عن الاصمعي
انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا باعرابي جاء حتى وقف
على باب الكعبة وقال يارب يارب اني جايع كما ترى و
ناقتي جايعة كما ترى وابنتي عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة
كما ترى فما ترى فيما ترى يا من يرى ولا يرى **وحكي** عن بعضهم
انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا
لاهم

يقول

واعلم ان المقرر في علم الكلام انه من اعتقد
ان شيا من الاسباب العادية يوثر
بطبعه اي بذاته وحقيقته فهو
كافر اجماعا وان من اعتقد ان الله
تعالى خلق فيها قوة توثر بها فهو مبتدع
وفي كفره قولان وان من اعتقد
انها لا توثر بطبعها ولا بقوة جعلها
الله فيها ويعتقد صحة التخلف
بانه يوجد السبب ولا يوجد المسبب
وان المؤثر في السبب والمسبب هو
الله فهو الموحد
انتهى ... اه
شبرخيتي

يقول له تريد طعاما او فضة فقال له بل فضة واذا ابصرة بين
يديه فيها اربعمائة درهم فضة **فايدة** ينبغي للداعي ان يترقب
الاوقات التي يستجاب فيها الدعا لقوله صلى الله عليه وسلم
ان لله نفحات فتعرضوا النفحات الله **ومن** جملة ذلك الدعا
عند الاذان والاقامة والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة
ووقت السحر وليلتي العيدين وليلة النصف من شعبان و
اول ليلة من رجب وعند نظر البيت ونزول المطر **قوله** يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم واسئلوا الله من فضله
فما وعد بالمسئلة الا ليعطي وفي هذا جميعه تنبيه على افتقار
ساير الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم الا انه
الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **ومما نقل** عن حكم عيسى عليه السلام
ابن ادم انت اسوء بربك ظنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت
الحرص جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد
اصبت رشدك وبلغت اشدك **قوله** يا عبادي انكم تخطئون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا اي ما عدى الشرك وما
لا يشا مغفرته قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشا **قوله** فاستغفروني اغفر لكم قال صلى
الله عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم
وجا بقوم فيذنبون فيستغفرون فيغفر لهم **فايدة** في
هذا من التوبيخ ما يستحي منه كل مومن لانه اذا لمح انه تعالى
خلق الليل ليطاع فيه سرا وليسلم من الريا استحى ان ينفق
اوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحي
بالجبلة والطبع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس

للمعصية **ولنذكر** طرفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي
المختار في فضل الاستغفار **عن** ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم
سبعين مرة حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني
واستغفاره صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلبا الزيادة
الترقي لان العبد كلما عد نفسه مقصرا رفعه الله اذ من
تواضع لله رفعه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت
في قلبه نكتة سودا فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه
وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره
الله في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث
حسن صحيح اخرجه الحاكم **وعنه** ايضا رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب
اذنبت فاغفره فقال له ربه سبحانه وتعالى اعلم عبدي ان له
ربا يغفر الذنوب وياخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شا الله
ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفره قال اعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنوب وياخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل
ما شا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
ومعنى فليعمل ما شا اي ما دام يتوب ويستغفر فاني
اغفر له فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا
ولو بلا نهاية **وعن** عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا
واذا اساوا استغفروا حديث حسن **والاساة** لا تتصور
منه صلى الله عليه وسلم ولكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض
غير الواقع بل هو كثير **وقصده** صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعا

بذلك

فائدة

ومن لازم على هذه الاشيا السبعة عاش سعيدا ومات شهيدا احدها ان يقول عند ابتدا كل شي بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله واذا اتى ما يكره قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا اتى ما يستعظم قال لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اراد ان يفعل فعلا قال ان شا الله ينبغي للانسان ان يعود لسانه عليها الخ

بذلك لنعلم ان هذا الوصف من هذا الحديث الحسن **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن
كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه
من جهة لا يظن مجيء الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا القدر
كفاية **واياك** ايها الواقف على هذه الاحاديث من ان تتخذها
ذريعة للزلات وسببا لاكثار الخطيئات فان ذلك من حصن
موقعة في البليات واحسن من الزين فهو من اعظم النكبات
قوله يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه
تعالى منزه مقدس عنى بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى
الله عن ذلك **قوله** يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد اي ارض واحدة ومقام واحد
فسئلوني فاعطيت كل واحد مسئلته ما نقص ذلك مما عندي
الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون الخا وفتح اليا الابرة اذا
دخل في البحر اي وهو في راي العين لا ينقص من البحر شيا
فكذلك الاعطا من الخزاين لا ينقصها شي البتة اذ لا
نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال الخلاف فيما يتناهى
كالبحر وان جل وعظم فكان اكبر المرئيات في الارض بل قد
يوجد العطا الكثير من المتناهي لا ينقصه كالنار والعلم
يقتبس منهما ما شا الله ولا ينقص منهما شي فعلم ان قوله هنا
الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر **وقول الخضر** لموسى عليهما السلام

ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور
من هذا البحر وليس المراد بهما حقيقتهما وانما كل منهما مثل
تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا نقص في تلك الخزاين ولا علم
الله البتة لما قررنا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله
اي عطاوه وافاضته على عباده من تلك الخزاين كما ان
الليل والنهار لا ينقص منها شي ارايتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض ولم ينقص مما في يمينه اي لم ينقص شي مما
في خزاين قدرته لان عطاه بين الكاف والنون انما امرنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل
هنا بالابرة لانها اصغر ما يخاين مع كونها صقيلة لا يتعلق
بها الاما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على ادامة السوال
فلا يختصر سايل ولا يقتصر طالب قوله يا عبادي انما هي
اعمالكم احصيها اي اضبطها لكم بعلمي وملايكتي الحفظة واجعل
لهم معه التقصي عن الاختصاص ليكونوا شهدا بين الخلق و
الخالق وقد تضم اليهم شهادة الاعضا زيادة في العدل
قال تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة
لجزا الاعمال قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد
الله على توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزا والثواب اخرج
الترمذي ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان
لا يكون ازداد وان كان مسيا ندم ان لا يكون استعتب ولا
يجب على الله شي لاحد من خلقه قوله ومن وجد غير ذلك
اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية
عما يوذي او يستقبح او يستحيي من ذكره وفيه اشارة الى انه
اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حي كريم يحب
الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر قوله
فلا

٤٤

فلا يلو من الانفس فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها على
رضى خالقها ورازقها فكفرت بنعمته ولم تذعن لاحكامه وحكمه
فاستحقت ان يعاملها بظهور عدله وان يحرمها مزايا جوده
وفضله **خاتمة المجلس** ورد هذا الحديث بزيادة على
ما هنا وهو ما اخرجه الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير
الا من اغنيته فاسئلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته
فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له
ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ملكي جناح بعوضة صح
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
على اشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة صح
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في
صعيد واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت
كل سايل منكم ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان احدكم مر
بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك باني جواد واجد ما جد جر
افعل ما اريد عطاي كلام وعذابي كلام انما امري لشي اذا
اردته ان اقول له كن فيكون **المجلس الخامس والعشرون**
في الحديث الخامس والعشرين الحمد لله ولا حمد سوى
الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله
ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله والصلوة والسلام
على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله واصحابه
السادة الثقاة الناصرين دين الله **عن ابي ذر رضي**
الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم و

بتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل
لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي
بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها
في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال
كان له اجر رواه مسلم اعلم اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين
قولهم ذهب اهل الدثور اي الاموال الكثيرة بالاجور الكثيرة
وذلك لانهم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا
بذلك بيانا لفضل الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية
مكروهة او محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة طلبا للمنافسة
فيما يتنافس به المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة
ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم جوابا وتطمينا
لخاطرهم اوليس اي تقولون ذلك اي لا تقولوه فانه قد جعل
الله تعالى لكم ما تصدقون اي تتصدقون به ان لكم بكل تسبيحة
اي قول سبحان الله صدقة وبكل تكبيرة اي قول الله اكبر
صدقة وكل تهليلة اي بقول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف
عرفه اشارة الى تقرره وثبوته وانه مالوف معهود صدقة
ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في حيز المعدوم او المجهول الذي
لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا على وجوبه
او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدر
على ازالته اما بيده او بلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه
قال علماؤنا ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى
عنه بل عليه ما يامر وينهى نفسه فان اختل احدهما لم يسقط الاخر

ولا

ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى متعاطي
الكاس ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي تجب على من غصب امراة
للزنا امرها بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما
رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله ان احب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان ربي
وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله للملايكة او لعباده سبحان
الله وبحمده وهذا محمول على كلام الادميين والا فالقران افضل
من التسبيح والتهليل المطلق واما الماثور في وقت او حال
فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده في كل يوم ماية مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
قال الطيبي يوم مطلق لم يعلم اي وقت من اوقاته وقال
غيره ظاهر الاطلاق يشعر بان هذا الاجر المذكور يحصل
لمن قال ذلك ماية مرة سوا قالها متوالية او متفرقة في مجلس
او مجالس اول النهار او اخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغاير
من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا ترضى الا باستر　منايهما
لانها خصوم محتاجون وروى البزار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان
الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن سرح العباد
قال بلغني انه لو قسم ثواب تسبيحة واحدة على جميع هذا الخلق
لاصاب كل واحد منهم خيرا وفضل التكبير ايضا كثير وسياتي
بعضه واما ما ورد في فضل لا اله الا الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا
من قلبه الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر

الله تعالى قايلها ولا ينظر تعالى الى موحد الارحم وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال
العبد لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار طاشت ما في صحيفته
من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا اله الا الله الى مثلها من
الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله
الا الله وقد ذكرت في فضلها اشيا كثيرة في كتابي تحفة
الاخوان واما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاخبار
كثيرة ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من
اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيايهم ثم عموا بالبلاء
رواه الاصبهاني وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني
ان لا اخاف في الله لومة لايم واوصاني ان اقول الحق ولو
كان مرا رواه ابن حبان وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام
احمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة

وامرك

وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي
وغيره وسياتي ما ذكر مع زيادة في مجلسه **قوله** في الحديث و
في بضع بضم فسكون اي فرجه او جماع احدكم صدقة اذا قارنته
نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر او
هم محرم او قضا حقها من معاشرتها بالمعروف المامور به او
طلب ولد يوحد الله او يتكثر به المسلمون او يكون له فرطا اذا
مات لصبره على مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية
الصالحة **وليعلم** ان شهوة النكاح شهوة محبوبة احبها الانبيا
فانها ترقق القلب بخلاف تعاطي ساير الشهوات فانها تقسي
القلب والنكاح من مرغوبات الاخرة ولما كان الانسان قليلا
بنفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلواته في المكان
الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد
فيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم ما في الوحدة ما اعلم ما سار
راكب بليل وحده وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع
ما فيه من تحصين الفروج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل
القربات واكتساب الاصدقا والاصهار والاختان والارحام
وتكثير العشاير واقامة الشعاير ندب الله تعالى اليه في كتابه
العزيز **وقال** صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباه
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فان له وجاء اي قاطع للشهوات عن المحرمات
وجنة اي وقاية من عذاب جهنم **وقال** في حق من اعرض عنه
واختار لنفسه الترك والانقطاع من رغب عن سنتي فليس
مني فالراغب عن النكاح الشرعي ربما دعته نفسه الى الوقوع

في الزنا وقد نهى الله تعا عن الوقوع في الزنا قال وليستعفف
الذين لايجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله اي وليطلب
العفة عن الزنا والحرام من لايجد ما ينكح به من صداق ونفقة
وقال الله تعا قل للمومنين يغضوا ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكى لهم و قال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن ٤
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب الاية وعن
حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا
فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي
في الدنيا فانه يذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر واما
اللواتي في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود
في النار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايمان سربال يسربله الله تعا من شاء فاذا زنى العبد نزع
منه سربال الايمان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا نزع
منه نور الايمان رده الله عليه بعد او امسكه وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا فروجكم
لا تزنوا الا من حفظ لي فرجه دخل الجنة وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ لي ما بين لحييه
وما بين رجليه دخل الجنة وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه
وما بين رجليه توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النسا فان
اول فتنة بني اسرايل كانت النسا وعن مالك بن دينار
قال مكتوب في التورية مثل امراة لا تحصن فرجها مثل خنزيرة
على راسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب يقول القايل ما احسن

هذا المحلي واقبح هذه الدابة نكتة قال ابن العماد في منظومته
شراركم عزابكم جا الخبر ارذل الاموات عزاب البشر قال
بعض الشراح انما كان من لا يتزوج او يتسرى مع القدرة
عليه من شرار الامة في الاحيا وارذلها في الاموات لمخالفته
ما امره الله به ورسوله وحث عليه وسمي من اشرار الخلق لعدم
غض بصره وتحصين فرجه ولعدم ستر شطر دينه للاخبار
الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج 2
فقد ستر شطر دينه فليتق الله في الشطر الاخر والمراد بالشطر
الاخر لسانه وايضا فان مثل هذا الاير من غالبا على النساء ولا
على المجاورة في السكنى وغيرها فربما تسلط الشيطان
عليه فيوقعه في الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى
الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عكاف الك زوجة قال لا ولا جارية قال وانت بخير موسر
قال وانا بخير موسر قال انت من اخوان الشياطين لو كنت
من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتي النكاح شراركم
عزابكم ارذل امواتكم عزابكم رواه الامام احمد في مسنده و
قال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امراة
قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا
من المال وقال مسكينة مسكينة مسكينة امراة ليس لها
زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان
كانت غنية من المال ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول
لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة
استبعد واحصوله بفعل مستلذ نظرا الى انه انما يحصل
غالبا في عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا
يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال
ارايتم ان اخبروني عالو وضعها في حرام كان عليه وزر
اي اثم فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجر وظاهره انه اذا

الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وبه
قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي قرن
النية الصالحة بالمباح لينقلب طاعة وظاهر سياقه ان الغني
الشاكر وهو ما لا يبقي ما يفضل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه
حالا او ما يرصده لاحوج ما يحوج افضل من الفقير الصابر
وفيه خلاف بين العلما قيل وهذا اصح لان القاعدة ان
العمل المتعدي افضل من العمل القاصر غالبا ويشهد له ما يل
القلوب ورجح الامام الغزالي رحمه الله ان الفقير الصابر
افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل وقال الغزالي
في موضع اخر رب غني شاكرا افضل من فقير صابر وهو
الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال
الا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير او يمسكه
معتقدا انه يمسكه خازنا للمحتاجين خاتمة المجلس ورد
ما يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال لحديث احمد والترمذي
الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال
ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد افضل
عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول
الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في
الكفار والمشركين حتى ينكسر ويتخضب دما لكان الذاكرون
افضل منه درجة وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم
يقسمها واخر يذكر الله لكان ذاكر الله افضل وحديثه ايضا
من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من عشر رقاب
يعتقها ومن بدنات ينحرها واخذ بقضية هذه الاحاديث

جماعة

جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر من الصدقة
بعدده من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنساي انه صلى
الله عليه وسلم قال لام هاني سبحي الله ماية تسبيحة فانها تعدل
ل ماية رقبة من ولد اسمعيل واحمدي الله ماية تحميدة فانها تعدل
ماية فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله
ماية تكبيرة فانها تعدل ماية بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله
ماية تهليلة ولا احسبه الا قال تملا ما بين السماء والارض
يومئذ ولا يرفع لاحد مثل عملك الا ان يات بمثل ما اتيتني والاحاديث
في فضل الذكر كثيرة اللهم يا حنان يا منان وفقنا للذكر اجمعين
والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس والعشرون

يرة في الحديث السادس والعشرين الحمد لله مسخر السحب السا
ومجري الكواكب الزاهرة ومحيي العظام الناخرة والصلوة والسلام
على سيدنا محمد المويد بالمعجزات الباهرة وعلى اله واصحابه ذوي
المناقب الفاخرة الذين باعوا الدنيا بالاخرة عن ابي هريرة
ى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس فعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته ليحمل عليها
او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة و
بكل خطوة تمشيها الى الصلوة صدقة وتميط الاذى عن
الطريق صدقة رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله كل سلامى
بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم
وتخفيف اليا قيل جمع عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم
خلق الانسان على ستين وثلاثماية مفصل ففي كل مفصل صدقة
قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس في مقابلة

ما انعم الله به على الانسان في خلق تلك السلاميات **وفي**
حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة
وليلزم مع ذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات **قوله**
وتعدل اي صلح بين اثنين متخاصمين صدقة عليهما ويجوز
الكذب في الصلح الجائز وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة
في وقوع الالفة بين المسلمين **قيل** تمنى جبريل عليه السلام ان
يكون في الارض يسقي الماء ويصلح بين المسلمين **قوله** ويعين
الرجل في دابته ليحمل عليها او يرفع عليه متاعه صدقة اي
له **قوله** والكلمة الطيبة وهي كل ذكر او دعاء للنفس او الغير
وسلام عليه ورده والثنا عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور و
ميل قلوب بما فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن
الافعال **ومنه** قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه
طلق **قوله** وبكل خطوة تمشيها الى الصلوة صدقة فيه مزيد
الحث والتاكيد على حضور الجماعات وعمارة المساجد اذ لو صلى
في بيته فاته ذلك **بشارة** اذا كان يوم القيمة ياتي قوم
يقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط
فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم
تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا
يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط **و**
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر
مساجد الدنيا كانها نجب بيض قوائمها من العنبر واعناقها
من الزعفران وروسها من المسك وازمتها من الزبرجد المؤذنون
يقودونها والايمة يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيمرون
في عرصات القيمة فيقول اهلها هؤلاء ملائكة مقربون ام انبيا
مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلوة الجماعة من امة نبيهم
صلى الله عليه وسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال المشاون الى المساجد في الظلم اوليك
الخواضون في رحمة الله **نكتة** اذا كان يوم القيمة امر بطبقات المصلين
الى الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول الملايكة من انتم قالوا نحن
المحافظون على الصلوة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نسمع الاذا ن
ونحن في المسجد ثم تاتي زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملا يكة
من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلوة قالوا كيف كانت محافظتكم
قالوا كنا نتوضا قبل الوقت ثم تاتي زمرة اخرى كالكوكب فتقول الملا يكة
من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلوة قالوا كيف كانت محافظتكم
قالوا كنا نتوضا قبل الاذان **وقيل** في قوله تعالى فمنهم ظالم
لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلوة والمقتصد
هو الذي يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله قبله **وقال**
عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا الصلوة اي اضاعوا
مواقيتها واما قوله واتبعوا الشهوات اي قدموا شهواتهم عليها
وفي الحديث لا تسلموا على يهود امتي قيل من هم يا رسول الله
قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلوة الجماعة **وكان** صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم و
سلطانه القديم من الشيطان الرجيم **وقال** فاذا قال اي القا يل
ذلك قال الشيطان عصم مني ساير اليوم **وقال** صلى الله عليه وسلم
ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس و
اجتمعت كما يجتمع النحل على بيوتها فاذا قام احدكم على باب المسجد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها
لم يضره قاله في الاذكار **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقا ل
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وزايرك
وعلى كل مزور حق وانت خير مزور اسالك برحمتك ان تفك
رقبتي من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب
علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا

حكاه القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت
جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه زوجة في الجنة وتصلي
عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس عشر حسنات
ويمحى عنك عشر سيات وقال البغوي في المصابيح قال
جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال
كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون الف حجابا من
نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها وكان
صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجاتهم
فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبرايل ان من يسعى على
عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل
ان يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشي احق بحمله لانه
وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موايد الله وقال فيها ايضا
لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج منه وقال
صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة
كتب الله بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا
دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك خير هذه السوق وخير
ما فيه واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك
ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي حديث من اخرج
من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون
عليه ما دام ذلك الضوء فيه وان نقد الحور العين كنس غبار
المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل

في

قف على قول النبي الاسواق
موايد الله تعالى

في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة
لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه
ابنتي فزوجه اياها فايدة قال ابن بطال في شرح البخاري
الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة
ودعاهم المرجو بركته وهو عقوق لهما آذاهم من الرائحة
الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة
وهو دفنها فمن اراد الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا
وان جوز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث
الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش
قوله ويميط الاذى اي ينحي ما يوذي المار من حجر او شوك او
نجس عن الطريق صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها ادون
مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن
الطريق قيل وتسمى كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين
اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص
النية فيها وفعلها لله تعالى وحده كما دلت عليه الاخبار تنبيه
في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى اي
يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كلها ركعتان من
صلوة الضحى لان الصلوة عمل لجميع الاعضاء فاذا صلى العبد
ركعتين فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نعمه قال

العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلوة عرس الموحدين لانها
يجتمع فيها انواع العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان
الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدي
مع ضعفك اتيت بانواع العبادات قياما وركوعا وسجودا
وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي و
عظمتي لا يجمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت
لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بانواع العبادات واكرمك
برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك
واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار
وانت لا تجد لها غيري يغفر سيئاتك عبدي لك بكل ركعة
نظرة الى وجهي وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من صلى الضحى يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب
وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر
مرات قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر وفي
كتاب التنوير في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلوة
الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم
لا يحافظ على صلوة الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى
مناد اين الذين كانوا يصلون صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه
برحمة الله رواه الطبراني واقل الضحى ركعتان واكثرها ثمان
ركعات وقيل اثنى عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستوا
خاتمة المجلس اخرج ابو داود والنسائي من قال حين
يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم و

قصر في الجنة و حورا وبكل ركعة صح

من

من قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لالايك
ذاكرين ولنعمايك شاكرين امين **المجلس السابع والعشرون**
في الحديث السابع والعشرين الحمد لله عالم السر والنجوى
وكاشف الضر والبلوى الذي خلق فسوى واخرج المرعى و
الصلاة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه مصابيح الهدى
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك
في النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه
مسلم وعن وابصة رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال عن البر
قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت عليه
النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس
وتردد في الصدر وان افتاك الناس حديث صحيح
رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل والدارمي
باسناد جيد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم
وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما توارد على امر واحد كانا
كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول **قوله** البر
اي معظمه ومعدنه الجمهور والاثم فلذلك قابله به وهو بهذا
المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم
عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون
عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساءة
قوله حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل
القرى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في المعاملة
والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في السر

والايثار في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب واحتمال الاذى
وفعل الواجبات واجتناب المحرمات **وفي الحديث** ان الله
كريم يحب مكارم الاخلاق **وانشدوا**
بمكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح مسك ثناك والعطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
ير بي نظام الاية **تنبيه** افضل البر بر الوالدين بعد التوحيد
قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وقد قرن الله ذكرهما بذكره في غير ما موضع من كتابه
ولهذا قال العلما احق الناس بعد الخالق المنان بالشكر و
الاحسان والالتزام بالبر والطاعة له والاذعان من قرن الله الاحسان
تعالى اليه بعبادته وطاعته وشكره بشكره وهما الوالدين كما
قال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير **وفي الحديث**
رضي الرب في رضي الوالدين وسخطه في سخط الوالدين **وعن**
ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما
قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره **وقد قيل**
انما صرف الله تعالى سليمان عن فهم الهدهد لانه كان بارا بوالديه
ينقل الطعام اليهما فيزقهما **وقال سفين** ابن عيينة قدم
رجل من سفره فصادف امه قايمة تصلي فكره ان يقعد وهي
قايمة فعلمت ما اراد فطولت ليوجر **وصفة البر** لهما بان تكفيهما
ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذى وتداريهما مداراة الطفل
الصغير ولا تضجر من حوايجهما وتستغفر لهما عقب صلواتك
ولا تخرجهما الى التعب وتحمل اذاهما ولا يعلو صوتك على صوتهما
ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امراك بما فيه
خرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرايض وجمعة الاسلام وترك
الصلوات الخمس وترك اداء الزكوة واخذ المال بغير حق و
شهادة الزور وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم

لا طاعة لمخلوق في معصية الله ومن البر ان تغضب لهما
كما يغضبان لنفسك في الحيوة والموت واذا ثار طبعك
بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما لك وسهرهما بين يديك و
تعبهما عليك ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما
وان ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه فما فطا ل
ما اثراك وجاعا ونوما لك وسهرا والام مقدمة على الاب
في البر للاحاديث الواردة في ذلك منها قوله صلى الله عليه
وسلم الجنة تحت اقدام الامهات قوله والاثم ما حاك اي
الذنب ما حاك اي رسخ واثر في النفس اي اضطرابا وقلقا
ونفورا وكراهة بعدم طمانينتها قوله وكرهت ان تطلع
عليه الناس اي وجوههم واماثلهم الذين يستحيى منهم
وذلك لان النفس لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد
عاقبته او تذم ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت
لها الاقدام على ما يضرها كما غلب على السارق والزاني مثلا
فاوجبت لها الجهر او النشاو وجه كون كراهة اطلاع
الناس على الشي يدل على انه اثم ان النفس بطبعها تحب اطلاع
الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثمة اهل
الريا اكثر الناس فيكره اهتها اطلاع الناس على فعلها يعلم
انه شر واثم وقضيته عموم الحديث ان مجرد خطور المعصية
والهم بها اثم لوجود العلامتين فيه لكنه مخصوص بخبر ان
الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به
او تتكلم بل ربما يثاب ثم قيل له صلى الله عليه وسلم انا نجد
في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح الايمان
ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك في نفسه فنفرت منه كفرت
من التقوى فانه يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب
قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة انما تركها من

اجلي اما العزم فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا تخصص
يخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر في ذلك **قوله**
في الحديث الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جيت تسال عن البر قلت نعم فيه معجزة كبرى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية
احمد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع
شيا من البر والاثم الا سالت عنه فقال لي ادن يا وابصة
فدنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك عما
جيت تسال عنه او تسالني عنه قلت يا رسول الله اخبرني
فقال جيت تسال عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه
الثلاثة فجعل ينكت في صدري ويقول يا وابصة استفت
نفسك الحديث **قوله** استفت قلبك وفي رواية والبر
ما اطمانت نفسك اي سكنت عليه وفي رواية النفس و
اطمان اليه القلب **قوله** وان افتاك الناس اي علماوهم لما
في رواية وان افتاك المفتون لانهم انما يعولون على ظواهر
الامور دون بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها
في اجتنابه ولا تقبل من افتاك بمفارقته **خاتمة المجلس**
في حسن الخلق قال الله تعالى لنبيه الكريم وانك لعلى خلق
عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق يمن وسعادة
وسوء الخلق شوم وندامة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
فقيل ما اكثر ما يدخل يا رسول الله الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق

ما اطمانت اليه

بخلافه صح

وقال

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم
ينفعه الايمان او قال لم يجد طعم الايمان علم يرد به جهل الجا هل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة
الله والزمام في يد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره
الى الجنة وان الخلق السيء زمام من عذاب الله تعالى في
انف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى
الشر والشر يجره الى النار **وعن** علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله تعالى
سياته حسنات يوم القيمة الصدق والحيا والشكر
وحسن الخلق **وعن عايشة** رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم
خلقا والطفهم باهله **وحكي** عن شقيق البلخي رحمه الله ع
انه كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها و
هي توذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا
حسن الخلق فلو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف
ان يمسكها احد غيري فتوذيه بسوء خلقها **ومن** حسن
خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين
رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له الى
هنا الى هنا فاحملنا يا مركبنا **وسئل** صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل قال الحسن الخلق **وقال** ابن عباس
رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب
الشمس الجليد وان الخلق السيء ليفسد العمل كما يفسد
الخل العسل **وقال** وهب بن منبه مثل سيء الخلق مثل
الفخار المكسور لا ترقع ولا تعاد طينا **وقال** الحسن رضي

الله عنه من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه
ومن كثر كلامه كثر سقطه **وقال** انس بن مالك رضي الله عنه
ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجة في الجنة وهو غير عابد
وان العبد ليبلغ اسفل درك جهنم بسوء خلقه **وفي الحديث**
ان افضل ما يضع في الميزان الخلق الحسن **وقيل** حسن الخلق
كنز الرزق **وقيل** حسن الاخلاق كنوز الارزاق **وقيل**
جمع الله تعالى حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين **وقيل** سبعة من اخلاق المومنين
مجالسة الفقرا ومسايلة العلما ومخالطة الحكما ومؤانسة
الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق
وجا في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم عن سلمة رضي الله
عنها انه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما
احدث الناس من هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب قال
لي يا ابن الاخ كل لله واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج
في بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبي عليه الصلاة والسلام في
بيته كان يعلف الناضح والبعير ويقم البيت ويحلب الشاة و
يخصف النعل ويرقع الثوب وياكل مع الخادم ويطحن مع
الخادمة اذا اعيت ويشتري الشي من السوق ولا يمنعه
من ذلك الحيا ان يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه وينقلب
الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتديا على من
استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد
من اهل الصلوة ليست له حلة لمدخله واخرى لمخرجه لا يستحيي
ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه
ولو لم يجد الا حشف الدقل لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغدا

غداء

يصحبهم

يصبح تسع اهل ابياته ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق
هين المونة لين الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضع من غير ذلة
جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب دايم الاطراق
لم يتجش قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت
على عايشة رضي الله تعالى عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه فقالت ما اخطا حرفا واحدا ولكن قصر فيما
اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملا قط شبعا ولم يبث شكوا
وكانت الفاقة احب اليه من الغنا واليسار وكان يصلي جايعا و
يتلو ليلته جميع القران حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه
وصيامه ولو شا ان يسال الله كنوز الارض وثمارها غدا وعشا
من شرقها الى غربها لفعل وربما ابكي له رحمة لما ارى به من الجوع
وامسح بطنه بيدي واقول يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك
ويمنعك من الجوع فيقول لي يا عايشة ان اخواني من اولي
العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا
بحالهم وقدموا على ربهم فاكرم مابهم واجزل ثوابهم فاستحيي
ان ترفهت في معيشتي ان يقصد بي دونهم فاصبر اياما
يسيرة احب الي من ان ينقص وما من شي احب الي من اللحوق
باخواني يا عايشة قال فما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد هذا جمعتين حتى قبضه الله تعالى اليه اللهم امتنا على
سنته امين **الحديث الثامن والعشرين الحمد لله** الذي
تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبريا والكمال واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد لحكمه ولا زوال واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله تعالى باشرف
الخصال صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه بالغدو والاصال

المجلس الثامن والعشرون في ...

عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
اعلموا اخواني وفقني الله تعالى واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم **قوله** وعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي بعد صلوة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك
منه احيانا لا دايما كما في الصحيحين مخافة سامتهم ومللهم ولهذا
كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكر كل يوم خميس **قوله** موعظة
وهي النصح والتذكير بالعواقب **قوله** وجلت اي خافت منها اي
من اجلها القلوب **قوله** وذرفت بفتح الراء اي سالت منها
العيون اي دموعها وفيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه
ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد
الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغي له ان يبالغ لهم في الموعظة
لترتعش بها قلوبهم فيكون اسرع الى الاجابة منهم ولهذا كان
صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا
صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه ولهذا قال الله تعالى وقل
لهم في انفسهم قولا بليغا **وفي الخبر** اذا اشتبكت الاصوات
واختلفت اللغات واشار الخلق بالاكف الى السموات واشتد
البكا وعلا الندا وظهر الحنين واشتد الانين وانهملت العيون
بابلغ العبرات واخلصوا التوبة من سوء الموبقات اطلع الله
جل

وانه

جل جلاله فيقول ملايكتي اني أشوق الى دعايهم من الظمآن الى
الماء البارد **وقد** اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت
في مجلسهم الواحد والاثنان كما حكي عن كثير منهم رضي الله عنهم
قال بعضهم حضرت مجلس ذا النون المصري رضي الله عنه
في فلاة من ارض مصر فحسبت من حضر فكان عددهم سبعين
الفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم
فمات في مجلسه احد عشر نفسا وصاح الناس بالصراخ و
البكا ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا
ذلك النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت
القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ذو النون تاوها شد يدا
وشق قميصه نصفين وقال اه ثم اواه علقت رهونهم
واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا الرقاد
فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تنعد وهمومهم
لا تنفد امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم
قريحة جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم الاهل والجيرا ن
قد احرقت المحبة قلوبهم وصفى من الكدر مشربهم لاجرم انهم
شربوا بالهنا وبلغوا المنا **وحكي** ان واعظا كان يعظ
٤ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة
وكان بجواره امراة صالحة من ارباب الاحوال ولها ولدان
وكانت تخاف عليهما من الحضور خوفا عليهما وكانت كل
يوم تغلق الباب وتخرج ففي بعض الايام خرجت وتركت
الباب مفتوحا فخرجا وحضرا مجلس الشيخ فماتا بجملة من مات
فلما عادت وجدتهما ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي لا
يخرج الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من المسجد
تعرضت له وقالت له هذين البيتين ❁ اسمعت تنهى ولا تنتهي
متى تلحق القوم يا اكوع ❁ ويا حجر السن متى تشتفي ❁ تسن الحديد ولا تقطع ❁

فوقعا في قلبه كانهما سهما مبين لحز ميتا رحمه الله تعالى ورحمهما و
رحمنا بالصالحين **قوله** فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
وذلك لمزيد مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم
على ما كانوا يا لفوه من قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته
لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل
كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ اصحابه عند
موته ويوصيهم **قوله** فاوصنا اي وصية جامعة كافية لمن
تمسك بها فيه استدعا الوصية والموعظة من اهلها واغتنام
اوقات اهل الدين والخير قبل وفاتهم فان اعمار الجياد قصار
قوله قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كلما يحتاج اليه من
امور الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله تعالى
سعادة الدنيا فانية وسعادة الاخرة باقية وسعادة
الاخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع
الامم كما قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله **وللتقوى** ثلاث مراتب الاولى
التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى والثاني التجنب عن كل ما يؤثم من فعل
او ترك حتى الصغاير عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف
بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو ان اهل
القرى امنوا واتقوا **وعلى** هذا قول عمر بن عبد العزيز التقوى
ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد
ذلك فهو خير الى خير الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره
عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته **وقال** ابن عمر

التقوى

التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالى
ان التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير **وقيل**
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى ٭ تجرد عريانا ولو كان كاسيا
٤ فخير خصال المرء طاعة ربه ٭ ولا خير في من كان لله عاصيا
قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم باخر اية من
سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **وجا**
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال عليك بتقوى
الله فانها اجمع كل خير وعليك بالجهاد فانها رهبانية المسلمين
وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما و
اخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان **وقد**
ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادي الفايدة ولو مع
التكرار لان الخير كلما كرر حلا **وقد** اتفقت الامة على فضيلة
التقوى وطلبها حتى قال قايلهم ولا تمشي الا مع رجال قلوبهم
لان العيش الطيب انما يكون مع حيوة القلب وحيوة القلب
بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة واليقظة هي الشكر و
الشكر صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه لما خلق لاجله
قوله والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا للاعتنا بهذا
المقام وهو من عطف الخاص على العام **قوله** وان تامر عليكم
عبد اي على سبيل الفرض والتقدير اذ العبد لا يكون واليا
ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن
كقوله من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى له الله بيتا
في الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن الامثال
ياتي فيها مثل هذا ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان
حتى يوضع الامر في غير اهله كالعبد فاذا كان فاسمعوا

تحن الى التقوى ونرتاح بالذكر ٭

واطيعوا تغليبا لاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا
يجوز ولايته لئلا يودي عدم الطاعة الى فتنة عميا صما لا دوا
لها ولا خلاص منها ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما
في طاعة الله تعالى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وانه من
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
اذ كان صلى الله عليه وسلم عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا لما
صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة واهل النار
منازلهم قوله فعليكم اي الزموا حينئذ التمسك بسنتي اي
طريقتي القويمة التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية
الواجبة والمندوبة وسنة الخلفا الراشدين المهديين وهم
ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم ومن هنا
قال بعض العلما يقدم ما اجتمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه
ابو بكر فعمر وعلى هذا في حق المقلد الصرف في تلك الازمنة
القريبة من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعض ايمتنا
لا يجوز تقليد غير الايمة الاربعة الشافعي ومالك وابي ح
واحمد رضوان الله عليهم اجمعين قوله عضوا عليها بالنواجذ
بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته على
الحلم من فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان من
كل جانب اثنان فيكونوا اربعا وهذا كناية عن شدة
التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا
واحذروا الاخذ بالامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن
الخلفا الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة والبدعة لغة
ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على خلاف
امر الشارع ودليله الخاص والعام لان الحق فيما جا به الشرع

وليس

وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام الخمسة
واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوهما ومحرمة كما ذهب اليه
ساير اهل البدع المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث
الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصا حف
ومباحة كالتوسعة في لذيذ المآكل والمشارب والملابس
وتوسيع الاكمام والمصافحة بعد صلوة الصبح والعصر وقد
قدمنا ذلك **وليعلم** ان الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود
على احدى وسبعين فرقة او اثنين وسبعين والنصارى مثل ذلك
وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة **وروى** الترمذي ايضا
ليأتين على امتي كما اتى على بني اسرايل حذو النعل بالنعل حتى
ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك و
ان بني اسرايل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على
ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي **وروى مالك** في الموطا
مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان
بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم طريقهم فان ملتم عنها تشتت
شملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله اي فتميل بكم وتفرقكم طريق البدع
عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم وا صحابه
وبالجماعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه ومن على طريقهم
في العقايد والاعمال والاقوال **وقد** روى النسائي والدا رمي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله عليه السلام
خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله
وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرا

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وقال سهل التستري
رحمه الله تعالى عليكم بالاقتدا بالاثر والسنة فاني اخاف انه سياتي
عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتدا
به في جميع احواله ذموه وهانوه وقال سهل ايضا انما ظهرت
البدعة على يدي اهل السنة لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت
اقاويلهم وفشت في العامة فسمعه من لم يكن يسمعه ولو تركوهم
ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شي و
حمله الى قبره فجانبوا يا اخواننا اهل البدع وفروا منهم فراركم
من الاسد واحذروا من مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين
لسنتي ولهم علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستوا في الحلق
وعدم الاستقامة فصلوتهم معوجة لعدم التراص في الصف
وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم الرجل وتاخرها وكذا الصدر
ومنها الاستهزا بعباد الله الصالحين والذاكرين والامرين
بالمعروف والناهين عن المنكر ومن بدعهم اهمال الذكر والترك
والاشتغال بالجدال والغيبة والهذيان قال سفين الثوري
البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها
وقال الفضيل رحمه الله من احب صاحب بدعة احبط
الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
فيوشك ان ياخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني
قدس الله روحه في كتاب الغنية يجب على المومن اتباع
السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة
ما اتفق عليه الصحابة رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الايمة

الاربعة

الاربعة الراشدين المهديين رضي الله عنهم اجمعين وان لا
يكاثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال
من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم
افشوا السلام بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا تعدهم ولا تهنيهم
في الاعياد واوقات السرور ولا تصل عليهم اذا ماتوا ولا
تترحم عليهم اذا ذكروا بل تباينهم وتعاديهم في الله عز وجل
معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة
بغضا له في الله ملا قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة
امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استحقر صاحب بدعة رفعه
الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر او بما يسره فقد
استخف بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اشيا
وقال روينا عن الفضيل واذا علم الله من رجل انه مبغض
لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان قل عمله واذا رايت
مبتدعا في طريق فخذ طريقا اخر وقال صلى الله عليه وسلم من
احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف
الفريضة وبالعدل النافلة وقال صلى الله عليه وسلم من اقتدى
بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني خاتمة المجلس
من اعظم سنته صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد
وساير العيوب وهي اعظم العبادات والتقربات وبها ينال
ارفع الدرجات والدليل على ذلك ما رواه الترمذي انه قال
صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه يا بني ان قدرت تصبح و
تمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك
من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي
في الجنة اماتني الله واياكم على سنته امين والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين

الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا وتكفل بارزاقنا واقواتنا
وامرنا بتوحيده فى جميع اوقاتنا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له اله يعلم ما نحن عليه من اسرارنا ونياتنا واشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه موالينا و
ساداتنا عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قلت
يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى
عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير
على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيا
وتقيم الصلوة وتوتى الزكوة وتصوم رمضان و
تحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم
جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار
وصلوة الرجل فى جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع حتى بلغ بما يعملون ثم قال الا اخبرك
براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال
الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول
الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك
وهل يكب الناس فى النار على وجوههم او قال على
مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه الترمذى وقال
حديث حسن صحيح اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفى الجامع زيادة
على ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت
يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة وذكر الحديث قوله
اخبرنى الخ فيه عظيم فصاحته فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد
النبى صلى الله عليه وسلم مسالته وعجب من فصاحته حيث قال له

لقد

لقد سالت عن عظيم اي عن عمل عظيم وانه ليسير على من يسهله
الله عليه اي بتوفيقه الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى
السعي فيما يكمله الله به فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله اي
توحده ولا تشرك به شيا اي تاتي بجميع انواع العبادة على
وجه الاخلاص قوله وتقيم الصلوة الى قوله وتحج البيت اي
تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه بسا ير
واجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم الا ادلك على ابواب الخير
وفي رواية لابن ماجة الا ادلك على ابواب الجنة قوله الصوم
جنة اي الاكثار من نفله لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم
من جن استتر اي هو سترة ووقاية من النار ومن اشتيال
الشهوات والغفلات وذلك باب ووسيلة الى صفا الاحوال
ووقوعه افضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر
عن ملاذ والشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار
خندقا كما بين السماء والارض وفي روض الافكار ان رجلا
سال ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا
احدثك بحديث كان عندي من التحف المخزونة ان كنت
تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان
كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام
من اول الشهر وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة ايام من
اخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر
ويلبس الشعر وحيث ما ادركه الليل صف قدميه وصلى
حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام امه فكانت تصوم
يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية فانه كان يصوم

ايام البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره
حضرا وسفرا وسميت بايام البيض لان ادم عليه السلام لما
اهبط من الجنة الى الارض اسود جسده من حر الشمس فجاه
جبريل عليه السلام وامره بصوم ايام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثه و
في الثالث جميعه **قال** ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي
صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر **وقال**
صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطي ملا
الارض ذهبا لم يستوف ثوابه يوم القيمة **نكتة** قال الشبلي
رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا عرب فاخذوا القافلة
ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيا من طعام القافلة ورايت
كبيرهم صايما فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال اترك
للصلح موضعا ثم بعد مدة رايته في الطواف فقال يا شبلي
انظر الى الصيام كيف اصلح بيني وبينه **وعن** ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت في مركب والريح طيبة
فهتف بنا هاتف سبع مرات يا اهل السفينة قفوا حتى اخبركم
بقضا قضاه الله على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار
كان حقا على الله ان يرويه يوم القيمة **قوله** والصدقة اي
فعلها تطفي اي تمحو الخطيئة كما يطفي الما النار وخصت الصدقة
بذلك لقوة فعلها بتعدي نفعها ولان الخلق عيال الله وهي
احسان اليهم والعادة ان عيال كل شخص يطفي غضبه وسبب
اطفا الما النار ان بينهما غاية التضاد اذ هي حارة يابسة و
هو بارد رطب فقد ضادها والضد يقمع الضد ويعدمه
وباطفا الخطايا ينور القلب وتصفو الاعمال فلذلك كانت الصدقة
بابا عظيما لغيرها من الاعمال وقد قدمنا شيا من بعض فضايل
الصدقة **وهنا فوايد** قيل كان رجل من قوم صالح قد اذاهم
فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه
وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوميذ ومعه رغيفان

الاحسان الاصم

[يحتطب]

فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما
فلم يصبه شي قال فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم قال
خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال
صالح عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع
عاض على جذع من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة

الاسود هو الثعبان ١٣

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا على عيسى عليه
السلام فقال يموت احد هولا اليوم ان شا الله فمضوا ثم
رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال
ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا
فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه كان
معي في يدي فلقة خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها
فقال بها دفع عنك **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير
كلما فرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل به
فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسا اهلكه فلما فرخ الطاير خرج ذلك
الرجل الى وكره على العادة لياخذ اولاده فلما كان في طرف القرية
لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى
اتى الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه
فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا
اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم
تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سو **وعن**
وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل
البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته
لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم
الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذيب ابني فبعث الله
تعالى ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة
بلقمة **وقيل** ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام يهرش طه

٤

[illegible]

الناس اقشتهم فسالوا عيسى عليه السلام ان يدعو عليه بالهلاك
فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل ورزمته على
راسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه فجاء
برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم
مطوق قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسى عليه السلام ما
صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيا الا ان رجلا نزل
الي من صومعته فشكى الجوع فدفعت اليه رغيفا كان
معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العدو
فلما تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا اللجام **قوله** صلى الله
عليه وسلم وصلوة الرجل انما خصه بالذكر لان السايل كان رجلا او
لان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النساء فالمراة مثل
الرجل في ذلك **قوله** من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي مطلقا فيه صح
افضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل ومن
ثم كانت بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفا السر
ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله
ويحصل فضيلة قيامه بصلوة ركعتين لخبر من قام من الليل
قدر حلب شاة كتب من قوام الليل **واختلفوا** في افضل اجزايه
والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي
رضي الله عنه من انه جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل او
ثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الاخير
افضل او الرابع او الخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق
لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلوة
صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
قوله ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجافى جنوبهم وترتفع عن
المضاجع اي مواضع الاضطجاع حتى بلغ يعملون قيل وهذا
كناية عن الصلوة بين المغرب والعشا وقيل عن انتظار العشا
لانهم كانوا يوخرونها الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلوة العشاء

الصبح

للنوم صح

تتجافى اي
تتنحى ١٢
فيه

للصلوة صح

للتهجد

والصبح في الجماعة والجمهور على انه كناية عن صلوة النوافل
بالليل وهذا الذي دل عليه سياق الحديث والاية حيث قال فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم الى اخر الاية فانه دال على انهم اخفوا عملهم
فجوزوا بما اخفي لهم من قرة الاعين وانما تم اخفاوه بالصلوة في جوف
الليل لان المصلي في ترك نومه ولذته واثر ما يرجوه من ربه عليها
فحق له ان يجازى بذلك الجزا العظيم وفي الصحيحين يقول
الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاان الله يباهي
بقوام الليل في الظلام الملايكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا
في ظلمة الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد ابحتهم دار
كرامتي ولا شك ولا خفاان الليل محل الخلوة والاختصاص
وبمجالسة الاحبة ومطية المحبين كما قيل • • •
وما الليل الا للمحب مطية • وميدان سبق فاستبق تبلغ المنا
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه و
ذلك في كل ليلة وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
كذب من ادعى محبتي اذا جنه ليله نام عني وقيل اذا جن الليل
بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك اشجار المعاملة فاذا
حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقيل • • •
ببابك عبد من عبيدك مذنب • كثير الخطايا جا يسالك العفو
فانزل عليه العفو يا من بفضله • على قوم موسى انزل المن والسلوى
واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني
واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم
قال يا رب ما علاماتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي
الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها
فاذا جنهم الليل اي سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش
وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني
يعني هم

بكلامي وتملقوا الي بانعامي عليهم فمنهم صارخ وباكي ومتاوه
وشاكي ومنهم قايم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم
ثلاث خصال الاولى اني اقذف في قلوبهم من نوري الثانية
لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقليتها لهم الثالثة
اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت بوجهي عليه اي
برجتى ايعلم احد ما اريد ان اعطيه **نكتة** قيل ان الطيور انكرت
على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل
انيس وراحة المشتاقين وقد جمعنا مجلسا عظيما في قيام
الليل في كتابنا تحفة الاخوان **قوله** صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك براس الامر اي العبادة او الامر الذي سالت عنه
وعموده وذروة سنامه الجهاد **في اصل** الترمذي قلت بلى
يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصر وكذا وقع له في الاذكار
وهذا ثابت في بعض النسخ ايضا والجهاد اعلى انواع العبادات
من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو على ساير الاديان وليس
ذلك لغيره من العبادات فهو اعلى هذا الاعتبار وان كان فيها
ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه
شي **وقد صح** انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال
تارة الصلوة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين و
يحمل على الاختلاف احوال السايلين فاجاب كلا بما هو الافضل
بالنسبة لحاله **واما** الافضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو
الصلوة عندنا ففرضها افضل الفروض ونفلها افضل النوافل
لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير موضوع **وفي** رواية
صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ثم قال له صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك بملاك ذلك كله اي المقصود وجماعه او ما يقوم به
وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد النفس
بقمعها عن الكلام بما يرديها ويوذيها اشق عليها من جهاد الكفار

وان

ذروة بضم اوله وكسره سنامه بفتح السين ١٢
وذروة السنام علاه صح

وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر اذ منعها
عن هواها من اجل ما افتناه الانسان ومن اعظم ادابها
الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم من
صمت نجا ولما قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الى اخره قال قلت
بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اي امسك لسانه
نفسه ثم قال كف عليك اي عنك هذا اي عن الشر قال قلت يا رسول
الله وانا لمواخذون بما نتكلم به استفهام استثبات وتعجب و
استغراب فقال ثكلتك امك اي فقدتك امك وهل يكب اي يلقي
الناس اي اكثرهم في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصايد
السنتهم اي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصود شبه ما
تكسبه الالسنة من الكلام بحصايد الزرع بجامع الكسب والجمع و
شبه اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد به الزرع
وفي الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنة
وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا
يكتب له رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من
سخط الله لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له بها سخطه الى يوم يلقاه
القيمة او قال يهوى بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك
اسد اذا اطلقته افترسك وان امسكته حرسك ولهذا كان ابو
بكر الصديق رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني
المهالك فلما مات روي في المنام فقيل له ما الذي اورد لسانك
قال قال لا اله الا الله فاوردني الجنة خاتمة المجلس ينبغي لكل
مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه
ومتى استوى الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد
يجر الكلام المباح الى الحرام او المكروه بل هذا غالب في العادة و
السلامة لا يعدلها شي ففي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله و
اليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي موسى الاشعري

رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم
المسلمون من لسانه ويده **وبلغنا** ان قس بن ساعدة واكثم
ابن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم
من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته منها
ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها سترت العيوب
كلها قال ما هي قال حفظ اللسان فانه يحصل سلامة **كما قيل**
احفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه • كانت تهاب لقاءه الشجعان
وقيل جراحات السنان لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان
وقيل داو بلين ما جرحت بغلظة • فطب كلام المرء طيب كلامه
المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين الحمد لله
الذي اذ الطف اعان واذا عطف صان اكرم من شاء ومن
شاء اهان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان
المنان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس
والجان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الجديدان
عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
افترض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا
تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن
اشيا رحمة لكم غير نسيان **فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه**
الدارقطني وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الحديث حديث
واحد اجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعاني
من عمل به فقد حاز الثواب وامن من العقاب **قوله** صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى افترض فرايض اي اوجبها وحتم العمل بها **قوله**

فلا

فلا تضيعوها اي بالترك او التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل
قوموا بها كما فرض عليكم **قوله** وحد حدودا جمع حد وهو لغة
الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر
عن المعصية اي جعل لكم حواجز و زواجر مقدرة تحجزكم و
تزجركم عما لا يرضاه **قوله** فلا تعتدوها اي فلا تزيدوا
عليها عما امر به الشرع **قوله** وحرم اشيا فلا تنتهكوها اي لا تتنا ولوها
ولا تقربوها **قوله** وسكت عن اشيا رحمة لكم اي لاجلكم من غير
نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها قد يكون سببا
لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد صح هلك المتنطعون
والمتنطع البحاث عما لا يعنيه **وقال** ابن مسعود اياكم والتنطع
اياكم والتنطع والتعمق **ومن** البحث عما لا يعني البحث عن امور
الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب
عليها الحيرة والشك ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال اسنمق
لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما لم يسمعوه فيه كان يقال
في قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده كيف تسبح الجماد لان الله
تعالى اخبر به فنجعله كيف يشا لها كما يشا انتهى **وفي الصحيحين**
ما يؤيد حرمة التفكر في الخالق خبر البخاري ياتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فا ذا
بلغه ذلك فليستعذ بالله ولينته **وفي مسلم** لا يزال الناس
يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن
وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله **فتفكروا** يا اخواني
في مصنوعات الله ولا تفكروا في الله فالفكر في المصنوعات
من اعظم القربات **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره **وقال**
الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة **وقال** ابرهيم بن ادهم
الفكرة مخ العقل **والفكر** على ثلاثة اقسام الاول الفكر في
المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شان العلما بالله

والثاني الفكر في لطايف صنع الله تعا وفوا اضل نعم الله وهو
مادة الشكر لله والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها من الشوايب
وهو شان العابدين قال الفضيل رحمه الله تعالى الفكرة مراة
تريك حسناتك وسياتك قال الله تعا اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شي وان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم فباي حديث بعده يومنون اي اولم ينظروا ويتدبروا
ويتفكروا فيما خلق الله من شي فيجدوا فيه دلالة على حكمة الله
ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح
الاعمال فباي حديث بعد هذا القران يومنون فالتفكر في المصنوع
هو المراد بهذه الاية وامثالها واقرب المصنوعات اليك نفسك
ففي نظرك في خلقتك وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك
كفاية في الاعتبار قال الله تعا وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى
افلا تعتبرون وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان
الصنعة ودقايق اللطايف وصنوف العجايب فتستدلون
بها على خالقها وهي كمال قدرته وقد زين الله تعا الانسان
بالاعضا الظاهرة وجمع الاشيا المتضادة في المعاني الباطنة
وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجايب
القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا • والماء والنار كيف الحال ضدان

وقال اهل البصاير النافذة جعل الله تعا في الانسان سر
نسخة الوجود كما وسمي العالم الصغير وقيل ما من مخلوق
الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية وقال
اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق
الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت البازي

وحذر

عجايب المملكة وبدايع ما في السموات والارض ويتفكروا في

وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد وانفة الفهد
وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب **ولنختم المجلس بفوايد**
تتعلق بالتفكر ينقسم التفكر الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود
والثاني يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي له ان
يتفكر هل هو على معصية ام لا فان راى زلة من نفسه فله
ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضا عن المعاصي الى
الطاعات فيجعل شغل عينه الاعتبار وشغل لسانه الذكر
والاستغفار والتسبيح والتهليل والاذكار وكذا ساير اعضايه
في الليل والنهار يستعملها في طاعة الملك الغفار الواحد القهار
ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للربح في دار الارباح
فيصلي لله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر في
امر الصيام كالخميس والاثنين والايام الشريفة التي هي مواسم الخير
والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه
زكوة اخرجها لمستحقيها والا فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر
في قصر عمره فيتنبه له قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك
يتفكر في صفات الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر والعجب
والبخل والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق و
الاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنايها
فيتركها لاجلها وفي بقا الاخرة ودوامها فيطلبها ويعمرها
كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا الاخرة بقلوبكم
كل يوم وشاهدوا الموقف باذهانكم وتوسدوا القبور بافكاركم
واعلموا ان ذلك كاين لا محالة **قال بعضهم**
الا ايها الناسي ليوم رحيله • اراك عن الموت المفرق لاهيا
ولا ترعوي بالظاعنين الى البلى • وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا

قال بعض العارفين صح

ر

ركم

ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة • وما عمروا من منزل ظل خاليا
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم • صديق وخل كان قبل موافيا
وانت غدا او بعده في جوارهم • وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده • ولم تر انسانا لعهدك وافيا
فكن مستعد الحمام فانه • قريب ودع عنك المنا والامانيا
واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمنا ‌• حكاية
اضطجع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى الفلك فتفكر في هيئته
واستدارته فقال ايها الفلك ان بناء انت سقفه لعظيم وان
بيتا انت غطاؤه لنظيم وان شيا انت تظلله لكبير وان فيك
لعجبا للمتعجبين فليت شعري اعلى عمد من تحتك تتمسك ام
بمعاليق من فوقك تتعلق ولعمري ان ملكا امسكك قدرته لملك
قدير وانه من استدارتك بتقدير الحكيم خبير وان جهل
من غفل عن التفكر في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري
كم افنت هذه النجوم من القرون وكم صحبت قبلنا مما في سالف
العصور ليت شعري مما طلوعك تطلعين و مما مسيرك حين
تسيرين وافولك حين تافلين وعلام سقوطك حين تغيبين
ليت شعري اساكنة انت ام تتحركين ام كيف صفتك التي بها
تتصفين ولونك الذي به تتلونين ومن سماك باسمائك
التي بها تعرفين فسبحان من لامره تنقادين وبمشيئته تجرين
وبصنعته استقامتك حين تستقيمين ورجوعك حين
ترجعين واستتارك حين تستترين وبروزك حين
تبرزين فيا اخواني ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا
ونجوانا وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا
اجمعين امين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس

المجلس الحادى والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين

الحمد لله الذى تفرد بالوحدانيه واحب من اصطفاه وجعله من
خير البريه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه
من احبهم بمحمد عن ابى العباس سهل بن سعد الساعدى ى
رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يرسول الله دلنى على عمل اذا عملته احبنى
الله واحبنى الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث
حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة اعلموا
اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث احد الاحاديث يث
الاربعة التى عليها مدار الاسلام قوله ازهد في الدنيا الزهد
لغة الاعراض عن الشي احتقارا له وشرعا اخذ قدر الضرورة
من الحلال المتيقن حله فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه
وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا واعلى منه زهد
المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما
اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى
والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه قوله في الدنيا نيا
اي باستصغار جملتها واحتقار جميع شأنها لتصغير الله تعالى
لها وتحقيره اياها وتحذيره من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا نيا
بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض و
اختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم
والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة ملائمة يمة
للنفس حتى الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالى
كان ابو سليمان الداراني يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب
وقال الفضيل اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل ومن كلام على
رضى الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب وقيل الزهد

في الرياسة اشد من الزهد بالذهب والفضة **وقيل** لبعض السلف
من معه مال هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن
بنقصه **وقال** سفين الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العباة ومن دعايهم اللهم
زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها
وقال احمد رحمه الله هو قصر الامل والاياس مما في ايدي
الناس **وفي** حديث مرسل يا رسول الله من ازهد الناس قال
من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى
على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى **وقد**
قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام زهد فرض وهو
اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد بشي من العمل قولا
او فعلا غير الله تعالى ثم اتقا جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام
فقط قيل ويسمى هذا زاهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما
وقيل لا يسماه الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين ترك وهما صح
الشبهات راسا وفضول الحلال ومن ثمة قال بعضهم لا زهد
اليوم لفقد الحلال المحض **وقد** جمع ابو سليمان الداراني رحمه
الله انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن
الله عز وجل **واعلموا** اخواني ان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب
والسنة ليس راجعا لزمانها الليل والنهار فان الله تعالى جعلهما خلفة وهو صح
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان
الله تعالى جعلها لنا مهادا ولا الى ما اودعه الله فيها من الجمادات
والحيوانات لان في ذلك من نعمه على عباده قال تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا وانما هو الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله
من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم من بني ادم من انكر المعاد وهولاء هم اهل التمتع بالدنيا على ان
منهم من كان يامر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والحزن
ولذا قال اصحابنا لا يكفي الخطيب عن الموعظة بالتقوى ذم الدنيا لان

ذمها

ذمها معلوم لكل واحد حتى لمنكر المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد
لكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات
فالاول وهم الاكثر وهم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من
غير وجهها فصارت اكبر همهم وهولا هم اهل اللهو واللعب و
الزينة والتفاخر والتكاثر وكل هولا لا يعرف احد منهم المقصود
منها الا انها منزل سفر يتزود منها الى دار الاقامة وان امن به مجملا
والثاني اخذوها من وجهها لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ
بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته
في الاخرة وان كان عليه كريما وقد روى الترمذي ان الله تعالى
اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الما وروى الحاكم
ان الله يحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب
تخافون عليه ورد مسلم الدنيا سجن المومن اي بالنسبة لما امامه
اعد له من النعيم الاخروي وجنة الكافر اي بالنسبة لما امامن
العذاب الدايم الاليم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا
وان الله سبحانه وتعالى انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها
ونضراتها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير اية قال
بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب في الاخرة ولما بين الله
تعالى ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا بين انقطاع
ذلك ونفاده بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم ان
هذا مالها جعل همه التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما
يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول ما لي
وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح
وتركها ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد
رمقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه
وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائي حبب الي من دنيا كم
النسا والطيب وخبر احمد عن عايشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب النسا والطيب والطعام فاصاب من
من الدنيا

النسا والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة تصيرها طاعات فلا تكون من الدنيا ولذا صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمة الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى يرضى ربه وبيئست الدار لمن صدت به عن اخرته وقصرت به عن رضى ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه وليعلم ان الحامل على الزهد اشيا منها استحضار الاخرة ووقوفه بين يدى مولاه في يغلب شيطانه وهواه و تعزب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده ان حارثة رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا حقا قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة منعمين والى اهل النار في النار معذبين قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه ولذا قال ايمتنا لو اوصى انسان لاعقل الناس صرف للزهاد اي لانه لا اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسوال عن شكر نعيمها ومنها كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرة همومها وسرعة تقلبها وفنايها ومزاحمة الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار انها الا فيما استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما

ومنها

ومنها استحضار ان تركها موجب لرفعة الدرجات وحلول الرضوان
الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا يحبك الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الد نيا
لا تجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا
ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما ولان القلب
بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته حب دنيا ولا غيره
قيل اوحى الله تعالى الى داود اني حرمت على القلوب ان
يدخلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت تحبني فاطرح حب الدنيا
من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود
من احبني يتهجد بين يدي اذا نام البطالون ويذكرني
في خلواته اذا الهى عن ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه
بانا نقطع بان محب الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها
محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات
واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير و
التقرب به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل
الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا وفي اثر اذا كان
يوم القيمة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول
هذا مالنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به اخرون قوله
صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
اي لان قلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا ومن نازع انسانا
في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه احبه ولذا قال الشافعي رضي الله عنه
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ۞ وسيق الينا عذبها وعذابها ۞
فما هي الا جيفة مستحيلة ۞ عليها كلاب همهن اجتذابها ۞

٤١

فان تجتنبها كنت لا اهلا لها ، وان تجتنبها نازعتك كلابها
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا لخبر الانس
والجن اخذا من عموم لفظ الناس اذ يطلق لغة على الانس
والجن واخرج الطبراني خبر ازهد فيما في ايدي الناس تكن
غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس كريما ما لم يطمع
بما في ايديهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه
وقال ايوب السختياني لا ينبل الرجل حتى يعف عما في
ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول
في خطبته ان الطمع فقر وان الياس غنا وسال ابن سلام
كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب
العلما بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع وشره
النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعرابي لاهل البصرة
من سيدكم قالوا الحسن قال بم سادكم قالوا لاحتياج الناس
الى علمه واستغنائه عن دنياهم فقال ما احسن هذا خاتمة
المجلس قد تضمن هذا الحديث الحث على التقليل من الدنيا
ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وقال حب الدنيا راس كل خطيئة كما مر وقال من احب دنياه
اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على
ما يفنى ونقل عن الاربعين الودعانية خبر ارغب فيما
عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وان
الراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام
يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيومر بهم الى النار فقال
رجل يا رسول الله او يصلون قال كانوا يصومون ويصلون ويأخذون
وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شي من الدنيا وثبوا اليه
ونقل بعضهم خبر ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا
في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا

يصلون
وم

لما

لما بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ابن ادم انك
ومن في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل والعارية
مردودة والدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر والدنيا مبغضة
لاوليا الله محببة لاهلها فمن شاركهم في محبوبهم قلوه وفي
خبر احمد والترمذي وابن ماجة من كانت الاخرة همه جمع الله شمله
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة ومن كانت الدنيا همه
شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا
ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء اذا علم ذلك فمن
محاسن العاقل انه لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحرة تزين ظاهرها
بمحاسنها وتخفي قبايحها ومساويها في باطنها لتغر الجاهل بما
يرى من ظاهرها ومثلها مثل عجوزة قبيحة المنظر تخفي وجهها
وتظهر احسن ثيابها وتتزين بها وتتجمل ليفتتن الخلق بها من بعد
فاذا كشفوا عن غطاها وخمارها والقوا عنها ازارها كرهوا
النظر في وجهها وعاينوا قبايحها وندموا على الاغترار بها كما
جا في الخبر ان الدنيا يوتى بها يوم القيمة في صورة عجوز قبيحة
مشوهة زرقا العينين كريهة المنظر قد كشرت عن انيابها واسنانها
فاذا اراها الخلايق قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة
فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها تتحاسدون ولاجلها
تتحاقدون ودماكم تسفكون وبغير حق ارحامكم تقطعون و
بزخرفتها تغترون ثم يومر بها الى النار فتقول الهي اين احبابي
فيومر بهم فيلحقونها معها في نار جهنم وقال صلى الله عليه وسلم
احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت ورأى عيسى
عليه السلام الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز
هرمة فقال لها كم كان لك من زوج فقالت لا احصيهن كثرة
فقال لها اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل انا قتلتهم وافنيتهم
فقال يا عجبا لهولا الحمقا الاخرين الذين شاهدوا ما سواهم

صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن عجب
النكت ما حكي ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه وافق مجلسا
في الري واذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالخيلا والتكبر فلما
فرغ تعوذ ابرهيم وقرا تبارك الذي بيده الملك وهو على
على كل شي قدير الذي خلق السرير قال الفقيه اخطات يا خراساني
فقال الذي خلق الفرس واللجام وكانت دابة الفقيه على باب
المسجد فقال الذي خلق القصر فقال اخطات فقال علمني كيف
هو قال قل الذي خلق الموت والحيوة فقال ابرهيم اذا علمت
انك خلقت للموت فما هذا الخيلا والتكبر فقال رميت سهما معترضا
ونفذ سهمك الغرض فنزل من السرير وتاب واناب الى الله كله
وخرج مع ابرهيم سياحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رحمة الله
عليهما اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس
الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين الحمد
لله الذي ضر ونفع وجبر من عبده وخضع والصلاة و
السلام على افضل شافع ومشفع وعلى اله واصحابه نجوم
الهدى الركع عن ابي سعيد سعد بن مالك بن
سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن
رواه ابن ماجة والدار قطني وغيرهما مسندا او
رواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله
طرق يقوى بعضها بعضا اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلى الله عليه وسلم
لا ضرر ولا ضرار بكسر اوله من ضره واضاره بمعنى وهو
خلاف النفع كذا قال الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد والمشهور
ان بينهما فرقا فقيل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني

فقال الفقيه اخطات صح

الحاق

الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة بان كلا منهما يقصد ضرر
صاحبه من غير جهة الاعتدا بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن
حبيب الضرر عند اهل العربية الاسم والضرار الفعل فمعنى
الاول لا تدخل على اخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني
لا يضار احد باحد وقيل الضرر ان تدخل على غيرك ضررا بما
لا ينتفع هو ابدا او الضرار ان تدخل عليه ضررا لا منفعة
له به كمن منع مما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا
طايفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول ما
لك فيه منفعة وعلى جارك مضرة والثاني ما لا منفعة فيه لك
وعلى جارك به مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال غير
واحد ان هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية
ولا اضرار من اضر به اضرارا اذا الحق به ضررا قال ابن الصلاح
هي على السنة كثير من الفقها والمحدثين ولا صحة لها ولذا انكرها
اخرون وخبر لا محذوف اي في ديننا او في شريعتنا وفي الحديث
تحريم سائر انواع الضرر الا لدليل لان النكرة في سياق النفي
تعم وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقد صح حرم الله
من المومن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح ايضا
ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم نكتة في ذكر ما ورد في شدة
عذاب من يوذي المومنين روى مجاهد بسنده قال ان لجهنم
ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبخت وعقارب كالبغال
فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيه سلطت
عليهم تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم وشفاههم وما شاء
الله منهم تكشطها كشطا فيقولون النار النار فاذا القوا فيها
سلط الله عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتى يبدو عظمه
والحال ان سمك جلد احدهم لاربعون ذراعا قال يقال يا فلان
هل تجد هذا يوذيك فيقول واي اذى اشد من هذا قال يقال
هذا بما كنت توذي المومنين اللهم سلمنا من هذه الاهوال يا سلام فايا

يا اخي ان تؤذي احدا او تضره قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار
اي في ديننا اي شريعتنا كما قدمناه وهاتان الكلمتان تقتضيان
رعاية المصالح اثباتا والمفاسد اعداما ونفيا اذ الضرر هو
المفسدة فاذا انتفت لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة فانظر
يا اخي وتامل هذا الحديث الحسن فعن ابي داود انه قال
الفقه يدور على خمسة احاديث وعد منها هذا الحديث قال
النووي رحمه الله تعالى وله طرق يعضد بعضها بعضا وقد
ورد في الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد
به كقوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشي في
غير موضعه واخذه من غير وجهه ومن اضر باخيه فقد ظلمه
وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المومن دمه وماله
وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماكم واموالكم
واعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولنذكر جملة من انواع الظلم
والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك المكس واكل
مال اليتيم والمطالة بحق عليه مع قدرته على وفايه ومن ذلك
ان يظلم المراة بنحو صداق او نفقة او كسوة عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال يوخذ بيد العبد او الامة يوم القيمة فينادى
به على روس الخلايق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق
فليات الى حقه قال فتفرح المراة ان يكون لها حق على ابيها او
اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتساءلون
قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق الناس للناس صح
شيا فينصب العبد ثم يقول الله تعالى لاصحاب الحقوق ايتوا
الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فنيت الدنيا فمن اين اتيهم
حقوقهم فيقول الله للملايكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا
كل ذي حق حقه بقدر طلبته فان كان وليا لله وفضل له مثقال
ذرة ضاعفها الله تعالى حتى يدخله الله الجنة بها وان كان عبدا
شقيا

شقيا ولم يفضل له شي فتقول الملايكة ربنا فنيت حسناتهم وبقي
طالبون فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى
سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار ومن الظلم ايضا والضرر
عدم اعطا الاجير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا
خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل
ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجره
ومنه من يظلم يهوديا او نصرانيا بنحو اخذ ماله تعديا لقوله
صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيمة ومنه ان
يقتطع حق غيره بيمين فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع حق
امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان كان قضيبا من
اراك فاحذروا يا اخواني الظلم وانواع الضرر وكونوا من
دعوة المظلوم على حذر وان قل ظلمه كان شريح القاضي يقول
سيعلم الظالمون حق من انتقصوا حقه ان الظالم ينتظر العقاب
والمظلوم ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبد خيرا
سلط عليه من ظلمه خاتمة المجلس دخل طاوس اليماني على هشام
ابن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان فقال هشام وما
يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف
بالمعاينة قال بعضهم سيعلم المسحوق بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب
اللهم سلمنا من شر الاشرار وكيد الفجار وشر ما ياتي بالليل واطراف
النهار امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث
والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين الحمد لله الذي
جعل لنا الشرع ميزانا واسكن قلوبنا حبه واليه هدانا واشهد
ان لا اله الا الله من يذكره حيانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
من اطلق للخير عنانا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه من اخذ والنشر واظهر والحمرة برهانا

صكوا اي اكتبوا ١٢

قف

قف

قف

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال
اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا
وبعضه في الصحيحين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد احكام الشرع و
قيل فيه انه من فصل الخطاب الذي اعطيه داود عليه السلام
وعليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام اذا اعلم ذلك
فلنتكلم على بعض ما فيه باختصار تتميما للمجالس فنقول قوله
لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم اي
استباحوها ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر والمعنى
ان جانب المدعي ضعيف لدعواه وهو خلاف الاصل ولهذا
كلف الى الحجة القوية وجانب المنكر قوي لموافقة الاصل فاكتفي
منه بالحجة الضعيفة وهو اليمين والمراد بالمدعي من خالف قوله
الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من
القاضي او بعد قول القاضي له احلف بان يقول له لا احلف و
نحوه ردت على المدعي فيحلف ويستحق لتحول الحلف اليه بالنكول
ولان نكول الخصم يحتمل ان يكون تورعا عن اليمين الصادقة
كما يحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة ومن اراد بسط
الكلام على هذا المقام فليراجع كتب الفقه والسلام فان مرادنا
بهذه المجالس الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد
على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق
امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل
يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك
رواه البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة
مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في عظم

الاثم

تعريف الحسن هو
الذي عرفت طرقه و
كانت رجاله دون
رجال الصحيح في
الضبط والعدالة

قف

الاثم في النار وهي من الكبائر وتذر الديار بلاقع نسال الله
سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا اخواني ان شهادة الزور
ايضا من الكبائر وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة
فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال عن مثل هذا
فاشهد او دع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وروى ابو داود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة
الزور شركا بالله ثم قرا واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور قال الذهبي وفي الاثار عدلت شهادة الزور الاشراك
بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيمة
حتى يجب له النار وفي رواية حتى يأتي بالبراءة مما قال قال الحافظ
الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظائم احدها
الكذب والافترا والله تعالى يقول والله لا يهدي من هو مسرف
كذاب وثانيها انه ظلم الذي شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه
وروحه وثالثها انه ظلم من شهد له بان ساق اليه الحرام فاخذه
بشهادته فوجبت له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضيت له من مال
اخيه بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار ورابعها
انه اباح ما حرم الله وعصمه من الدم والمال والعرض قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم باكبر الكبائر
ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها ويرددها
حتى قلنا ليته سكت يعني شفقة عليه لئلا يتعب من التكرار
فشهادة الزور لا ياتي بها الا كل قليل الحظ من الخير والتقوى
فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال تعالى الا من
شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان

السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسئولا والحكمة
في تخصيص هذه الثلاثة بالسوال ان العلم بالفواد مستند
الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الروية والسماع وهما
بالبصر والسمع واتقد مدح الله اقواما في كتابه بقوله والذين
لا يشهدون الزور اي لا يشهدون بشهادة الزور ولا يحضرون
مواضع الباطل ومجالس السوا واللهو ولذا قال واذا مروا
باللغو اي بمواضع الباطل مروا كراما مكرمون لكرامتهم نفوسهم
بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه
اخواني تجنبوا مجالس السوا خصوصا مجالس الزور والمراد
بالباطل مثل رشوة قضاة السوا الذين بدلوا وعن الحق عدلوا
وللحرام اكلوا ففي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والماشي
بينهما اوكما قال والرشوة هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق
او ليمتنع عن الحكم بالحق كما هو مشاهد وهو حرام لما ورد فيها
من الاحاديث نكتة وهي ختام المجلس اللطيف ذكر في الحلية
في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في زمن بني اسرايل ثلاثة فمات
احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله
ملكا يمتحنهم وهو اعلم بهم وليطلعنا على احوالهم فوجد رجلا
يستقي ببقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا
فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجاءا الى القاضي
الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة
لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت
الفرس فهي لي فارسلها فتبعت العجلة الفرس فحكم له بها واتيا القاضي
الثاني فحكم كذلك واخذ من الملك درة اخرى واما القاضي الثالث فدفع
له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال اني حايض فقال الملك سبحان

الله

الله الجميعين الذكر فقال له القاضي سبحان الله اتلد الفرس بقرة
وحكم بها لصاحبها فالبلا يا اخواني قديم نسال الله تعالى
العفو والعافية امين والحمد لله رب العالمين المجلس الرابع
والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين الحمد لله الذى
اظهر لنا الحق ويسر لنا اتباعه وجنبنا الباطل وسهل علينا اجتنابه ع
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المحمد بالخير وعلى اله واصحابه
وتابعيهم بالسير عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
راى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان
لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله صلى الله عليه وسلم من راى يحتمل ان تكون المراد الروية
البصرية قال بعضهم والاشبه ان تكون الروية العلمية قوله منكم
المراد بخطابه جميع الامة لا المخاطبين فقط فالحاضر يعلم الغايب
قوله منكرا فليغيره اي يزيله بيده فان لم يستطع الازالة بما ذكر
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه
اقل ثمرات الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جاء في رواية وليس وراء
ذلك من الايمان حبة خردل اى لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة اخرى
لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالمعصية وليس ذلك من شان ن
الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ الا لمن امكنه ازالته باليد
ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان وقد تطابق على
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع ع
وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة من
الاحاديث الواردة في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه

منكم صح

قوله العلمية ليدخل الاعمى في الغايب ١٢

فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا
يستجيب لكم وقيل قبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان
الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا
بالبلاء رواه الاصبهاني وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد
كلمة حق عند سلطان جائر او امير جائر رواه ابو داود
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه
وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم
واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على
ان يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله منه بعقاب
رواه ابو داود وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن
المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه احمد وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع عنهم العذاب والنقمة
مالم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال

يظهر

يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه الاصبهاني وسئل
صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم للرب واوصلهم للرحم
وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره
اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية
والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذ الشرع
ميزان الدين وشرط ان الامر الناهي لم يخف على نفسه او
ماله او عرضه او غيره مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع
او يغلب على ظنه ان المرتكب يظن على يزيد بما هو فيه عنادا
فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا ينكر الا ما يرى
الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك بمسموع القول بل على الانسان
ان يامر وينهى وان علم بالعادة انه لا يفيد فان الذكرى
تنفع المومنين ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يامر به مجتنبا
ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى بنفسه وغيره فان اخل
احدهما لم يسقط الآخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة
بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس و
قال الغزالي يجب على من غصب امراة للزنا ان يامرها بستر
وجهها عنه قال الائمة ويترفق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل
فان ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره
اذا خاف من فتنة كاظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال
فان عجز عنه رفع ذلك الى الوالي فان عجز عنه انكره وليس له
التجسس والبحث واقتحام الدور بالظنون بل ان راى شيئا غيره
فان اخبره ثقة بمن اختفى بمنكر فيه انتهاك حرمة يفوت تداركها
كالزنا والقتل اقتحم له الدار وهو باو وان لم يكن انتهاك حرمة فلا
اقتحام ولا تجسس تنبيه ذكر العلماء من الاحوال التي تباح
فيها الغيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعاصي
الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل
كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده في ذلك ازالة المنكر

فان لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة
في ستة احوال اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الى السلطان
والقاضي وغيرهما فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا
واخذ لي كذا ونحو ذلك ثانيها الاستعانة على تغيير المنكر
كما قدمناه ثالثها الاستفتا بان يقول للمفتي ظلمني ابي
او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص
منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله زوجتي
يفعل معي كذا فهذا جائز للحاجة رابعها تحذير المسلمين تفعل معي كذا وزوجي
من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين
من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين
في واجب للحاجة ومنها اذا شاورك انسان في مصاهرة
او مشاركة او ايداع او معاملة وجب عليك اذن ان تذكر له
ما تعلمه منه على وجه النصيحة ومنها ان تكون له ولاية لا يقوم
بها على وجهها الصالح اما بان لا يكون صالحا لحسن تدبيرها واما
بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه
ولاية ليزيله ويولي غيره ممن يصلح شانه وشان ولايته ونحو
ذلك خامسها الفسق كالمتجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وفعل
المكس واخذ الاموال ظلما فيجوز ذكره بما جاهر به ويحرم ذكره بغيره
من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر سادسها التعريف فاذا كان
الانسان معروفا بلقب كالاعرج والاعمش والاهتم والاعمى
والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على وجه التنقيص ولو
امكن التعريف بغيره كان اولى وادلة ما ذكرناها ليس هذا محلها
لان ذكرها يفضي للاطالة تنبيه اخر ما تقدم من ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية الذي اذا قام به البعض سقط

عن

عن الباقين وان تركه الكل اثم مع التمكن بلا عذر من خوف
اما اذا كان في موضع يعلم به الامن فيتعين **خاتمة المجلس**
لا تعارض بين قوله عليه السلام من راى منكم منكرا فليغيره الى
اخره وبين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فاذا كان كذلك فمما كلف
به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب
فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه فانما عليه الامتثال
لا القبول اللهم وفقنا وارزقنا القبول امين يا رب العالمين

المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين

الحمد لله الذي جعل لنا التقوى زاد وحفظنا بها في يوم المعاد
فمن وفقه لها كان من اكمل العباد وهي لله غاية المراد وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد اشرف الخلق وعلى اله واصحابه وتابعيهم
باحسان الى يوم الحق **عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بعض ٦ المسلم** بيع ٦ صح
**اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشر ان يحقر
اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
رواه مسلم** اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم الفوائد كثير العوائد **قوله** لا تحاسدوا
اي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة عن
الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه احاديث كثيرة وهو داء لا
دواء له وهو من امراض القلوب العظيمة وهو يضر الحاسد
في الدين والدنيا والاخرة ولا يضر المحسود لانه مظلوم من
كل جهة لا سيما ان ابرز حسده الى الخارج بالغيبة وهتك
الستر وغيرها من انواع الايذا فهذه هدايا تهدى الى حسنات

بسببها حتى يلقى الله يوم القيمة مفلسا محروما من النعيم
كما حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا اعظم المحاسيب اعاذنا الله
منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم
قبلكم الحسد والبغض هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة
الشعر والذي نفس محمد بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله
عليه وسلم ليس مني ذو حسد ونميمة ولا كهانة ولا انا منه وقال
لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة باخيك
فيعافيه الله ويبتليك وفي حديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد
الحسد ان يغلب القدر وفي حديث اخر استعينوا على قضاء الحوائج
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وروي ان موسى عليه السلام
لما تعجل الى ربه راى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال
ان هذا الكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره
به وقال احدثك من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس على
ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمة
وقال بعض السلف اول خطيئة عصي الله بها الحسد
حسد ابليس ادم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية و
وعظ بعض الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول
ذنب عصي الله تعالى به ثم قرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
الاية واياك والحرص فانه اخرج ادم من الجنة اسكنه الله تعالى
جنة عرضها السموات والارض ياكل منها الا شجرة واحدة نهاه
الله عنها فحمله الحرص على ان اكل منها فاخرجه الله من الجنة ثم قرا قال
اهبطا منها جميعا الاية واياك والحسد فانه الذي حمل ابن ادم
على قتل اخيه حين حسده ثم قرا واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ

قربا

قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الاية وقيل
كان السبب ايضا في قتله انه زوجته اخت القاتل كانت اجمل من زو جه
القاتل لان حوا ولدت لادم عشرين بطنا في كل بطن اثنين ذكر
وانثى فكان ادم عليه السلام يزوج انثى كل بطن لذكر بطن
اخر لا لذكرها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده
عليها حتى قتله وقال ابو الدردا ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل
فرحه وقل حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا
مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من
الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا
ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن زكريا
عليه السلام انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي مسخط
لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمتها بين عبادي ولبعضهم
الا قل لمن كان لي حاسدا • اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في حكمه • اذا انت لم ترض ما قد وهب ولاخر
دع الحسود وما يلقاه من كمد • كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته • وان سكت فقد عذبته بيده
ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل ماله العدا
وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهي محمودة ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين اي لا غبطة اعظم من
الغبطة بهاتين الخصلتين حكاية كان بعض الصلحا يجلس بجانب
ملك ينصحه ويقول له احسن الى المحسن باحسانه والمسي
تكفي المسي اساته فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك و
عمل حيلة على قتله فسعى به للملك فقال له انه يزعم انك ابخر
وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على انفه لئلا يشم
رايحة البخر فقال انصرف حتى انظر فخرج فدعا الرجل الى منزله
واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده وجا الملك فقال له مثل قوله

السابق احسن الى المحسن الخ كعادته فقال له الملك ادن مني
فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه رايحة الثوم
فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا
يكتب بخطه الا جايزة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا اتاك صاحب
كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به
الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به فقال له ما هذا
الكتاب قال خط الملك لي بصلة فقال هبه لي فقال هو لك
فاخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل ان في كتابك ان
اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في
امري حتى اراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه
وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به الى الملك ثم عاد الرجل الى
الملك على عادته وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعلت
بالكتاب فقال لقيني فلان فاستوهبه مني فدفعته له فقال
الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت ذلك قال
فلم وضعت يدك على انفك وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت
ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسيء اساته كفاية
فتاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جرى اليه لتعلموا اسر قوله
صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك
قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة الاثارة
والخديعة وفي الشريعة الزيادة في الثمن المدفوع في العروض
للبيع وان لم تساو القيمة او كان لمجهور عليه ليغير غيره فيشتري
وهو حرام لذلك او غش الغير والبيع صحيح اذ المعنى في النهي
خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره ويحصل الاثم بالظلم
دون غيره قوله ولا تباغضوا اي تتعاطوا اسباب البغضا
فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال

صلى

صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع
لله فقد استكمل الايمان **قوله** ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم
عن بعض معرضا عنه اذ التدابر المعاداة وقيل هي المقاطعة
لان كل واحد يولي صاحبه دبره قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام **وفي رواية** لا يحل لرجل ان قف
يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض
هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام **وفي سنن** ابي داود فمن
هجره فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث في هذا المعنى
كثيرة **ويجوز** هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجي
بهجره صلاح دين للهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله
عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم وكذا
هجر السلف بعضهم بعضا **قوله** ولا يبع بعضكم على بيع بعض
نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره اي قبل لزومه
بالقضا وخيار المجلس والشرط بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه
مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشرا قبل لزومه بان يامر
البايع بالفسخ ليشتريه باكثر **قال** صلى الله عليه وسلم لا يبيع
بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان قال ابن عمر زاد النسا ي
حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشرا على الشرا **وروى**
مسلم من حديث عقبة بن عامر المومن اخو المومن فلا يحل
للمومن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر
والمعنى في تحريم ذلك وهو للعالم بالنهي عنه الايذا ولو اذن
البايع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشرا
ولو باع او اشترى بدون اذن صح **قوله** وكونوا عباد الله
اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من جنس المعاشرة
وفعل المولفات وترك المنفرات فتعاملوا وتعاشروا معاملة

الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعارف على الخير مع
صفا القلوب والنصح على كل حال **قوله** المسلم اخو المسلم معناه
ما ذكر مما فيه حسن لطافة المعاشرة وغيره مقاس عليه **قوله**
لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة ذلك وما
لا يجوزه الشرع مناف للاخوة لان كل ظلم حرام حتى ظلم الكافر
حرام فظلم المسلم اولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض و
الدين وذلك منهي عنه بدليل اخر الحديث **وقوله** صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيمة والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة لا سيما
الايات **قيل** لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم يرجع عقباه الى الندم
شعر • تنام عيناك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون من اشرار الاشقيا
وقوله ولا يخذله اي بعدم اعانته ونصرته الجايزة مع القدرة
عند الحاجة فاذا استعان بك في رفع ظلم ونحوه لزمك اعانته
اذا امكنك من غير عذر شرعي لان من حق نصرة الاخوة
الاسلام التام **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله
ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلم يفعل **وقال**
صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول
الله انصره ان كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره
قال تزجره او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره **وفي الحديث**
ايضا امر بعبد من عباد الله تعالى ان يضرب في قبره ماية جلدة
فلم يزل يسال ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلا قبره
نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال على اي شيء جلدتموني قالوا
لانك صليت صلوة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره
ودخل في قوله ولا يخذله الخذلات الديني والدنيوي فالديني
كان يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض احواله واعماله فلم
يعنه على الخلاص منه بوعظ وتخويف والدنيوي كان يرى شخصا

يعني

يبغي به فلم يعنه عليه وجا في رواية ولا يكذبه بضم اليا وسكون
الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى اي لا يخبره بامر على خلاف
ما هو عليه لانه غش وخيانة واشد الاشيا ضررا كما ان الصدق
اشدها نفعا وقد جا في مدح الصدق وذم الكذب اخبار وآثار
كثيرة شهيرة لا نطيل بذكرها وبالجملة فالصدق ممدوح ماجور
فاعله والكذب مذموم اثم فاعله فالاول حلال كله وخير والثاني
حرام كله وشر واما ما روي ان ابرهيم عليه السلام كذب ثلاث
كذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو
اللفظ المشار به الى جانب والغرض الى جانب اخر لكن لما شابه الكذب
صورة تسمي به وجا في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن
ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب
على المراة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما
وفي حديث في الاوسط الكذب كله كذب اثم الا ما نفع به مسلما
او دفع به ضررا عن دين قوله ولا يحقره بالحا المهملة والقاف
اي لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله تعالى لم تجز
اهانته ولو قلت قوله التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث
مرات اي لان الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد
اذا اصلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على
عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب قوله بحسب امري من الشر ان
يحقر اخاه المسلم اي يكفيه وبحسب باسكان السين وفيه تحذير
من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من
قوم الاية والسخرية هي النظر الى المسخور منه بعين النقص والمراد
فلا تحقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب
وقد احتقر ابليس اللعين ادم عليه السلام فباء بالخسار الابدي
وفاز ادم بالعز السرمدي وشتان ما بينهما فلا تحقر احدا ما
ولو كان عبدك فربما صار عزيزا وصرت ذليلا فينتقم الله منك به
تنبيه مفهوم الخبر ان الكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر واما هانته

على الله ومن يهن الله فما له من مكرم **قوله** كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته
لشدة تضرره اليها لان الدم به حيوته والمال مادة الدم فهو
مادة الحيوة والعرض قيام صورته المعنوية واقتصر على
هذه الثلاثة اشيا لان ما سواها فرع راجع اليها لان البدنية
اذا قامت لا تقوم الا بها وما سواها معنوية لا تقوم الا بها
الى غير ذلك **خاتمة المجلس** في ذكر شي من ذم الغيبة قال الله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الاية **وعن**
جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع ابن عبد الله رضي
ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما
هذه الرائحة قالوا لا يا رسول الله قال هذه رائحة الذين يغتابون
الناس **وعن** جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا فان الرجل قد يزني ثم يتوب
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة فيقال له كله ميتا
كما اكلته حيا فيا كله ثم تلى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا
وفي الاخرة تورد صاحبها النار **وعن** عكرمة ان امراة قصيرة
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عايشة رضي الله عنها
ما افصح كلامها لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتبتيها يا عايشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرتي اقبح ما فيها
ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم
القيمة ومن ذب عن اخيه فحقيق على الله ان يعتقه من النار **قيل**
يوتى العبد كتابه يوم القيمة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب اين
صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك باغتيابك للناس
ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما

اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها
واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكرهه فينبغي لصاحب
الغيبة ان يستغفر الله ويتوب اليه قبل القيام من المجلس عسى
ان يغفر الله له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم
اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله فانه كفارة يحكى ان فقيها
من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امراة وقالت
ايد الله الشيخ لي مسالة لا اجري ان اسالها حيا منك لعظم الامر لا اجترى
وصعوبة الحال فقال لها سلي ولا تستحيي من العلم قالت كنت نائـ مة
ليلة من الليالي فجا ابني وهو سكران فواقعني قهرا فحملت
منه فولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه اتتعجبون
من ذلك وهذا اخف واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا
اذا تاب يتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يرضى
خصمه اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة فلا يتذاكرون
العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة بل اكثرهم
الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم وجلسايهم بما بينهم
ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار اهلها و
التفاحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال
الله العفو والعافية امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

المجلس السادس والثلاثون في الحديث السا والثلاثين س

الحمد لله مفرج الهموم كاشف الكروب مصلح
الاحوال ملهم الاقوال والصلوة والسلام على خير خلقه
محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم بالغدو والاصال
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله

عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس منه علما سهل
الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا
نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به
نسبه رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد
والاداب قوله من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا اي
ازال وكشف والكربة هي ما اهم النفس قوله نفس الله عنه
كربة من كرب يوم القيمة اي بجازة ومكافاة له على فعله وفي هذا بمجازاة
وما ياتي ترغيب وحث على قضا حوايج المسلمين واعانتهم و
التنفيس يكون بالاعانة على كشف المهمات بمال او جاه او
غيرها وقد جا في قضا حوايج المسلمين احاديث كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى
الله له سبعين حاجة من حوايج الاخرة ادناها المغفرة قوله
ومن يسر على معسر باي نوع كان من انواع التيسير يسر
الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس العمل وقد
جا في من انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها
ما جا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا
اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله
فتجاوز عنه اخرجاه في الصحيحين ومنها ما جاء عن ابي
قتادة انه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال اني معسر
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره
ان ينجيه الله عز وجل يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه

رواه

رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان
قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال عز وجل
نحن احق بذلك تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال
اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجوز في السكة او
في النقد فغفر له بذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة قوله
ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة المراد بالستر ستر
زلات ذوي الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى
قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيمة و
قال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيا موءودة اي الجارية
وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله وجهه عن النار
يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرء يخذل امرا مسلما في مو منع
تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن
يحب فيه نصرته وما من امرء ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من
عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته
رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما بشيء يريد
شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه ابو داود
ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد والاذى ى
فيستحب ان لا يستر عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر ايده الله
تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ الستر على مثله معصية على
الساتر ينزع وعليه مطمعة في الاذى والفساد وفيه جسارة
غيره على مثل فعله نكتة سمعت بعض مشايخي في الفقه يذكر
هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلا نام فراى

البني صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسافر
الى بلد كذا فاسال بها عن فلان المعداوي فاقريه مني السلام
وقل له انت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ
من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا في دهره فاعلمه بذلك
وساله عن عمله فقال له تزوجت بامراة فلما دخلت بها ولدت
عندي من اول ليلة فسترت عليها ولم افضحها واخذت الولد
فجيت به الى الجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا الصلاة
الصبح فسارعوا الى اخذ الولد فحلفت بالطلاق لا ياخذه الا
انا فاخذته ورددته على امه فرضعته وسترت عليها فيا اخواني
هذا هو الستر **قوله** والله في عون العبد اي بمعونته وتاييده
ما كان العبد في عون اخيه اي مدة كونه بالاعانة بما تيسر
من انواعها **تنبيه** كل هذا احث على فعل الخيرات الخلق عيال
الله واحبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد **تنبيه اخر** كما يستحب
ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسا
مومنا عاريا كساه الله من خضر الجنة اي من ثيابها الخضر
وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ
الله ما بقيت عليه منه رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى الله
عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيا موؤدة من
قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما لم يزل في ستر
الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مسلما
على عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك
كثيرة شهيرة **مسئلة** يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق
بالثوب العتيق ذكره العلما **قوله** ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة اي اوصله الى سبيل الهداية

والطاعة

فعلم بتسهيل دخول الجنة

والطاعة الموصلان الى الجنة او انه يجازيه على هذه الافعال
بدخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيمة كالمرور
على الصراط ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت
الايات والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة
وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد
في اقتباسه وتعليمه فمن الايات قوله تعالى هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني
علما وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا
العلم فبدا بنفسه وثنى بملايكته وثلث باولى العلم دون
غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات
فوق المومنين بسبعماية درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية
عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فحصر الخشية
فيهم واعظم به شرفا لان معرفته سبب خشيته ومن الاخبار
قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
رواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات
ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع
به او ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلما اهل الجنة
وخلفا الانبيا وقالت عايشة رضي الله عنها اذا اتى علي يوم
لا ازداد فيه علما فلا بورك لي في طلوع ذلك اليوم وقال
عمر العلم اشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن
الاسقع قالت قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
جمع الله العلما فقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وانا اريد
ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس انه قال ان الله

علي صح
ابن دينار صح

يباهي الملايكة بمداد العلما كما يباهي بدم الشهدا وعن ابرهيم
ابن ادهم ما اظن ان الله يدفع البلا عن اهل الارض الا برحلة
اصحاب الحنبرة وقال الشافعي رحمة الله عليه من لا يحب العلم
لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فان العلم
حيوة القلوب ومصباح البصاير وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاخبار
والاثار في ذلك كثيرة لا تحصى وفيما ذكرته كفاية تذكرة
لاولي الالباب ورحم الله القايل حيث قال
وكل فضيلة فيها سناء ۞ وفضل العلم من هاتيك اسنى
فلا تعتقد غير العلم ذخرا ۞ فان العلم كنز ليس يفنى
قوله وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله اي
مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة اي الطمانينة والوقار اي
يخلق الله تعالى ذلك فيهم قال تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب
وغشيتهم الرحمة اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملايكة اي
جاتهم واحاطت بهم لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به
وتعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن عنده من الانبيا والملايكة
لقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه اذ
مقتضاه ان يكون ذكرهم فيمن ذكر يقتضي ان يذكرهم جل
جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره فيمن ذكر وفيه
بيان فضيلة الاجتماع على القران في المسجد وقد جا في
فضل تلاوة القران اخبار كثيرة فمنها قوله عليه السلام من
قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا
اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه
الترمذي وقال هذا حديث صحيح غريب ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر
يعني

بلغ

قف

يعني القران رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله عليه
السلام يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل
في الدنيا فان منزلك عند الله اخر اية تقروها رواه ابو
داود والنساي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها
قوله عليه السلام من قرا القران وعمل بما فيه البس الله والديه
تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت
الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود
الى غير ذلك من الاحاديث التي لا تحصى قوله ومن بطا به
عمله لم يسرع به نسبه اي لم يلحقه بمرتبة اصحاب الاعمال والكمال
ومصداق ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله
عليه السلام ايتوني باعمالكم ولا تاتوني بانسابكم ولان الله تعالى
خلق الخلق لطاعته فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فالاسراع
الى العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب خاتمة المجلس
فيما يتعلق بشي من فضايل الذكر قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
الى غير ذلك من الايات الدالة على طلب الذكر وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي
اتيته هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي
تقربت اليه برحمتي ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بجلا وق
ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكري
فيصير محمولا بعد ان كان حاملا وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملايكة

سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا
معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملوا ما بينهم وبين
السما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السما قال فيسالهم
الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جينا
من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويحمدونك
ويسالونك قال وماذا يسالون قالوا يسالونك جنتك
قال فهل راوا جنتي فيقولون لا يا رب قال كيف لو راوا
جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرون قالوا من
نارك قال وهل راوا ناري قالوا لا يا رب قال فكيف لو
راوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله تعالى
قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا
قال فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطا وانما مر فجلس
معهم قال فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا
يشقى جليسهم **قال** معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن
ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله **ويروى**
في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض
الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله
عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه
ويروى ان في الجنة ملايكة يغرسون الاشجار للذاكرين
فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي **قال** سفيان بن
عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان
والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول
الدنيا دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم **وفي الخبر** المجلس
الصالح يكفر عن المومن الف الف مجلس من مجالس السو **وقال**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من
الذنوب مثل جبل تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه

فانصرف

فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب ويروى ان الله عز وجل يطلع
الى مجالس الذكر فيقول لملايكته وسكان سمواته انظروا الى
عبادى قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتلو عليهم اياتى و
يذكرهم الايي اشهدكم انى قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا اجمعين
امين امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس السابع و

الثلاثون في الحديث السابع والثلاثين

الحمد لله الذى
تفضل علينا بالحسنات بمنه وكرمه وتجاوز عن سياتنا
بعدله وحلمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين
المامون وعلى اله واصحابه الراكعين الساجدين

قال صم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ان الله تعالى
كتب الحسنات والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة
عنده صـ فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة ومن هم بها فعملها
كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعماية ضعف الى
اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان عملها هم بها فعملها كتبها الله سيئة
ف واحدة رواه البخارى ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف
فانظر ياخى وفقنى الله واياك الى عظيم لطف الله
تعالى وتامل هذه الالفاظ وقوله عنده اشارة
الى الاعتنا بها وقوله كاملة للتاكيد وشدة الاعتنا
بها وقال في السيئة التى هم بها ثم تركها كتبها الله عنده
حسنة كاملة فاكدها بكاملة وان عملها كتبها الله
سيئة واحدة فاكد تقليلها بواحدة ولم يوكدها
بكاملة فلله الحمد والمنة سبحانه وتعالى لانحصى
ثناء عليه وبالله التوفيق اعلموا اخوانى وفقنى الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضل الله كما

على خلقه ورافته بهم فهو رب كريم وفضله عميم عظيم يضاعف
الحسنات دون السيئات **قال** بعضهم هو من الاحاديث الالهية
نحو انا عند ظن عبدي بي المروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات اي
قدر مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ او في علمه تعالى واطلع
كتبته من الملائكة فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار
ما يكتبون ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله في قوله كتب الحسنات
والسيئات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمارها بتضعيف اجور
اعمالها بقوله فمن هم بحسنة اي ارادها وصمم على فعلها فلم يعملها
كتبها الله اي قدرها او امر الملائكة الحفظة بكتابتها عنده و
العندية هنا للتشريف **قوله** حسنة كاملة لا نقص فيها **قوله**
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده اعتناء بصاحبها وتشريفا
له عشر حسنات ومصداق هذا قوله تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف وقوله الى
سبعماية ضعف بكسر الضاد الى اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص
وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية
حبة والله يضاعف لمن يشاء اي بعد السبعماية وقوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة
وقد جا في رواية الترمذي من حديث ابي هريرة الى سبعماية ضعف
الى ما شاء الله على ذلك **وفي** حديث ابي ذر يقول الله تعالى
من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد على قوله وان هم بسيئة فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة اي اذا كان تركها من اجل
الله تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا بالفضل
من جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتي قبلها لعدم الاعتنا
ومن ثمة اكد تقليلها بواحدة المستفاد من الحصر في قوله تعالى ومن

جاء

جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جا في احاديث المعراج
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه
صريف الاقلام قال الله له ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة تنبيه كتابة الملايكة لما
ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في القلوب وقيل بل يجد الملك
لهم بالحسنة رايحة طيبة وبالسيئة رايحة خبيثة وقيل غير ذلك
ليعلم ان الله تعالى يغفر حديث النفس وما هم بفعله ما لم
يعمل او يتكلم به لخبر الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما
حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقي
في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها مغفور ايضا بمعنى انه
لا يواخذ بشي منهما كما لا يثاب عليه اما العزم وهو قوة القصد
والجزم به فيواخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق فصل
في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك
قال ابن العماد رحمه الله تعالى في كشف الاسرار قيل اراد عن
اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني عليه
كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم
قال واختلف في عدد الملايكة التي على كل انسان فقيل عشرون
ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي وروي
ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم
كم ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك
يكتب حسناتك وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت
حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي
على اليمين اكتب فيقول لا لعله يستغفر او يتوب فاذا لم يتب
او لم يستغفر قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبيس القرين ما
اقل مراقبته لله واقل استحياوه لقوله تعالى ما يلفظ من قول

الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك لقول الله
تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وملك قابض على ناصيتك اذا تواضعت لله رفعك الله واذا تجبر
على الله قصمه وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك
الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع
الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك فهولاء عشرة املاك
على كل ادمي فتنزل ملايكة الليل على ملايكة النهار فهولاء عشرة
وهولاء عشرة وابليس بالنهار موكل وولده بالليل **قال الفقير**
ان قلت ان الملايكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون
غدا ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران
عليه مادام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا
الله منه فبيس القرين والقرين الصاحب كما قاله ابن السكيت
وهذا الدعا انما يكون عند طول الصحبة والا فصحبة اليوم و
الساعة لا تنال الراحة منها وقول الله تعالى يحفظونه من امر
الله فيه اوجه حسنة احدها ان من بمعنى البا على معنى
يحفظونه بامر الله والثاني ان المراد يحفظونه من امر الله
على معنى يحفظونه من قضا الله بلطف قضاء الله وهو
امرهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه نفر من قدر الله
الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه من امر الله
يتعلق بمحذوف وتقدير ذلك وذلك الحفظ من امر الله
اي من قضايه قال الشاعر امام وخلف المرء من لطف ربه
كوالى تلقى عنه ما هو يحذره الكوالى الحوافظ قال الله تعالى
قل من يكلوكم وقول الملك اراحنا الله منه هو دعاء لنفسهما
بالتحول عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون بذلك و
يحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر

فان

فان المومن من عادته غالب امره الاستغفار لا سيما عند وقوع
المعصية ويحتمل تعميم ذلك في ساير العصاة من الموحدين
والكافرين ويكون دعا عليهم بالموت وهو جايز قال الكرابيسي
صاحب الشافعي في كتابه ادب القضا لو دعا على غيره بالموت
لم يعزر لانه دعا له بالخلاص من غم الدنيا قال قال ابو الدردا
وقد قيل لما حضر لفلان قال احب ان يموت قيل فان لم يمت
قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود
انه قال والله ما من احد الا والموت خير له لانه ان كان مومنا
فان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا
فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في
موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما
تحت الشعر على الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن وكان
يعجبه ان ينظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان
انه صلى الله عليه وسلم قال انقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس
الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما
اللسان وليس عليهما شي امر من بقايا الطعام بين الاسنان
قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على باب الانسان
قال وهذا تمثيل في القرب والله اعلم بكيفيه ذلك واما
الذي تكتب فيها الحفظة فدوا وين من رق كما قال تعالى
وكتاب مسطور في رق منشور على احد الاقوال فيه قال
تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي
في الاثارات ان الله تعالى امر الملك بطي السجلات اذا تم عمر
المرء فلا تنشر الى يوم القيمة والظاهر ان هذه الكتابة التي
تكتبها الملايكه ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي
ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما

ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا
فيما تكتبه الملايكة عن بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد
وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شي حتى انينه
في مرضه وايد هذا القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل
على التفسير ان الملايكة اذا صعدت بعمل العبد محى الله تعالى
المباحات واثبت الحسنات والسيات لما روت ام حبيبة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف
او نهي عن منكر او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية وغيرهم
وروى ان رجلا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي
بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيات ما هي بسيئة فاكتبها فاوحى
الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال
البغوي قال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر وروى
البغوي بسنده الى ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيات على
يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيات فان
عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
قال ابو طالب وروى اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعال الا قيك واطرح انا حسنة وانت عشرا حتى
يصعد صاحب السيات وهو عريان ولا سيات معه فايدة
وهي خاتمة المجلس مما يوثر الويل لمن غلبت احاده اعشاره
فالاحاد الحسنات والاعشار السيات والمعنى ان من
عمل حسنة واحدة وعشر سيات لم تغلب احاده اعشاره لان
الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيات ومن عمل حسنة واحدة
وزادت سياته عن عشرة فالويل له ان لم يعف الله عنه قال
الواحدي في التفسير روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا
يارب

يارب قد قبضت عبدك فلانا فالى اين نذهب فيقول الله
تعالى سمائى مملوئة من ملايكتى يعبدونني وارضى مملوءة من
ملايكتى يطيعونني اذهبا الى قبر عبدى فسبحاني وكبراني
وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي الى يوم القيمة فهذا
يدل على ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا
يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على
ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمى الله صلوة الصبح مشهودة
لانها تشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار ويدل عليه
قوله عليه السلام ان لله ملايكة يتعاقبون بكم ملايكة بالليل
وملايكة بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه اثنان لا
يفترون اللهم وفقنا للاعمال الصالحة يا ارحم الراحمين امين

تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار جلالين

صلوة الصبح جلالين

المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين

الحمد لله الذي زين الدنيا بعلوم اوليايه و
اعطاهم كنزا لا ينفد من امداد عطايه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد من احد المشركين وعلى اله واصحابه اجمعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد
اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشيء احب الي مما
افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها و
رجله التي يمشي بها ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني
لاعيذنه رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في
السلوك والتقرب الى الله تعالى والوصول الى معرفته وهو
من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى
الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن رب العزة عز وجل قال

النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا اي اتخذه
عدوا فقد اذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون بالحرب اي
اعلمته باني محارب له عنه وولي فعيل بمعنى مفعول كقتيل
وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته
وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين
والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى
راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته
فياتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا
المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما
من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه
اعتراض فليس بولي بل هو مغرور مخادع كذا ذكره ابو
القاسم القشيري رحمه الله وغيره من ايمة الطريق رحمهم الله
تنبيه قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه الله اهلكه و
قال غيره ايذاء اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل
الربا عافانا الله تعالى من ذلك فمن والى اولياء الله اكرمه
الله ومن عادى اولياء الله اهلكه الله وقال ابو تراب
النخشبي رحمه الله من الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة
في حق اولياء الله نكتة تناسب المقام روي عن خاتم الاصم
ان جماعة من اصحاب العلوم والهمم ان جرجيس نبي من
الانبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد ومصر على
مظالم العباد فمنع الله عنه المطر حتى اشرف ومن معه على الهلاك
والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عسكره
حتى اتى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس
فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك ياتينا بالمطر والا
اذيته اذية يسمعها ساير البشر فما منعنا المطر غيره قال فدخل
جرجيس الى محرابه وقد حرس من خوف الله عن جوابه فجاءه

جبريل

جبريل
بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قيل
لك فقال جرجيس اني اخاف من الله ذي الجلال عند مقال ذلك
القول على ما قال فقال جرجيس يا جبريل ان لم ياتنا بالمطر والا
اذيته باذية يسمعها ساير البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك
يقول لك قل له بماذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة
عليه فقال الملك لا قدرة لي على اذية الامر وجه واحد لاني
ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو قادر وانما اوذي احبته
ومن اذى احباه فقد اذاه فجا جبريل فقال يا جرجيس قل
له لا تفعل فنحن ناتيك بالمطر ثم جادت السما بالمطر وامتلا ت
الصحاري بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب
وامر الله تعالى بالانبات والزروع في تلك الايام الثلاثة ان
يطلع فلما طلعت الشمس نظر الى الحياض مترعة والفلوات مشر قة
مشعشعة والزروع الى صدور الخلق طالعة والرياض مورقة
منضودة فركب الملك واتى الى باب جرجيس وهو في صومعته يكثر
من التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال يا هذا ماتريد منا لم لا
يشغلك حالك عنا لا تحملني منك تلك الرسالة فان فيها قطاعة
في المقال فقال يا بني ما انت حربا فاني قد اتيت سلما وقد انفع
بصر الضعيف الاعمى فان من عمل الاحسان مع عدو لاجل وليه
يجب ان تنجد الجباه لعظمته واني اريد المصالحة لتكون صفقتي
رابحة فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد لايحة انا اشهد ان لا اله
الا الله ولا معبود بحق سواه اضراني دل الحديث الالهي
ان عدو ولي الله تعالى هو عدو الله فمن عاداه كان كمن
حاربه نعوذ بالله من الاثام والحرمان واعلم ان التقرب
الى الله تعالى اما بالفرايض واما بالنوافل واحب القسمين
الى الله تعالى الفرايض فلذلك قال وما تقرب الى عبدي
الاضافة للتشريف بشي احب الي مما افترضته عليه عينا او كفاية
كادا الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك وانما كان الفرض احب الى الله

تعالى من النفل لامور **منها** انه اكمل من حيث ان الامر به حتم متضمن
للثواب على فعله والعقاب على تركه **ومنها** ان الفرض كالاساس والنفل
كالفرع والبنا تبع للاصل **ومنها** ان في الاتيان بالفرايض على الوجه
المامور به امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد
اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك
من اعظم الاعمال **قوله** ومايزال عبدي وفي رواية ومازال
عبدي يتقرب الى بالنوافل اى من الصلوة وغيرها حتى احبه
بضم الهمزة وفتح البا والمراد يفعل بعبده بعد اداء الفرايض
ما يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله
تعالى منزه من الوصف بالقرب والبعد **ومن ثم** قال الاستاذ
ابو اسحق القشيري رحمه الله تعالى قرب العبد من ربه يكون اولا
بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه به من
الدنيا من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من
وجوه لطفه واحسانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده
عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس و
باللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتانيس خاص بالاوليا
قال الفاكهاني رحمه الله تعالى معنى الحديث انه اذا ادى الفرايض
وداوم على اتيان النوافل من صلوة وصيام وغيرهما افضى به
ذلك الى محبة الله تعالى **قوله** فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله
التى يمشي بها المعنى كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه في الاستماع
وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي كذا قالوا و
قال المحققون المعنى كنت حافظ سمعه وما بعده مما لا ارضاه
وقال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت معينا له في الحواس
المذكورة وقيل غير ذلك من الاقوال التى لا حاجة لنا بها الى
نقلها **قوله** وان سالني اعطيته اي ما سال **قوله** وان استعاذني
بالبا والنون اي طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه

يتولى

يتولى ولايته في جميع احواله ويحسن تدبيره ويكلوه بحسن رعايته
كولاية الوالد لولده **فايدة** قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان
يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع
عنه الحجب وادخله دار القرب وكشف الجلال والعظمة فاذا وقع
بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودواعي نفسه
ويحصل حينيذ في مقام العلم بالله فلا يقال يتعلم بالخلق
بل بتعليم الله وتعليمه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم
خاتمة المجلس قال بعض العارفين علامة محبة الله لو
بغض المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه
في المحبة احبها لا لانها نفسه بل لانها تحب محبوبه اللهم تولنا في
جميع امورنا فيمن توليت امين **المجلس التاسع والثلاثون**
في الحديث التاسع والثلاثين الحمد لله العفو الروف
المحمد العطوف الذي عز من ان يوصف بوصف غير مالوف
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكامل الف والوف وعلى
اله واصحابه وانصاره الذين من جاوزوا الالوف **عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجه والبيهقي
وغيرهما** اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة في الامور
التي تتضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف
فنقول **قوله** ان الله تجاوز معناه عفا **قوله** لي عن امتي
اي لاجلي **قوله** الخطا هو نقيض الصواب وقال الاموي
المخطي من اراد الصواب فصار به الى الخطا غيره والخاطي من
تعمد ما لا ينبغي مصدرا فهو حديث لا يحتكر الا خاطي **قوله**
والنسيان هو عدم الذكر للشي لذهوله او غفلته **قوله** وما

استكرهوا عليه اى قهروا عليه فهذه ثلاثة مرفوعة عن هذه
الامة كرامة لنبيها الكريم المكرم محمد سيد العرب والروم صلى
الله عليه وسلم اذ تقع في العبادات والمعاملات وغيرهما كالطهارة
والصلوة والصوم والحج والنكاح والطلاق والعتق والقتل
والزكوة وشرط الاكراه مذكور في كتب الفقه **تنبيه** قال
الكلبي رحمه الله كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيا مما امروا
به او اخطوا عجلت لهم العقوبة فحرم الله عليهم شيا من مطعم
او مشرب بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالى المومنين ان يسالوه
ترك مواخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا
او اخطانا **وقد سهل** الله تعالى الامر ايضا وييسره على امة محمد
صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد على من قبلهم
من اليهود **قال البغوى** وذلك ان الله تعالى فرض عليهم
خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم من الزكوة ومن
اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه
مكتوب على باب داره ونحوها من الاثقال والاغلال **و**
روى سعيد بن جبير في قول الله تعالى غفرانك ربنا قال
قد غفرت لكم وفي قوله لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم
وفي قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم وفي قوله ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم وفي قوله واعف عنا الى اخر
السورة قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على
الكافرين **فوايد الفايدة الاولى** لما اسرى برسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء الله
واعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم
يشرك بالله شيا المقحمات وهي كباير الذنوب **الفايدة**
الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة
البقرة من قراهما في ليلة كفتاه **الفايدة الثالثة** قال رسول الله

الاصر الامر الذي لايطاق

صح

صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقران في دار فيقربه بها
شيطان وهذا كله اكراما واجلالا لمحمد صلى الله عليه وسلم وكم وكم وكم
اكرم الله امته بكرامات لاجله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين
من الله افضل الصلاة واتم السلام **ولنتمم هذا المجلس**
اللطيف بنكتة تشتمل على شي من فضل امته صلى الله عليه وسلم
قال وهب ابن منبه لما قرأ موسى عليه السلام الالواح وجد فيها
فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب ما هذه الامة المرحومة
التي اجدها في الالواح قال هم امة محمد يرضون مني باليسير اعطيهم
اياه وارضى منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة
ان لا اله الا الله قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيمة
على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد احشرهم
يوم القيمة غرا محجلين قال يا رب اني اجد في الالواح امة ارديتهم
على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم اصحاب روس الصوامع
يطلبون الجهاد بكل افق حتى يقاتلون الرجال فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصلون في
اليوم خمس صلوات في خمس ساعات تفتح لهم ابواب السما
وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني
اجد في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان فتغفر لهم ما
كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد
في الالواح امة يحجون لك البيت الحرام ليقضوا منه وطرا يعجون
لك بالبكا عجيجا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال فما تعطيهم على ذلك قال اعطيهم المغفرة واشفعهم
فيمن وراهم قال يا رب اني اجد في الالواح امة سفها قليلة احلامها بهم
يعلفون البهايم ويستغفرون من الذنوب يرفع احدهم اللقمة
الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتتحها باسمك ويختمها
بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب فاني اجد في

الالواح امة اناجيلهم في الصدور يقرؤنها فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعماية ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة هم خير الناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيمة على ثلاثة اثلاث ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب وثلاثة يحاسبون حسابا يسيرا و ثلاثة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال موسى يارب بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله تعالى لموسى ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فلله الحمد والمنة على ما اولانا ونساله الموت على الاسلام بعد ما هدانا امين والحمد لله رب العالمين

التمحيص التطهير ١٢

المجلس الاربعون في الحديث الاربعين الحمد لله الذي جعلنا ممن يقنع من الدنيا بستر العورة والزاد ونساله ان يحيينا بقبول عبادته ويسلكنا بفضل بركتها الى يوم المعاد ويحبط ذنوبنا بلا اله الا الله ويجعلها لنا مونسة وزاد وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى اله واصحابه والصلاة عليه مع قبولها افضى المراد وسلم تسليما

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا

تنتظر

تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حيوتك لموتك رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتدا بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وحرصه صلى الله عليه وسلم على ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده قوله اي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وسكون النون وهو مجمع العضد والكتف وقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن اليها ولا تطمين فيها كانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الاخرة كالغريب الذي لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه قوله او عابر سبيل اي جايز طريق فالمسافر يمر في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق ولا معرج عليها شعر

اري طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما

وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنه كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امست فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حيوتك لمماتك او لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قيل اوحى الله الى نبي من انبيايه عليهم السلام ان اردت لتاتي غدا في حضرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي في الارض والقفار وياكل من روس الاشجار فاذا كان

الليل اوى الى وكرم فلا يغتر احد بالبقا في الدار الدنيا فان
الحيوة فيها في الحقيقة كزيادة طيف او سحابة صيف **وكان** ابن
عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص جعل الموت
بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر
الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك
الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الاخرة
كالغريب او عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا او مساء
فهو اذا امسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء
قوله وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من صحتك لزمن مرضك
وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك فان
المرض قد يطرا عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد **وقيل**
تاهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد
اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد **فان قلت**
ورد ان العبد اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا
يفيده الندم **قلت** اذا مرض العبد المسلم يقال لصاحب اليمين
اكتب له احسن ما كان يعمل حال صحته فاني اعلم به لانه لم يحصل
منه تقصير كما هو منقول عن ابن عساكر عن مكحول **قوله**
من حيوتك لموتك اي اغتنم ايام حيوتك لا تقطعها باللعب
واللهو لانها اذا مرت عنك وانت في سهو وغفلة لا بد لك من
الندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم **وقد** ذم الله تعالى
طول الامل فينبغي للعاقل اذا امسى ان لا ينتظر الصباح
واذا اصبح ان لا ينتظر المساء بل يظن ان اجله يدركه قبل
ذلك ويكثر من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا
والرغبة فيما عند الله تعالى **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات **وقال** اكثروا من ذكر الموت
فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا **مسلم** صلى الله عليه وسلم

من

من اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا
اوليك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة **وقال**
الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا **وكان** عمر بن عبد
العزيز رحمه الله تعالى لا يذكر في مجلسه الا الموت والاخرة **وقال**
سفين الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول انا منذ ثلاثين
سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي فلو اتاني ما امرت
بشي ولا نهيت **ومرض اعرابي** فقيل له انك تموت قال بلى
الى اين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب الى من
لا ارى الخير الا منه **هذا حال** من كان متهيئا للموت ولا يشتغل
بالدنيا فاما من كان معرضا عن الاخرة حتى ياتيه الموت على غرة
فانما يجد لقدومه غما وحسرة **قال وهب** بن منبه ركب ملك
من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان و
الاعوان والملابس الحسان فامتلا تيها وكبرا فبينما هو كذلك
اذ جاء شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ
بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما
فقال ان لي اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه راسه فسار
وقال له انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني
حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال لا والله لا ترى اهلك ابدا
فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام
فلقي عبدا مومنا يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال
ان لي اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت فقال مرحبا و
اهلا بمن طالت غيبته عني والله ما من غايب احب الي من ان
القاك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها قال
والله ما من حاجة احب الي من لقاء الله عز وجل قال فاختر
على اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي واقبض
روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد رحمه الله
خاتمة المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما ووضع يوما طعاما

لاهله وقعد على سريره بين يديه يأكلون وقد وضع رجلا
على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك
فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت عليه في زي مسكين فقرع
الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا له ما حاجتك قال
ادعوا الى سيدكم فانتهروه وقالوا مثلك يخرج اليه سيدنا قال
نعم فجاؤوا فاخبروا سيدهم بذلك فقال لهلا ضربتموه فعاد
فقرع الباب قرعا شديدا فقال اخبروا سيدكم اني ملك فخرجوا اليه صح
الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت
عليه السلام فاحضر امواله ونظر اليها تحسرا وتاسفا و
قال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطق الله
المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك بي وترد
المتقين [illegible] وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع
منك ولو انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض روحه ملك الموت صح
وانصرف اللهم امتنا على الايمان يا ارحم الراحمين امين امين ٤

المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين

الحمد لله الذي اظهر لنا طريق الهدى وامالنا
اليه وجعل الباطل طريق العدا وكلنا منهم عليه والصلاة
والسلام على نبي خلق من النور وعلى اله واصحابه ومن تبعهم
الى يوم النشور **عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح**
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم نافع **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يصدق في
ايمانه **قوله** حتى يكون هواه بالقصر يعني ما يحبه ويميل اليه
قوله تبعا لما جئت به اي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا

يومن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية
التي جبلت النفوس على الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة
فيهوى بقلبه ويميل بطبعه الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله
ولكتابه وهي امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي في
ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي عليه السلام فهو مومن **تنبيه**
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يقول في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم دنيا
عن اخراكم ولا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة
الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل
ان تعذبوا وتزودوا بالرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف
عدل واقتضاء حق وسوال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من
تقدم في الانذار **فانظروا** اخواني الى هذا الحديث ما اعظمه و
اعملوا بما فيه وخالفوا هواكم **ولقد قيل**
ان الهوان هو الهوى بعينه • فاذا هويت فقد لقيت هوانا
وقال اخر نون الهوان من الهوى مسروقة • فاذا هويت فقد لقيت هوانا
تنبيه في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق القائلين واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
وقد ذكر السلمي رضي الله عنه في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اصبروا اي على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال في سبيل
الله بالثبات والاستقامة ورابطوا هوى النفس اللوامة و
اتقوا ما يعقب لكم من الندامة حتى فا من الله العظيم لعلكم تفلحون
غدا في دار الكرامة على بساط السلامة **وفي** كتاب الفرج بعد الشدة
ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد
من قتله حتى فا على المسلمين حتى كان يفتنهم فقصده بسكين
مسمومة فلما طرق الباب قال له اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرح
ودخل فقال له من اين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس

فقال هل لك في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام
على نفسي فابت فخالفتها **وحكي** ان عابدا من عباد بني
اسرائيل راودته امراة عن نفسه فطلب منها ما ينظر به ثم
صعد الى موضع في القصر ورما نفسه الى الارض فقيل
لابليس هلا اغويته فقال ليس لي سلطان على من خالف
هواه **وقال** المرعشي رحمه الله كنت في مركب فكسر بنا فبقي
انا وامراة على لوح فعطشت المراة فسالت الله ان يسقيها
فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت واذا برجل في
الهوى فقلت له كيف جلست في الهوى فقال تركت هواي
لهواه فاجلسني في الهوى **وقال** الشبلي لما قالت له
الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار وارميهم بالثمار
قال لها كيف كان مصيرك الى النار فقالت بلسان الحال ميلي
مع الهوى هكذا وهكذا **وقد جا** في حديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قدر على امراة او جارية حراما فتركها مخافة
الله امنه الله يوم الفزع الاكبر وحرم الله عليه النار وادخله
الجنة **نكتة** قال ابو زرعة رايت امراة في الطريق فقالت
هل لك في الاجر والثواب فتعود مريضا قلت نعم قالت ادخل
داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت
اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الابواب
فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردها الى ما كانت فعادت باذن
الله تعالى **وقيل** ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق
وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيمة في النار قال يا موسى
ازرع زرعا فزرعت وحصدت ودرست فاوحى الله اليه ما
فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت شيا قال تركت
ما لا خير فيه فقال يا موسى كذلك ادخل النار ما لا خير فيه
خاتمة المجلس حكي ان بعض الصالحين كان يعمل الاطباق

فخزنه

فخرج يوما يبيعها فراته امراة فقالت ادخل منزلي حتى اشتري
منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال اريد
ما اتطهر به فاعطته فطلع الى سطح دارها ورمى نفسه فامر الله
ملكا فحمله على جناحه فنزل الى الارض سالما فرجع الى زوجته
فاخبرها بامره وكانا صائمين فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها
بالصلوة شكر الله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد
الجيران ياخذ وانارا من التنور فان لم يروا نارا ظنوا انا في ضيق
فاوقدت التنور فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي
ادركي الخبز الذي في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت فيه
خبزا كثيرا فاكلاه فقاما الى العبادة ودعيا الله تعالى ان يسوق
لهما رزقا من غير عمل فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا
بذلك فلما ناما رأت المراة في منامها الجنة ورات فيها منابر اهل الطاعة
على احسن حال ورات منبر زوجها قد سقط منه جوهرة فلما استيقظت
اخبرته وقالت ادع الله ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي
رواية انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الاطباق فنزل جراد
من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك فيه وان كان نصيبي من
الاخرة فلا حاجة لي فيه فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا ٤
اجمعين **المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني**
والاربعين الحمد لله المقصود المعبود الذي بفضله ورحمته
وجوده اعطى ما شاء لمن شاء واحرم من شاء لما شاء وهو الرب
الودود والصلاة والسلام على سيدنا محمد المحمود وعلى اله و
اصحابه ومن تبعهم باحسان الى اليوم الموعود **عن انس**
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعو تني
ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي تني
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفر
غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها
مغفرة رواه الترمذي وقال الحديث صحيح حسن اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث احديث عظيم
وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القران لعدم تواتره
كما في نظايره السابقة **قوله** يا ابن ادم ندا لم يرد به واحد بعينه
عدل اليه ليعم كل من يتاتى نداوه وادم عربي مشتق من الادمة
وهي حمرة تميل الى السواد او من اديم الارض كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته على
نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب
والخبيث وقيل اعجمي لا اشتقاق له **قوله** انك ما دعوتني ورجوتني
اي انك مدة دعايك اياي بما ينفعك ومدة تاميلك اياي خير
ما عندي **قوله** غفرت لك اي سترت ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب
عليها **قوله** ما كان منك من الذنوب على تكرار معصيتك اي
الشرك بالايمان وغير الشرك بالاستغفار **قوله** ولا ابالي اي
بما كان منك من الذنوب عظم او لم يعظم لان الدعا مخ العبادة
وقد جا ان الله يحب الملحين في الدعا والرجا يتضمن حسن
الظن بالله تعالى قال تعالى انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك
تتوجه رحمة الله تعالى على العبد واذا توجهت لا يتعاظمها شي
لانها وسعت كل شي كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي **قوله** يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة وقيل هو السحاب
وقيل عنان السما صفايحها وما اعترض من انظارها وقيل هو
ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك والمعنى لو قدرت
ذنوبك اشخاصا تملات الارض والفضا حتى وصلت السما احراما
ثم استغفرتني غفرت لك اياها ولا ابالي وذلك لان الله تعالى
كريم والاستغفار استقالة والكريم يقيل العثرات ويغفر الزلات
وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم الله لا يتناهى وحقيقة الاستغفار

اللهم

اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعنى الطلب
قوله يا بن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا بضم القاف وكسرها
لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب ملأها وقيل بملئها
قوله ثم اتيتني لا تشرك بي شيئا اي من معتقد توحيدي مصدقا
بما جات به رسلي **قوله** لاتيتك بقرابها مغفرة اي لغفرتها لك
وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه وجوده وقد
قال الله تعالى وهو اصدق القائلين قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنو
جميعا انه هو الغفور الرحيم **سبب نزولها** ان قوما قالوا يا رسول
الله هل يغفر لنا ان اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغير
فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية **قال** ثوبان
لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان تكون لي الدنيا بهذ
الاية **قال** علي رضي الله عنه هي ارجى اية في القران وقيل غير ذلك
وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاؤه من فضل الله تعالى فقال
تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **والرجا**
حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وفقت لها ومغفرة
سيئة تبت منها فاما التطاير مع ترك الطاعات والاصرار
على المخالفات فامن وغرور **وقد** نهى الله تعالى عنه بقوله ولا
يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصي
وربما حرك الى ذلك برجا عفو الله وكرمه **وقد** جا في سعة رحمة
الله تعالى اخبار كثيرة **قال** صلى الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى تبلغ
خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم **وقال** صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار و
يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
وقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق
الخلق بالف عام في ورقة من ورق الجنة ثم وضعها على العرش
ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفر

لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ادخلته الجنة **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول
الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال ان الله يستحيي ان يعذب احدا قد
شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام ان يعصي الله
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبي فاذا امراة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته
فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون
هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي لا تقدر على
ان تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من
هذه بولدها **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات
فاحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر
الله عليه اي ضيق ليعذبنه عذابا شديدا لا يعذبه احدا من
العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت
تعلم فغفر له **وعن** ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فكاكك من النار **واوحى** الله تعالى الى داود عليه السلام
احببني واحب من يحبني وحببني الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببك
الى جميع خلقك قال اذكرني بالوصف الجميل **وكان** ابا عثمان
يتكلم في الرجا كثيرا فروي في المنام بعد موته فقيل له كيف كان قدومك
على الله تعالى فقال اوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما فعلت
فقلت اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك **وروي**
ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى يوم
القيمة اليوم اقنطك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها **وقال**
ابرهيم بن ادهم خلا لي المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم
اعصمني

يارب صح

اعصمني فهتف لي هاتف يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة
فاذا عصمكم فعلى من يتكرم **وقال** مالك بن دينار رايت مسلم
ابن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت
قال لقيت اهوالا وزلازل عظاما قلت فما كان بعد ذلك قال
ما تراه من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات وعفى عن السيئات
وضمن منا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا
عليه ثم مات بعد ايام وكانوا يرون ان قلبه قد انصدع **خاتمة**
المجلس في التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا الاية **وقال** ابن كعب ومعاذ بن جبل
وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح ان تتوب ثم لا
يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع **وقال** القرطبي
يجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سبي الخلان وقيل غير
ذلك والاخبار والاثار كثيرة في التوبة **عن** عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت المميت بذنب
فاستغفر الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار **وعن**
علي رضي الله عنه قال خرجنا يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور
ونعمة تزول الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي
اذا اذنبت ذنبا فلا توخر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة بعيدة
وهو مضي يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب **وعن**
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان جبريل عليه السلام
اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقريك السلام ويقول لك
من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر
لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقريك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة
لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقول لك من تاب قبل موته

بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع
فقال يا محمد ربك يقريك السلام ويقول لك ان كان هذه كثير
فلو بلغت روحه الحلقة ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيى
بقلبه وندم غفرت له ولا ابالي **وروى** ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن قبلكم
رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض
فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا
فهل له من توبة فقال لا فقتله وكمل به المائة ثم سال عن عالم
فدل على عالم فاتاه وقال له كذا وكذا فهل من توبة فقال ومن
يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها ناسا
يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك
فانها ارض سوء فانطلق حتى اتى نصف الطريق اتاه ملك
الموت فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت
ملايكة الرحمة انه قد جا تايبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض
وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة
ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فايهما
اقرب كان لها فقاسوا فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد
فقبضته ملايكة الرحمة **فيا اخواني** توبوا الى الله تعالى قبل
الفوت **قيل** ما من ليلة من الليالي الا وتشرف البحار على
الخلايق فتنادي يا ربنا ايذن لنا نغرق العاصين **فيقول**
الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شيتم وان
كانوا عبيدي فدعوهم فاذا امل غيري من المعصية واتى بابي
قبلته ان اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته فليس على بابي
حاجب ولا بواب متى قال يا رب اسات اقول يا عبدي غفرت
حكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم
عصاه عشرين سنة ثم نظر في المراة فراى الشيب في لحيته فساه
ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة

فان

فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قايلا يسمع صوته ولا يرى شخصه
جيتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان
رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يارب العالمين

وهذا اخر المجالس السنية في الاربعين النواوية وختمتها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلام

الحمد لله
المبدي المعيد الفعال لما يريد الذي خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد
هذا قربه لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده واساله من فضله
المزيد واشكره شكرا مقرونا بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير
ومايريد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خلق وعبيد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اشرف الرسل وافضلهم عند الله الى يوم
الوعيد الذي اخبر ان موازين امته ترجح يوم القيمة لشهادة
التوحيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين **وبعد** فقد قال الله تعالى وهو اصدق
القايلين ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة
نزلت في البعث والجزا والميزان والقيمة التي تعم الناس و
تاتيهم بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير
شهر معروف ولا سنة معروفة وهو اول يوم القيمة من النفخة
الثانية الى استقرار الخلق في الدارين من الجنة والنار وصدور
يوم القيمة من الدنيا والاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال تعالى في
سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة لشدة
اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون اخف عليه من صلوة
مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيمة فيه خمسون موطنا كل موطن الف
سنة نسال الله تعالى ان يخففه علينا بمنه وكرمه **وليوم القيمة**
اسما كثيرة فلكثرة اسمايه تزيد معانيه **فمن اسمايه** الساعة
لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة جوابها قال الله تعالى وما امر الساعة

تعدد اساميه لكثرة معانيه

الا كلمح البصر او هو اقرب **ومن اسمايه** القيمة لقيام الخلق كلهم
من قبورهم او لقيام الناس لرب العالمين **كما روى** عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه
وعن ابن عمر يقومون مايه **ويروى** عن كعب يقومون
ثلاثماية سنة وسميت بذلك لقيام الروح والملايكة صفا
ومن اسمايه القارعة لانها تقرع القلوب باهوالها و
الحاقة لانها كاينة من غير شك **والغاشية** لانها تغشى
ابصار الخلايق باهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم
ولا من عن شمالهم بدليل لكل امرئ منهم يوميذ شان يغنيه
ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه الخلايق **و**
الازفة اي القريبة ازفت الازفة
ذلك اليوم **والواقعة** لوقوع الامر فيه **والخافضة** لانها تخفض اقواما بدخولهم النار
باعمالهم السيية **والرافعة** لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة
باعمالهم الحسنة **والطامة** اي الغالبة سميت بذلك لغلبة
اهوالها لكل مخلوق **والصاخة** اي الصيحة التي تصيخ الاذن
فتورث الصمم **ويوم الصيحة** لصيحة اسرافيل في الصور ونفخه
فيه **ويوم الزلزلة** لتزلزل القلوب والاقدام **ويوم التفرق**
قال تعالى يوميذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير **و**
اليوم الموعود لان فيه ميعاد الخلايق ومرصادهم وعد الله فيه قوما
بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب **ويوم**
العرض لقوله تعالى يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال
تعرض فيه على الله تعالى **ويوم الحشر** لان الله تعالى يحيي الخلق بعد
فنايهم ويجمعهم للحساب **ويوم المفر** قال تعالى يقول الانسان
يوميذ اين المفر **واليوم المعلوم** قال تعالى قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قيل ان الاولين ما قبل ادم والاخرين
ما بعده وقيل الاولين ما قبل محمد والاخرين ما بعده الى يوم القيمة
ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط

ووزن الاعمال وزحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام
في الجعبة على كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو
الشمس من روس الخلايق حتى تكون كمقدار ميل وهو المرود الذي ك
يكتحل به في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة
الانفاس وحرارة النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص
عرقهم في الارض مقدار سبعين باعا او ذراعا على اختلاف
الروايات ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو اجريت في عرقهم
لجرت ويقول الرجل يا رب ارحمني وارحني ولو الى النار فهذا هو
اليوم العسير ولنذكر بعض اهواله واحواله كما ذكرنا بعض اسما يه
فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا
وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضا
حشروا على احوال مختلفة فمنهم من يحشر مكسيا ومنهم عريانا ومنهم
راكب ومنهم ماش ومنهم مسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف
راغبا ومنهم من يذهب اليه خايفا ومنهم من يساقوا الى النار سوقا عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات سكران فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكر ونكير
سكران ويبعث يوم القيمة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى
السكران فيه عين تجري ماوها دما لا يكون له طعاما ولا شرابا الا
منه وجا ان المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيمة من قبورهم هم
يوذن المؤذن ويلبي الملبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشور هم
كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم وهم يقولون
لا اله الا الله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجا ان النايحة
تخرج من قبرها يوم القيمة شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة
ودرع من نار يدها على راسها تقول واويلاه والذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس عقوبة

لهم ويجعل مع كل واحد منهم شيطان يخنقه **ومن** مات
على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيمة **فاذا** جمع الله الخلايق
يوم القيمة يجعلهم في صعيد واحد سكوتا لا يتكلمون حفاة عراة
عدلا مؤمنهم وكافرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم وجنهم
وحشهم وطيرهم حتى الذر والنمل كما قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا انتاثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس و
القمر فتشتد الظلم وتعظم الامر ثم تنشق السماء مع غلظها
وصلابتها فتسمع الخلايق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا
تدهش لهول الالباب وتخشع لشره الدواب ثم ينظرون الملايكة
هابطين الى الارض فتنزل ملايكة السما الدنيا فتحيط بالخلق
ثم ملايكة السما الثانية فتحيط بالخلق خلفهم دايرة ثانية كذلك
حتى تكون سبع دواير في كل دايرة ملايكة سما ثم تسيل السما فتكون
كالمهل هو ذايب النحاس فيطوي بعضها على بعض ثم تتهار و
تذوب حيث شا الله وتدنو الشمس من روس الخلايق حتى
تكون قدر ميل فيشتد الكرب على الخلق من الزحام ويكثر منهم
العرق كما قال صلى الله عليه وسلم ان العرق ليذهب في الارض سبعين
ذراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس واذانهم **وجا** في اخر
حتى ان الرجل ليغرق في عرقه الى شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك العرق
سبعون بعيرا ما نقص منه شي قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله
قال الجلوس بين يدي العلما ويكون الناس في العرق يومئذ
مختلفين فمنهم من يبلغ ركبته وحقويه واذنيه ولا ظل يومئذ
الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه
الا من اراد الله اكرامه فيقفون كذلك شاخصين الى نحو السما قدر
اربعين سنة وقيل سبعين سنة من سني الدنيا لا ينطقون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينجيه الله يوم القيمة فلينفس عن
معسر او يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جايعا
او كسى

جرهم

المهل ذايب الفضة

من كرب صح

اوكسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة
الموقف يوم القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلوة ولا
الصوم ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم
في طلب المعيشة صدق رسول الله فاذا طال انتظار اهل الموقف قف
طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار والكرب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون بم ذلك يجمع الله الاولين لبن
والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو
الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه اما ترون
ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس
لبعض ايتوا الى ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك اشفع لنا
الى ربك اما ترى ما نحن فيه اما ترى ما قد بلغنا فيقول ادم
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه حن
السلام فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض
سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك اما ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب مثله وانه لي دعوة دعوت بها على قوم
نفسي نفسي اذهبوا الى ابرهيم فياتون الى ابرهيم فيقولون
يا نبي الله وخليله اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
لهم ابرهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله و
تذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى موسى عليه السلام فياتون
موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وتكليمه

على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله وانى قتلت نفسا
لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى فياتونه فيقولون يا عيسى انت
رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد وكلمة منه القاها الى
مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله ولم يذكر له ذنبا
نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فياتونه
فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وغفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فينطلق
تحت العرش فيخر ساجدا لربه ثم الله عليه ويلهمه من محامده و
حسن الثنا عليه ما لا يفتحه لاحد غيره ثم يقال يا محمد ارفع
راسك سل تعطه اشفع تشفع فيرفع راسه فيقول يا رب امتى
امتى فيقول يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب
الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس في ذلك من الابواب
والذى نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وفي البخارى كما بين
مكة وحمير فهذه اول الشفاعات لاراحة الناس من هول
الموقف وهي المقام المحمود المراد من الاية فعند ذلك يظهر
نور عظيم تشرق منه ارض المحشر وهو نور العرش فترعد
فرايص الخلق ويتيقنون بان الجبار عز وجل قد تجلى لفصل
القضا فيظن كل احد انه هو الماخوذ المطلوب ثم يامر الله تعالى
جبريل ان ياتى بجهنم فياتيها فيجدها تلتهب غيظا على من
عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فتثور و
تفور وتشهق فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما تمتلى القلوب
منه فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر
ثالثة فتخر الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر ويسقط
المجرمون من طرف خفى ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على

فيما سوى صح

ركبتيه

بكتبتيه كما قال تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم
تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش يقول يا رب
لا اسالك اسمعيل ولدى بل اسالك نفسى ويتعلق عيسى
بساق العرش ويقول يا ربى لا اسالك مريم ولكن اسالك
نفسى ثم يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم فياخذ بخطامها ويقول
لها ارجعى وراك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لى
عليك من سبيل دعنى انتم من اعداء ربى عز وجل فينادى
الندا من العلا من قبل الله تعالى اطيعى محمدا فترجع وراها
مسيرة خمسماية عام فتلتقطهم كما تلتقط الطير الحب ثم يخرج
العنق الثانى فيقول اين من قال ولد الله فتلتقطهم كما تلتقط
الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول اين من اكل رزق الله
وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وعن معاذ
ابن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك و
تعالى ينادى يوم القيمة بسوط رفيع غير وضيع يا عبادى
انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين
يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم و
يسروا جوابا فانكم مسئولون محاسبون يا ملايكتى اقيموا عبادى
صفوفا صفوفا على اطراف انامل وقال الشاعر
مثل وقوفك يوم العرش عريانا • مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والناس تلهب من غيظ ومن حنق • على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك يا عبدى على مهل • فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراءته • اقرار من عرف الاشياء فانانا
نادى الجليل خذوه يا ملايكتى • وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا
المشركون غدا فى النار يلتهبوا • والمومنون بدار الخلد سكانا
قال اول من يدعى للحساب الملايكة والرسل اظهار العدل
واقامة للحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف عقول

ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول يقول اين من قال انا الله صح
من المحرر صح

الخلايق اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم الله للحسنا والسوال
ثم تقبل الملايكة على الخلايق فتنادي كل انسان باسمه من غير
كنية يا فلان هلم الى موقف العرض فمن المومنين من لا يحاسب كما
قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا بغير
حسنا وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون الفا وعن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
سبعون الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد مع كل واحد
سبعون الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتي على اهل القرى
ويصيب من جفاة البوادي ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا يستره
الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول له
سترت عليك في الدنيا وانا اغفرلك اليوم ومن عصاة
المومنين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع
فيه من اذن الله له من الانبيا او الاوليا وقال صلى الله
عليه وسلم لاشفعن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر
وروى ان من المومنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من
يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم
ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فيومر به الى النار و
قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال قدما عبد يوم القيمة حتى
يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه
وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه
ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب
الموازين القسط ليوم القيمة للاية ويوتى بالصحف التي
كتبتها الملايكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة
على قدر الاعمال ويوتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته
في كفة

وصحيفة

وصحيفة سيئاته في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحانها ونقصانها
وتتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا فيه جميع اعماله يقروه من
كان يكتب ومن كان لا يكتب وقال الشاعر
تفكر يوم ياتي الله فردا ۞ وقد نصبت موازين القضايا
وهتكت الستور عن المعاصي ۞ وجاء الذنب مكشوف الغطايا
ثم يتعلق المظلومون بالظالمين وهذا يقول هذا قتلني وهذا
يقول هذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي وغشني في معاملة
او بخسني في كيل او وزن او شهد علي بزور وهذا سبني و
اغتابني واستهزا بي ونظر الي نظرة كبر واحتقار فتفرق حسنات
الظالمين على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة جعل على الظالمين من
سيئات المظلومين حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل لياتي
بحسنات كثيرة فتاخذها خصومه وتطرح عليه سيئات ما كان
عملها فيقول ما هذا فيقال سيئات من ظلمته عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس
اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال
رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب
خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال
يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليتحمل من سيئاتي او
اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك
اليوم يحتاج فيه الناس الى ان تحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله للطالب
حقه ارفع بصرك فرفع بصره فنظر الى الجنان فراى ما اعجبه من
الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب قال لمن اعطاني ثمنه قال
ومن يملك ثمنه قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال
يا رب فاني عفوت عنه فقال خذ بيد اخيك فادخل الجنة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان
الله يصلح بين المومنين يوم القيمة والصحيح ان الميزان واحد

يوزن به الجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال وصفته
في العظم انه مثل اطباق السموات والارض توزن فيه الاعمال
بقدرة الله تعالى الملك المتعال والصنج يومئذ مثاقيل الذر
والخردل لتحقيق تمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في
صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها
عند الله تعالى بفضله وتطرح صحايف السيئات في صورة قبيحة
في كفة الظلمة فيخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله **وعن**
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال يوضع الميزان يوم القيمة
فلو وضعت فيها السموات والارضين لوسعتها فتقول الملايكة
عند رويتها يا ربنا ما هذا فيقول الله تعالى هذا ازن به لمن
شيت من خلقي فتقول الملايكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك **وقيل** سال داود عليه السلام ربه ان يريه الميزان فاراه
كل كفة تملا ما بين المشرق والمغرب فلما راى ذلك غشي عليه من
قوله ثم افاق فقال الهي من ذا الذي يقدر ان يملا كفته حسنات
فقال الله عز وجل يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملاتها له
بتمرة يا داود املاها بكلمة لا اله الا الله وجبريل عليه السلام
هو الذي يزن الاعمال يوم القيمة وهو اخذ بعموده ينظر الى
لسانه ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس
وللميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على روس
الخلايق الاشهاد فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد
البصر فيقول الله تعالى اتنكر من هذا شيا اظلمتك الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول صح افلك عذر او حسنة وانه لا ظلم اليوم عليك
فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول

الله

الله فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك
لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي ومنها الخلق الحسن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع في الميزان يوم القيمة اثقل من خلق
حسن ومنها قضا حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى
لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجحت والا شفعت
له ومنها قراة القران وتعليم الناس الخير ومداد العلما واتباع
الجنازة والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل و
التكبير والصدقة وتخفيف الحمل على الخادم والاضحية وكف
التراب اذا القاه الانسان في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب
عليه ورجحان الميزان في الدنيا وادلة هذه الامور من السنة الغرا
كثيرة شهيرة نكتة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيمة فيوتى باهل
الصلوة فيوفون اجورهم ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم ويوتى با هل
البلا فيوفون اجورهم فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب فاذا وقع السوال ونصبت
موازين الاعمال وتطايرت الكتب اليمين والشمال ووضع الصراط
على متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر فيومر بالناس
بالجواز عليه فاول من يجوزه امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر اولهم كالبرق الخا طف
ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من
يزحف زحفا ومن الناس من يسحب فمنهم من يسلم ومنهم من يزل
فيقع في جهنم ومنهم من يختطفه الكلاليب فتلقيه في النار ويسمع
للنار تغيظ جلبة عظيمة وصياح حديد يدهش العقول والملائكة
والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ الا الرسل وقال

اذا مد الصراط على جهنم • تصول على العصاة وتستطيل • فقوم في الجحيم لهم ثبور •
وقوم في الجنان لهم مقيل • وبان الحق وانكشف الغطاء • وطال الويل واتصل العويل •

فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفايزون الناجون
كلهم وورد واحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ماهم فيه من العطش
وما عاينوه من الاهوال ثم يذهب المومنون الى الجنة فاول من يدخلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم الصلوة والسلام ثم
يدخل الذين لاحساب عليهم من هذه الامة من الباب الايمن
قال بعض الحكما اذا سبق اهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى
يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم
لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغربا واذا انزلتهم انت نزلوا
كما ينزل العبيد فلا تدعهم ينزلون نزلة الغربا ولا تنزلهم انت
نزلة العبيد بل دعهم الا انزلهم انا في مكان اقرهم كما ينزل الارباب
ليعلموا كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم الملايكة كما قال
تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجا ان اهل الجنة
يدخلون على قامة ادم عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى
ابن مريم عليه السلام ثلاث وثلثين سنة على حسن يوسف عليه السلام
على نغمة داود وعلى خلق محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله
الروح الامين يقول يا اهل الجنة ان ربكم يقريكم السلام ويامركم ان تزوروا
يوم الاحد الابا الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلما
ويوم الثلاثا تزور العلما التلامذة ويوم الاربعا تزور الامم
الانبيا ويوم الخميس تزور الانبيا الامم ويوم الجمعة تزور
الملايكة الرب جل وعلا وذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر
اهل الجنة في الجنة بقيت امالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين
الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد
وردت الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا صلى الله عليه وسلم
يستاذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع
راسك وسل تعطه واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول
يا رب ايذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزتي

وجلالي

وجلالي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله **وقد ورد**
في صحيحي البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون
في النار ويحمل على انهم يعذبون على قدر ذنوبهم فيكون غاية
عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم الله تعالى **وقد ورد**
في اخر من يخرج من النار من هذه الامة اخبار كثيرة نقتصر منها
على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر من يخرج من
النار من هذه الامة من يبقى سبعة الاف في النار فيصيح اربعة
الاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم
يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدا
من عبادي يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب
انت اعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى انه في وادي جهنم في قعر
بير وفي البير صندوق وهو في تلك الصندوق فيصيح مالك
على النار فيضرب بعضها بعضا من هيبته فيخرج من النار فيقول
يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب اشد من جهنم
فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني نصفين فالق نصفي
في السعير ونصفي في سقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالى فيقول
لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين
يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي الم اخلق لك سمعا
وبصرا الم افعل بك كذا وكذا الم الم مثل هذا واشباهه فيعرق
حيا من الله تعالى ويقول النار احب الي من هذا فيقول الله
اذهبوا به الى النار فيلتفت ويقول يا رب ما كان ظني فيك
هكذا فيقول الله تعالى فما كان ظنك في فيقول ظني بك ان
اخرجتني من النار ان لا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدق
عبدي هل تدري لما اخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله
تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة لا اله الا الله محمد رسول الله
فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة

فيقول يارب ان الجنة قسمتها الانبيايك واوليايك ولا اجد لي
مكانا فيقول الله تعالى ان الجنة لك فيها مثل ما طلعت عليه
الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان
فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل النار ان يكونوا
قايلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى ينجوا من العذاب
كما قال تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين خاتمة الختم
قال عطا ابن واسع قسى قلبي على مرة فاردت تهذيبه فتفكرت
في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من
اهوال بعث ونشور وصراط وميزان وحساب وعقاب و
اهوال يوم القيمة فكبر على الامر وعظم واشتد جزعي وخوفي وبكاي
ونحيبي فرمت عملى على نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص من شي
من ذلك فبكيت وازددت وجدا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع
له قبرا في بيته وحفره وصار كلما اغفل عن العبادة ومجاهدة
النفس لحظة نزل في القبر وعفر وجهه بالتراب واضطجع ثم جعل
يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر
مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض
ويحاسب وتوزن اعماله فيتلو ونضع الموازين القسط الاية
ثم يقرا رب ارجعوني لعلى اعمل صالحا فيما تركت يردد ذلك على
نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فاعمل
فاشتد به الجزع من هذا الامر يوما فخرج الى المقابر فراى مكتوبا
على قبر هذه الابيات رحم الله قايلها

يا ايها الناس كان لى امل • قصرني عن بلوغه الاجل •
فليتق الله ربه رجل • امكنه في حيوته العمل •
ما انا وحدي نقلت حيث تروا • كل الى مثله سينتقل •

قيل فتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته وخرج هايما
حتى مات رحمه الله تعالى وقال بعضهم بينما انا مار في سكة
واذا انا بصوت اسمعه ولا ارى شخصه يقول يا عباد الله ان

الجنة

الجنة رخيصة فاشتروها وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم اجد احدا واذا به يقول هذه الابيات

تعجبت من عاقل لبيب ‏ يذهب في الغانيات عمره
ويبذل المال في متاع ‏ يفنى ويبقى عليه حسره

فيا اخواني اقبلوا بالقلوب على الله المطلوب وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه كريم جواد ومدوا انامل الرجا الى بابه فانه رؤف رحيم وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا واعتمدوا عليه بالرجا والقبول ولا تغفلوا عن ذكره والصلاة على نبيه واله لا سيما السلام وداوموا اخر دعاكم بقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صل على السيد الكامل محمد الامين وعلى اله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى يوم الدين

تم كتاب المجالس السنية في الاربعين النووية
بحمد الله وحسن توفيقه على يد
افقر العباد الى الله المراد
مصطفى الغزالى بن
مراد غفر الله
له ولوالديه
ولمن دعا
له بالمغفرة
وللمسلمين
امين

تم
يا حليم
كريم يا رحيم

الكريم يمدح بما فيه واللئيم يقدح بما فيه اللهم اعف عنا يا